



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

مدرسة الدكتوراه علم الاجتماع



الموضوع:

ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة
دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع

إشراف الدكتور:

أحمد رميتة

إعداد الطالبة:

علالي نسيم

أعضاء لجنة المناقشة

أ/د بوزيرة خليفة.....جامعة الجزائر.....رئيسا

د/ رميتة أحمد.....جامعة الجزائر.....مشرفا و مقرا

د/دلاسي أمحمد.....جامعة الأغواط.....مناقشا

السنة الجامعية: 2014/2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قال تعالى في محكم كتابه: "وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكُمْ لَنُثَبِّرَنَّكُمْ وَلَنُزِيدَنَّكُمْ"

بداية إن الحمد والشكر لله العلي القدير والذي بفضلته تتم الأعمال والصالحات، على منه علينا أن تم هذا العمل وخرج إلى النور بفضل توفيقه ﴿وما توفيقي إلا بالله﴾ فعليه توكلت واليه أنيب أرجو أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على الهادي والسامي المصطفى الأمين سيدنا محمد وعلى صحبه الطاهرين أجمعين. امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فأنا أتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان وأسمها عرفانا إلى أستاذي الدكتور أحمد رميته، المشرف على هذا العمل والقائم على توجيهاته ونصائحه .

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من كان سببا في وصولنا إلى هذه الدرجات من العلم -"فمن علمك حرفا صرت له عبدا"- وهم معلمينا وأساتذتنا في كل الأطوار الدراسية والجامعية.

إلى روح الفقيه الطاهرة الأستاذ الدكتور محي الدين مختار الذي كان رمزا للعلم والهمة والتواضع نسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنانه.

وأوجه شكري أيضا إلى كل أساتذة علم الاجتماع بمدرسة الدكتوراه علم الاجتماع -جامعة ورقلة - وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور بن عيسى محمد المهدي على ما أفادنا به خلال تكويننا في مرحلة الماجستير. ولدي شكر خاص جدا إلى الدكتور مختار بوشئلة من جامعة باتنة على مساعداته ونصائحه ودعمه. وكما قال الإمام الحسن البصري رحمه الله "رحم الله امرئ أهدى إلي عيوبي" فأنا أوجه شكرا خالصا للسادة الأساتذة الأستاذ الدكتور بوزبرة أخليفة والدكتور دلاسي أمحمد أعضاء لجنة المناقشة على ما تفضلوا به لمناقشة عملي هذا قراءة ونقدا ومناقشة كل هذا في سبيل إنجاز المعرفة العلمية. وأقدم شكري كذلك إلى الأخ لحسن الذي كان نعم الأخ ولم يخل علي بمساعداته وقتا وجهدا. كما لا يفوتني أن أوجه شكري إلى كل زملائي وزميلاتي بمدرسة الدكتوراه علم الاجتماع. "اسماعيل، محمد، نصيرة، آسيا و فطيمة"

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة بدءا من العمل إلى الكلمة إلى الابتسامة.

الباحثة: نسيمه علال

إهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى :

من أوصى ربي بهما حسنا فقال تعالى اسمه ﴿وبالوالدين إحسانا﴾

فإلى نبع الحب و العطف الحنان، إلى القلب الذي أهواه

إلى من علمني معنى الصبر والتحدي وأن الحياة كفاح والعلم سلاح، إلى سر كياني ومحققي أحلامي إلى القلب الذي احتواني بالحب والحنان سراجي المنير "أمي وأبي والدي العزيزين"

أطال الله في عمرهما أسأل الله لهما جنة الفردوس الأعلى.

إلى إخوتي الأعزاء وسندي في الحياة: فاتح، يحيى، محمد رضا وآخر العنقود ومدلل العائلة تقي الدين".

إلى القلب الثاني أختي حبيتي وتوأم روحي و نبراس حياتي إلى التي كانت معيني في إنجاز هذه المذكرة العزيرة "عزيرة"

إلى زوجة أخي والغالية على قلبي "سومية"

إلى براعم وضياء العائلة الكتكوتين المشاغبين "صهيب ومصعب"

إلى أخوالي وخالاتي، أعمامي وعماتي.

إلى كل أقاربي وذوي أرحامي وجيراني.

إلى الذي كان لي دعما ومحفزا ابن خالي: توفيق فاجي "دار الثقافة مفدي زكرياء"

إلى كل صديقاتي كل واحدة باسمها.

إلى كل من يسعه قلبي وسما ذكره في لساني ولم تكفيني صفحتي كي أعبر بقلمتي.

إلى كل حامل لراية العلم والاجتهاد في سبيله.

إلى من قال هذه الكلمات المعبرة:

﴿ تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل ﴾

ملخص الدراسة:

يعد موضوع الطلاق من بين المواضيع التي تعدد تناولها في مختلف الدراسات والأبحاث الاجتماعية، وذلك باعتباره ظاهرة لم يعرفها مكان وزمان معينين كما يعد حدثا خطيرا بالنسبة لطرفيه الرجل والمرأة، ومما لا شك فيه أن خطورته ترجع إلى الآثار أو الظروف التي تواجه طرفيه بعد الطلاق سواء على الجانب الشخصي أو الاجتماعي، لهذا كان تسليط الضوء على هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وتركيزنا كان على المرأة الجزائرية المطلقة، فموضوعنا هذا يدخل ضمن سوسيولوجية الطلاق .

إذا فهدفنا الأساسي من خلال هذه الدراسة هو محاولة معرفة مدى تأثير هذه الظروف التي تمر بها المرأة الجزائرية المطلقة على تفاعلها الاجتماعي، وذلك من منطلق الفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية خاصة في ظل الخصوصية الثقافية التي يتميز بها هذا المجتمع في نظره إلى الطلاق و المرأة المطلقة على وجه الخصوص، لنصل في الأخير إلى الواقع الذي تعيشه في ظل هذه الظروف، لذلك قد حاولنا تطبيق هذه الدراسة في كل من منطقتي تڤرت و تماسين (ولاية ورقلة) كمجالين عمرانيين واجتماعيين خصبين للدراسة، وقد تم اختيار هذين المجالين من أجل تقسيمهما إلى مجال عمراني ريفي وهو منطقة تماسين، ومجال عمراني حضري وهو منطقة تڤرت و دراسة الظاهرة في هذين المجالين.

ومن أجل تحقيق أهدافنا فقد تبينا مجموعة من الأطر المنهجية التي تساعدنا في تحقيق ذلك فدراستنا هذه دراسة وصفية لهذا كانت عبارة عن دراسة حالات مجموعة من النساء المطلقات واللواتي يمثلن مجتمع البحث المستهدف بالدراسة، بحيث أخذت عينه منهن سحبناها عن طريق الفرز التراكمي و تم اختيارهن بطريقة قصدية ، فتمت الدراسة الميدانية من خلال إعداد دليل مقابلة إذ كانت المقابلة هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، فتم إجراء مقابلات معمقة معهن، كانت هذه المقابلات عبارة عن تفاعل وحوار لفظي تم تسجيله عن طريق الكتابة، وبعد التحليل السوسيولوجي لهذه المقابلات وذلك على أساس أننا اعتمدنا على المعالجة الكيفية للبيانات والمنهج الوصفي التحليلي الكيفي قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها تؤثر على تفاعلها الاجتماعي سواء في المجال العمراني الريفي أو الحضري، مما يؤثر بطبيعة الحال على علاقاتها وأفعالها الاجتماعية وحتى تحقق ذاتها ومكانتها الاجتماعية، وقد توصلنا إلى أن هذا يتوقف على ثقافة القيم والمعايير للجماعة التي تنتمي إليها هذه المرأة وعلى ما تتلقاه من معان ورموز من طرف هذه الجماعات مما يجعلها تقيم نفسها انطلاقا من تقييم الآخرين لها وعلى مدى وعيها بذاتها إن كانت فاعلة أو العكس.

Résumé de l'étude

Le divorce est devenu l'un des sujets les plus débattus dans les différentes recherches et études sociales, étant donné qu'il est un phénomène non limité ni par le temps ni par le lieu. Aussi, il constitue un événement très dangereux pour les deux parties : l'homme et la femme. Ce qui est sûr c'est que ses conséquences et ses conditions touchent et influent sur les deux parties et sur le plan individuel et sur le plan social. De ce fait, il a été très important de projeter la lumière sur ce phénomène dans la société algérienne. On va se concentrer sur la femme divorcée en Algérie. Notre thème débattera donc "la sociologie du divorce"

Notre objectif à travers cette étude est de connaître l'impact de ces conditions que vit la femme algérienne divorcée sur ses réactions sociales et ce, partant de l'acte social et des relations sociales, notamment à l'ombre de la spécificité culturelle caractérisant la société en sa vision sur le divorce et la femme divorcée, sans l'homme. Nous aboutissons, enfin au quotidien réel que connaît cette femme sous ces dites conditions. De ce fait, nous avons essayé d'appliquer cette étude sur les régions de Touggourt et Témachine (wilaya d'Ouargla), étant donné leur fertilité sociale pour une telle étude. On a opté à diviser ces deux lieux à un domaine rural qui est Témachine et un domaine urbain qui est Touggourt pour analyser ce phénomène dans les deux zones.

Pour réaliser nos objectifs, nous avons mis en place quelques systèmes méthodologiques qui nous aideront à aboutir aux résultats désirés. Notre étude est donc une étude descriptive qui consiste à étudier des cas de certaines femmes divorcées constituant la société visée par l'étude. Nous avons pris un exemple tiré par choix cumulatif intentionnel. L'étude s'est déroulée sur terrain par élaborer un guide de la rencontre qui était la base pour recueillir les renseignements relatifs à cette étude. Les dites rencontres étaient très approfondies via réactions et discussions verbales enregistrées par écrit. Suite à une analyse sociologique de ces rencontres, en traitant qualitativement les renseignements fournis, l'étude a finalement abouti à ce qui suit :

– Que les conditions de vie de la femme après son divorce influent sur ses réactions sociales, tant dans les zones rurales que dans les zones urbaines, chose qui, bien sûr, aura un grand impact sur ses relations et ses actes sociaux pour s'imposer dans la société. Nous avons également trouvé que cela dépend de la culture des valeurs et normes du groupe auquel appartient cette femme, ainsi qu'aux sens et codes subis de ces groupes, ce qui laisse la femme divorcée s'évaluer et s'apprécier selon l'évaluation et l'appréciation des gens, ainsi que sa conscience envers elle-même, si elle est active ou passive.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....
الإهداء.....
ملخص الدراسة باللغة العربية.....
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....
فهرس المحتويات.....
فهرس الأشكال.....

الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري للدراسة

الموضوع	الصفحة
---------	--------

مقدمة.....	أ-ب-ج
------------	-------

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....	7
1-أسباب ودوافع اختيار الموضوع.....	8
2-أهمية الدراسة.....	10
3-الأهداف العلمية والعملية للدراسة.....	11
4-إشكالية الدراسة.....	12
5-فرضيات الدراسة.....	16

6- المنهج	المستخدم	في
الدراسة.....	17	
7- الدراسات السابقة.....	24	
8- تحديد	الإطار	المفاهيمي
لِلدراسة.....	33	
9- المقاربة السوسولوجية.....	56	
10- صعوبات الدراسة.....	74	
خلاصة الفصل.....	76	

❧ الفصل الثاني: الطلاق وتعدد منظوراته ❧

تمهيد.....	78
1-تعريف الطلاق.....	79
2-حكمة الطلاق و مشروعيته.....	82
3-أسباب الطلاق.....	83
4-مشكلات	المرأة المطلقة ومراحل
تكييفها.....	87
1-1-مشكلات	المرأة المطلقة.....
2-1-مراحل	تكييف المرأة المطلقة مع واقعها
.....	88
5-الطلاق من منظور تاريخي.....	89

92.....	6-الطلاق من منظور ديني إسلامي
98.....	7-الطلاق من منظور قانوني جزائري
99	8-الطلاق من منظور سوسيولوجي
104.....	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: أبعاد وسوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي

.....	تمهيد	106
107.....	1-تعريف التفاعل الاجتماعي	
110.....	2-أنماط التفاعل الاجتماعي واستخداماته	
التفاعل	1-2-أنماط	
110.....	اجتماعي	
111.....	2-2-استخدامات التفاعل الاجتماعي	
112.....	3-خصائص التفاعل الاجتماعي وأساسه	
112.....	1-3- خصائص التفاعل الاجتماعي	
112.....	2-3- أسس التفاعل الاجتماعي	
التفاعل	4- أهمية و أهداف	
114.....	اجتماعي	
114.....	1-4- أهمية التفاعل الاجتماعي	
116.....	2-4- أهداف التفاعل الاجتماعي	

5-مستويات التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه.....	116
5-1- مستويات التفاعل الاجتماعي.....	116
5-2- العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي.....	118
6-أساليب قياس التفاعل الاجتماعي.....	120
7-التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والفعل الاجتماعي.....	122
7-1- التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية	122
7-2- التفاعل الاجتماعي و الفعل الاجتماعي	123
8-التفاعل الاجتماعي من منظور علم النفس الاجتماعي.....	124
9-سوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي.....	128
خلاصة الفصل.....	135

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد.....	138
1- شرح فرضيات الدراسة.....	139
2-مجالات	
الدراسة.....	143
2-1- المجال	
المكاني	
.....	143

2-2-المجال

الزماني.....153

2-3-المجال

البشري.....155

3-التقنيات المستخدمة في جمع المعطيات الميدانية.....157

3-1-الملاحظة

البسيطة.....158

3-2-الاستمارة.....158

4-2-

المقابلة.....159

4-3-الوثائق والتقارير.....165

5-نوع المعاينة.....166

6-إجراءات فرز العينة.....166

7-عينة الدراسة ونوعها.....167

خلاصة الفصل.....170

الفصل الخامس: دراسة الحالات و تحليل وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد.....172

1-الإطار السوسيولوجي للتحليل في الدراسة.....172

2-عرض ودراسة الحالات في المجال العمراني الريف.....174

3-عرض	ودراسة	الحالات	في	المجال	العمراني
الحضري.....	195				
4-تحليل	وتفسير	نتائج	دراسة	الحالات	في
العمرانية.....	218				
5-تحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى.....	230				
6-تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية.....	231				
7-تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.....	233				
8-الخلاصة والاستنتاجات العامة.....	236				
الخاتمة.....	د				
قائمة المصادر والمراجع.....					

فهرس الأشكال:

الرقم	الشكل	الصفحة
01	مخطط يوضح تصور هربرت بلومر للحقائق الاجتماعية	70
02	مخطط يبين المتغيرين المستقل والتابع في الفرضية الأولى	140

141	مخطط يبين المتغيرين المستقل والتابع في الفرضية الثانية	03
142	مخطط يبين المتغيرين المستقل والتابع في الفرضية الثالثة	04
163	مخطط يوضح نموذج التفاعلية الرمزية عن التنشئة الاجتماعية والخبرة الاجتماعية	05
169	مخطط يوضح مسار المنهجية المعتمدة في الدراسة	06

مقدمة:

يمثل النسق الاجتماعي حسب **تالكوت بارسونز** مجموعة من الفاعلين تنتظم بينها مجموعة من العلاقات توجهها الخصوصية الثقافية لهذا النسق والأسرة كأحد الأنساق الاجتماعية تشكل الوحدة الأساسية والضرورية لوجود المجتمع، وأن كل أفراد المجتمع ولدوا وتربوا في أسرة تتكون على الأقل من رجل و امرأة تربطهم علاقة زواجه يقرها المجتمع ويعيشون حياة مشتركة، و هذا ما ذهب إليه كل من **ميردوك**، **هيل وكلود ليفي ستراوس**.

لذلك فتتضمن الأنساق الاجتماعية في جميع أنحاء العالم شخصين على الأقل يعيشان معا، ورغم هذا فكل منهما له احتياجاته وقيمته الخاصة، وهو ما يجعل إمكانية حدوث الصراعات قائمة، ويعتبر الزواج في كثير من المجتمعات عقدا مدنيا يمكن فسخه تحت ظروف معينة وهو ما نطلق عليه بـ "الطلاق"¹ من هذا المنطلق يعد الطلاق حدث حياتي له تأثيره البالغ على طرفيه الرجل والمرأة، فباعتباره أحد المشكلات التي نلاحظ وجودها وانتشارها في الحياة اليومية أصبح من الضروري التركيز عليها من أجل تشخيصها ومعالجتها، لكن بالرغم من ذلك فقد نال اهتمام العديد من المفكرين والباحثين في مختلف التخصصات كل يحاول من جانبه الحد من هذه الظاهرة، والسؤال الذي يبقى مطروح دوما هو لماذا هذا التزايد المستمر رغم ما قدم من دراسات وأبحاث؟ لا يعتبر هذا الإشكال هو موضوع دراستنا لكن حاولنا الانتقال من خلاله إلى معرفة ما يسببه الطلاق من أثار ومشكلات مختلفة فهو إذا بالرغم من ضرورته أحيانا عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهروب من توترات الزواج ومتاعبه، إلا أن هذه الضرورة لا تمنع الضرر إذ يبقى سببا لكثير من المشكلات لجميع أفراد الأسرة، وقد يحتاج الأفراد إلى زمن طويل للتكيف والعودة للحياة الطبيعية.²

تتمثل هذه المشكلات في تلك الظروف التي تواجه كلا الطرفين بعد الطلاق، الرجل والمرأة منها النفسية الاجتماعية الاقتصادية وغيرها مما قد يؤثر بطبيعة الحال على الحياة الاجتماعية لهما باعتبار أن هذه الأخيرة تمثل مختلف التفاعلات والعلاقات والأفعال الاجتماعية فتؤدي إلى تغييرها، وهذا ما تحاول

¹ سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص363.

² HILL.L.C ET HILTON.J.M .change in roles following divorce : comparison of factors contributing to depression 1999 p 45

حقيقة هذه الدراسة البحث عنه أو بالأحرى الهدف الرئيس من الدراسة، حيث سنحاول تسليط الضوء على هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وتركيزنا سوف يكون على المرأة الجزائرية المطلقة وذلك لعدة اعتبارات أهمها الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري المتعلقة بمكانة المرأة في المجتمع الجزائري أولا والرمزية السلبية لمعنى موضوع الطلاق كموضوع اجتماعي يمثل إحدى المشكلات التي تحاول السوسيولوجيا اليومية تشخيصها، لذلك سنركز اهتمامنا على المرأة الجزائرية المطلقة من خلال المشكلات التي تواجهها بعد الطلاق و ما هو واقعها في الحياة الاجتماعية اليومية، من خلال تفاعلاتها وعلاقاتها الاجتماعية، لتقييم ذاتها إن كانت ذاتا فاعلة أو موضوعا لجماعاتها الاجتماعية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد قسمنا خطة البحث إلى خمس فصول حيث يمثل الفصل الأول والثاني والثالث الباب الأول للدراسة وهو الجانب النظري ويمثل الفصل الرابع والخامس الباب الثاني للدراسة وهو الجانب التطبيقي الميداني، وقد تضمن **الفصل الأول** الإجراءات المنهجية للدراسة وذلك من خلال توضيح أسباب اختيار الموضوع والأهمية والهدف منه، لنقوم بعد ذلك ببناء الإشكالية وتحديد فرضيات الدراسة، و المنهج المستخدم فيها، بعدها عرض الدراسات السابقة مع نقد وتقييم وتبيان جوانب الاستفادة منها، لنستقي الإطار المفاهيمي للدراسة، وبما أن هذه الدراسة هي سوسيولوجية بحتة فقد بينا المقاربة السوسيولوجية، و في الأخير أهم الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة وخلاصة.

وتطرقنا في **الفصل الثاني** إلى متغير الطلاق والذي تم تناوله من عدة منظورات، من خلال تعريف الطلاق، أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري، مشكلات المرأة المطلقة ومراحل تكيفها، الطلاق من منظور تاريخي، الطلاق من منظور ديني إسلامي، الطلاق من منظور قانوني جزائري، الطلاق من منظور سوسيولوجي، وأخيرا خلاصة الفصل.

أما **الفصل الثالث** فتناولنا فيه أغلب ما تعلق بأبعاد وسوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي فقمنا أولا بتعريفه، ثم أنماط التفاعل الاجتماعي واستخداماته، خصائص و أسس التفاعل الاجتماعي، أهداف وأهمية التفاعل الاجتماعي، مستويات التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه، أساليب قياس التفاعل الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بكل من الفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي من منظور علم النفس الاجتماعي، سوسيولوجية التفاعل الاجتماعي، وأخيرا خلاصة الفصل. ولبدأ إجراء الدراسة الميدانية المتعلقة بالموضوع كان **الفصل الرابع** هو إجراءات الدراسة الميدانية وتضمن: أولا شرح لفرضيات الدراسة، بعدها تطرقنا إلى مجالات الدراسة: المجال المكاني والمجال الزمني

والمجال البشري، والأدوات المستخدمة في جمع المعطيات الميدانية، بالإضافة إلى أننا حددنا نوع المعاينة وإجراءات الفرز وسحب العينة، لتتوصل على عينة الدراسة ونوعها، وأخيرا خلاصة الفصل.

ولاستخلاص النتائج عرضنا في **الفصل الخامس** والأخير عرض ودراسة الحالات باعتباره المنهج الرئيس في الدراسة وتحليل وتفسير النتائج، وتمثلت عناصره في: الإطار السوسيولوجي للتحليل ، عرض ودراسة الحالات في كل من المجالين : المجال العمراني الريفي والمجال العمراني الحضري، تفسير وتحليل النتائج الكلية المتعلقة بالمجالات العمرانية وفرضيات الدراسة لتتوصل إلى نتائج الدراسة وأخيرا الخاتمة.

الباب الأول

الجانب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الثاني: الطلاق وتعدد منظوراته

الفصل الثالث: أبعاد وسوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-أسباب ودوافع اختيار الموضوع

2-أهمية الدراسة

3-الأهداف العلمية والعملية للدراسة

4-إشكالية الدراسة

5-فرضيات الدراسة

6-المنهج المستخدم في الدراسة

7- الدراسات السابقة(عرض، نقد وتقييم)

8-الإطار المفاهيمي للدراسة

9-المقاربة السوسيولوجية

10-صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

من أجل تقصي الحقائق حول مشكلة ما ومبحثها ودراستها دراسة دقيقة وجب على الباحث تحديد جانبها المنهجي، لهذا فلا يخلو أي بحث علمي مهما كان مستواه ومهما كانت الغاية منه من جانبه المنهجي الذي يشير إلى مجموعة الإجراءات المنهجية والتي تشرح مضمونه وتحدد أطره، وتشير إلى تصوره المنهجي لرؤية المشكلة المراد دراستها ومعالجتها لذلك فالجانب المنهجي يجمع بين جوانب الدراسة النظرية والميدانية، لهذا سنتناول في هذا الفصل أحد جوانب الدراسة وهو الجانب المنهجي وذلك بوضع مقارنة منهجية و سوسيولوجية تحدد أبعاد الدراسة ومضامينها.

1-أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

ينطلق الباحث عند قيامه بدراسة أي ظاهرة من جملة من الأسباب منها ما يتعلق بالباحث نفسه فنسمي هذه الأسباب أسباب ذاتية ومنها ما يتعلق بالمحيط الاجتماعي للظاهرة من هنا تكون هذه الأسباب أسباب موضوعية، ويمكن أن نذكر من بين **الأسباب الذاتية** التي دفعتنا لدراسة الظاهرة ما يلي:

-أولا وقبل أي شيء الإحساس والشعور الذاتي بالمشكلة: فقد كان اختيارنا لهذا الموضوع نابع من إحساسنا الذاتي بالمشكلة التي يطرحها وتعتبر هذه النقطة وإن كانت تتعلق بذاتية الباحث أهم شيء لخوض غمار الموضوع.

-يمس الموضوع قضية من قضايا المرأة ومشكلاتها والتي تعتبر من اهتماماتي الشخصية .

-كوني أنتمي إلى مجتمع يتسم بالطابع الريفي والذي يتميز بخصوصيته الثقافية فيما يخص النظرة للطلاق والمرأة المطلقة.

-التخصص العلمي: كان اختصاصي العلمي على مستوى الليسانس علم اجتماع الاتصال ويعد موضوع التفاعل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من هذا الاختصاص على اعتباره حجر الزاوية في العملية الاتصالية، حيث يعتبر هذا فرصة لتطوير المعارف في هذا المجال وذلك بما يتماشى والتخصص الحالي.

أما **الأسباب الموضوعية** فتتمثل في:

-التزايد المستمر لمعدلات الطلاق في الجزائر، ففي تقرير لوزارة العدل الجزائرية يكشف عن تزايد نسبة حالات الطلاق في الجزائر خصوصاً في السنوات الأخيرة، حيث قُدرت حالات الطلاق في سنة 2010 بحوالي 50 ألف حالة، منها 5628 حالة خلع و 24658 حالة طلاق بإرادة منفردة من الرجل، بينما حالات الطلاق بالتراضي قُدرت بـ 14411 حالة، و هي أرقام مخيفة لم تشهدها الجزائر من

قبل، كما سجل في سنة 2008 قرابة 39383 حالة طلاق، و في سنة 2004 حوالي 30 ألف حالة بين طلاق بالتراضي و الخلع¹.

-النظرة الدونية أو السلبية إن صح القول للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري عبر الزمان والمكان.
-تركيز أغلب الدراسات التي تناولت موضوع المرأة المطلقة على المشكلات التي تعاني منها سواء كانت النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية....دون التركيز على طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية لها في ظل هذه الظروف.

-نذره الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة من منطلق الفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

-الكشف عن الواقع الذي تعيشه المرأة المطلقة من خلال دراسة الموضوع.

¹ <http://algerian-vision.com>

2- أهمية الدراسة:

تكتسي أي دراسة أهميتها وقيمتها من خلال ما تضيفه أو الفائدة التي تقدمها للمعرفة العلمية، ولعل أهمية دراستنا تنبع من طبيعة الموضوع في حد ذاته ألا وهو التفاعل الاجتماعي، وما يرتبط بهذا المفهوم من أبعاد ومضامين، هذا التفاعل والذي إن كان مباشراً أو غير مباشر لا يمكن للحياة الاجتماعية أن تتأسس من دونه ولا أن يحقق الإنسان ذاتيته، فالاجتماع للإنسان ضروري والإنسان كائن اجتماعي بطبعه على رأي ابن خلدون¹، وعند ربط هذا الموضوع بموضوع المرأة المطلقة "التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة" فهذا للأهمية التي يكتسبها أيضاً بالدرجة الثانية، ذلك أننا لو تتبعنا التراث النظري الخاص بالدراسات التي تناولت موضوع الطلاق و المرأة المطلقة لوجدناها ركزت في غالبيتها على أسباب الطلاق وآثاره خاصة على المرأة و المشكلات التي تعاني منها بعد الطلاق من الناحية النفسية، أو من الناحية الاجتماعية، أو من الناحية الاقتصادية... وحاولت تقديم حلول بغية التخفيف من حدة الظاهرة، لكن الشيء الملاحظ دوماً ومن خلال الإحصائيات السنوية للطلاق أن هناك تزايد مستمر في معدلات الطلاق رغم ما قدم من دراسات حاولت وتحاول الكشف عن أسبابه على قول إذا "عرف السبب بطل العجب" كذلك توجد دراسات تناولت حقوق المرأة المطلقة، أيضاً دراسات تناولت قوانين وإحصاءات الطلاق، وقد جاءت الدراسة الحالية متجاوزة البحث عن أسباب وآثار الطلاق لتركز على العنصر الأكثر ضرر من هذا المتغير لتركز على واقع التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة من خلال الكشف عن مجموعة الأفعال الاجتماعية، وشبكة العلاقات الاجتماعية لها، والكشف عن جملة من العناصر والتي تدخل أو تساهم في تقليص أو توسيع الفجوة في التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة وتتمثل في: تحقيق الذات، إنتاج الفعل، تحديد

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد السلام الشداد، بيت الفنون والعلوم والآداب، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2005، ص 67.

التوجهات الثقافية والاجتماعية.... وغيرها ، ونظرا لقلة الدراسات السوسيولوجية في هذا المجال فان هذه الدراسة كإضافة لهذا النوع من الدراسات.

3-الأهداف العلمية والعملية للدراسة :

إن كل بحث جار مهما كان مستواه وفي أي مجال كان لابد وأن يكون لديه هدف أو مجموعة من الأهداف التي يرجى بلوغها من وراء دراسته، وتختلف الأهداف حسب طبيعة الموضوع ويمكن تقسيم أهداف الدراسة الراهنة إلى قسمين:أهداف علمية وأهداف عملية.

*الأهداف العلمية: تتمثل في

- التحقق علميا من صحة الفروض المطروحة في البحث من أجل الوصول إلى نتائج تصف واقع التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة.
- إثراء المعرفة العلمية في مجال سوسيولوجيا المرأة.
- تزويد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات نظرا لعدم توفره في المكتبة الجامعية المرجعية
- التدريب والتمرين منهجيا على إعداد البحوث العلمية.
- إعطاء بعد سوسيولوجي للظاهرة وذلك من خلال توظيف المنظور الأقرب لتناولها من وجهة نظر سوسيولوجية.

*الأهداف العملية:

- معرفة مدى تأثير ظروف ما بعد الطلاق على التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة.
- معرفة مدى تأثير الطلاق على المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة
- الكشف عن الأفعال الاجتماعية التي تنتجها المرأة من أجل تحقيق ذاتها وإثبات هويتها

-الكشف عن دور ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه المرأة المطلقة في تقليص أو توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لها، وذلك من خلال معرفة حدود التفاعل بين المرأة المطلقة والمجالات الاجتماعية التي تنتمي إليها.

-محاولة تسليط الضوء على آليات إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي للمطلقة داخل المجتمع الذي تنتمي إليه، وذلك من خلال وعيها الذاتي .

-الكشف عن المعاني والرموز التي يرسلها المجتمع للمرأة المطلقة ايجابية كانت أو سلبية

-إعادة الاعتبار الاجتماعي للمرأة المطلقة في ظل النظرة السلبية لها.

4- إشكالية الدراسة:

يتشكل البناء الاجتماعي للمجتمع من مجموعة من الأنساق الاجتماعية المتفاعلة والمتراطة مع بعضها البعض، وحسب بارسونز PERSONS هذه الأنساق عبارة عن مجموعة من الفاعلين سواء كانوا أفراد، جماعات أو تنظيمات تنتظم بينها علاقات اجتماعية مستقرة، ولكل نسق مضمونه الثقافي الخاص الذي يحكم علاقاته ، إذ يمكن اعتبار الأسرة أحد الأنساق الاجتماعية هذه، هاته الأخيرة التي كانت وقد لا تزال مهددة الكيان بفعل التأثيرات داخلية كانت أو خارجية والتي تملأها عليها بعض المتغيرات كالطلاق، الذي يعد خلل وظيفي يحول دون تحقيق التنظيم الأسري لوظيفته كما أشار إلى ذلك روبرت ميرتون ROBERT MERTON.

والحديث عن الطلاق هو الحديث عن إحدى الظواهر الاجتماعية التي عرفت البشرية على مر العصور، وبالنظر إلى التطور التاريخي للظاهرة، فقد عرفت مختلف الحضارات مهما اختلفت و تباينت الأطر الثقافية والزمانية لها كالكلدانيين والبابليين، و اليونان القدماء، و الرومان، ثم اليهود، وفي العصر الجاهلي أي قبل الإسلام، وقد اختلفت هذه المجتمعات في كيفية الأخذ بالطلاق، فمنه من جعله حق للرجل

ومنهم من جعله حق للمرأة، ومنهم من جعله يخضع لمبدأ التحكيم المتبادل بين الطرفين، إلى أن وصلنا إلى الطلاق في الإسلام كما هو الحال عليه الآن، فالطلاق في المجتمعات الإسلامية تشريعي استثنائي، وقد وردت إباحته في بعض الآيات القرآنية الشريفة فقد ورد قوله تعالى "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"¹.

كل هذا ويعتبر الطلاق واحد من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تلقي بظلالها على كاهل المجتمع، فبالرغم من أنه ظاهرة تمتاز بطابع الخصوصية إلا أن تأثيرها يتعدى الفرد ليشمل المجتمع ككل، فقد أضحت هذه الظاهرة مشكلة واضحة في مجتمعاتنا تؤثر الحياة الاجتماعية بالنسبة لطرفيها، وهذا ما جعله محور اهتمام الباحثين والدارسين في العلوم الاجتماعية، وذلك من أجل تشخيصه بالبحث عن أسبابه الكامنة والظاهرة، وعلاج الآثار التي يخلفها إن على المستوى الفردي أو الاجتماعي.

إن الإعلان عن الطلاق هو الإعلان عن نهاية العلاقة الزوجية بغض النظر عما يخلفه هذا من مخلفات إيجابية كانت أو سلبية، وقد يكون إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق هو بمثابة بداية للرجل والمرأة على حد سواء للدخول في دينامية علاقات جديدة وواقع جديد بنفس الإطار محاولة للتكيف الاجتماعي مع الوضع الجديد، وهذا في مجتمعات تؤمن بالمساواة وقضايا المرأة، بينما الأمر يختلف بالنسبة لمجتمعاتنا والتي لا تؤمن بهذه المساواة إذ غالبا ما تكون هذه العلاقات الجديدة لصالح الرجل دون المرأة، وهذا نتيجة للبنية والمضامين الثقافية لمجتمعاتنا، والتي تتميز العلاقات الاجتماعية فيها بعلاقات الهيمنة، يحتل فيها الرجل مكانة المهيمن، وتحتل المرأة مكانة المهيمن عليها، لتتغلب السلطة الذكورية على أغلب قضايا المرأة، وتجعل من الرجل مركز كل الأشياء، كما أشار إلى هذا بيار بورديو في مفهومه حول العنف الرمزي أو الهيمنة الرمزية التي تساهم في تشكيل وبناء الواقع الاجتماعي عن طريق بناء معرفي سلوكي²، تعمل المرأة في حد

¹ سورة البقرة الآية 229

² بيار بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الطبعة الثالثة، المغرب، 2007 ص 49

ذاتها على إنتاجه وإعادة إنتاجه داخل منظومة الحقل الاجتماعي الذي تنتمي إليه، وذلك من خلال هيبيتوس اجتماعي تكتسبه من خلال التنشئة الاجتماعية¹.

هذا الهيبيتوس الذي ينتج أفعالا في الوقت الذي يكون هو نفسه منتجا من لون التكييفات التاريخية والاجتماعية، فهو يولد بطريقة غير آلية سلوكات مكيفة موضوعيا مع الحقل الاجتماعي المعني، فهي إذا محددة من طرفه، فالفاعليون يحددون اختياراتهم تلقائيا بفعل الهيبيتوس الخاص بهم، فيسمح لنا الهيبيتوس بالتطور مع الطبيعي، من غير أن نكون مضطرين للتفكير في كل أفعالنا وحركاتنا².

من هذا المنطلق التمييزي للمرأة فقد يكون طلاقها حلا لإنهاء معاناتها، بينما يفتح المجال أمام العديد من المعاناة في مجالات أخرى تتمثل هذه المعاناة أولا في نظرتها لنفسها أمام التصاق لقب مطلقة فيها، وفي نظرة المجتمع الدونية ونوعية التعامل والقوانين المفروضة عليها، وهذا ما تؤكد الدراسات التي تناولت موضوع المرأة المطلقة والتي أسفرت على أن المرأة بعد طلاقها تعاني من مجموعة من المشكلات النفسية: كالقلق، الاكتئاب، الشعور بالخجل وحبية الأمل وفقدان الثقة في الحياة، الاجتماعية: وأهمها فقدان المكانة الاجتماعية، الاقتصادية، أهمها فقدان المورد المادي الذي تحقق به استقلاليتها وتعتمد عليه في سد حاجياتها.... وغيرها. وهذا إن دل على فإنما يدل على مكانة المرأة الهشة في مجتمعاتنا.

و يقودنا الحديث عن المشكلات التي تواجهها المرأة بعد طلاقها أو بالأحرى الظروف التي تواجهها المرأة بعد طلاقها إلى الحديث عن الدائرة المغلقة التي تعيش فيها باعتبار محدودية أفعالها وعلاقاتها الاجتماعية، فالمرأة كفرد من أفراد المجتمع وكذات اجتماعية وحاملة لنسقه القيمي بما يتضمنه من معتقدات وعادات وتقاليد وثقافة، سواء كان المجتمع الصغير كالأُسرة أو المجتمع الكبير، فهي تتواصل وتتفاعل معهم اجتماعيا من خلال مجموعة المعاني والرموز المتبادلة بينهم، تمثل هذه المعاني والرموز المضامين الاجتماعية

¹ <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid>

² ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفير، معجم بورديو، ترجمة: الزهرة إبراهيم، الطبعة الأولى، الشركة الجزائرية السورية، الجزائر، 2013، ص 288.

والثقافية للجماعات التي تنتمي إليها، ولكن بدخول هذا المتغير الجديد في حياتها ألا وهو الطلاق يحدث تغير كلي إن استطعنا القول في هذه المعاني والرموز مما قد يعيق تواصلها الاجتماعي، وعلى المرأة المطلقة الكفاح ليس من أجل أن تعبر عن وجودها وكيانها الجسدي فقط ولكن من أجل تحقيق نفسها كذات فاعلة و حاملة لمكانة اجتماعية كما عبر عن هذا ألان توران ALAIN TOURAINE في شرحه لمفهوم الذات الفاعلة قائلا "أن تكون ذاتا فاعلة يعني امتلاك الرغبة بأن تكون فاعلا بمعنى أن تبدل محيطك بدلا أن تكون محتوما من قبله" ¹. ولهذا كان سؤال الانطلاقة باعتباره أول سؤال يتبادر في ذهن الباحث عند ملاحظته للظاهرة ² وكما قال غاستون باشلار Gaston Bachelard " كل معرفة

هي جواب للسؤال فإذا لم يكن هناك سؤال لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية"

من هذا المنطلق إذا وعند مراجعتنا للدراسات الاجتماعية السابقة التي تناولت موضوع الطلاق والمرأة المطلقة نجد أنها تركز في غالبيتها و إن اختلف المجال المكاني والزمني لها على أسباب الطلاق سواء كانت الخاصة أو العامة، وآثار الطلاق على كل من الصعيد الفردي والاجتماعي، أما عن المرأة المطلقة فنجد أنها تركز على المشكلات التي تعاني منها المرأة بعد طلاقها (ظروف ما بعد الطلاق) وخاصة متغير التكيف الاجتماعي مع وضعها، لكن الشيء الملاحظ هو تزايد الظاهرة عبر الزمان والمكان نظرا للتغيرات التي أفرزها التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة مجالات الحياة، والتي لها تأثير مباشر على الأنساق الاجتماعية باختلاف مضامينها الثقافية، وعلى هذا الأساس وضعنا مجموعة من الأسئلة انطلقنا منها لمعالجة الظاهرة موضوع الدراسة :

- ما هو موقف المرأة المطلقة في ظل هذه الظروف ؟

¹ فيليب كابان -جان فرنسوا دورتيه، علم الاجتماع (من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية) تر: إلياس حسن، دار الفرقد، ط 1، سوريا، 2010، ص، 227.

² محاضرة للأستاذ جمال معتوق، مقياس منهجية معمقة.

- كيف يؤثر هذا على تفاعلها الاجتماعي داخل الجماعات التي تنتمي إليها؟
- وانطلاقاً مما تقدم يمكن أن نطرح التساؤل العام للدراسة على الشكل التالي:
- إلى أي مدى تؤثر الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها على تفاعلها الاجتماعي المتمثل في أفعالها وعلاقاتها الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟
- ويتفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:
- هل يمكن للمرأة المطلقة أن تنتج أفعالا اجتماعية تترجم توجهاتها الاجتماعية والثقافية قصد تحقيق ذاتها كفرد فاعل في المجتمع الذي تنتمي إليه؟
- هل للمعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي للمجتمع الذي تنتمي إليه المرأة المطلقة عنها علاقة بتفاعلها الاجتماعي بداخله؟
- هل وعي المرأة المطلقة بذاتها يمكنها من إيجاد آليات تعيد من خلالها إنتاج مكانتها الاجتماعية؟

5-فرضيات الدراسة:

يرى موريس أنجريس أن أول انطلاقة في عمليات البحث هي تحويل سؤاله إلى فرضية فمن خلالها يمكن وصف الظاهرة وملاحظتها في الواقع، أي أن الباحث يضع الفرضية حتى يصبح سؤال البحث عبارة عن ظاهرة يمكن ملاحظتها في الواقع، وهو-موريس أنجريس-يعرفها بأنها عبارة عن تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي، ومن أجل الانطلاقة في أول عمليات بحثنا جاءت فرضيات الدراسة كالآتي¹:

الفرضية العامة:

¹ موريس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، د/ط، الجزائر، 2004، ص150

إن الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها تؤثر على تفاعلها الاجتماعي ومن ثم تؤثر على علاقاتها وأفعالها الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

الفرضيات الفرعية:

- إن أي فعل اجتماعي تنتجه المرأة المطلقة في مجتمعها تقصد من وراءه تحقيق ذاتها كفرد فاعل.
- كلما كانت المعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي للمجتمع عن المرأة المطلقة ايجابية كلما كان تفاعلها الاجتماعي قوي والعكس .
- كلما كانت المرأة المطلقة على وعي بذاتها كلما أنتجت آليات اجتماعية تعيد من خلالها مكانتها الاجتماعية.

6-المنهج المستخدم في الدراسة:

إن البحث في مجال السوسيولوجيا ليس بالأمر الهين ولا بالسهل إذ يتطلب على الباحث في هذا الميدان أن يدرك ويعي بأن عملية البحث السوسيولوجي عملية متكاملة ومتراصة وتتلاحم مع مختلف خطواتها دون انفصال، فهي تتطلب مهارات أساسية في كامل مراحل البحث وبخاصة الجانب التطبيقي فيه، فالقدرة على صياغة المشكلة، والقدرة على صياغة الفروض، القدرة على اختيار المنهج المناسب، والقدرة على التحكم في أدوات وتقنيات جمع المادة العلمية من الميدان البحثي، كل هذه تمثل تلك القدرات والمهارات.¹ تلخص كل هذه المهارات ما نطلق عليه بـ "المنهج" وهو في أبسط تعريفاته "طريقة يصل بها إنسان إلى الحقيقة".² أما علميا فيعرفه موريس أنجرس بأنه مجموعة من العمليات والخطوات يتبعها

¹ بن عيسى محمد المهدي، بوسحلة إيناس، تقنيات البحث الميداني في مجال علم الاجتماع-الواقع والآفاق- مداخلة بالملتقى الوطني الخاص بإشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر-واقع وآفاق- يومي 07-08 مارس 2012، جامعة ورقلة.

² منصور نعمان، غسان ذيب النمري، البحث العلمي (حرفة وفن) دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1998، ص 15.

الباحث بغية الوصول إلى هدف بحثه¹ أو هو "مجموعة من الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث لحل مشكلة معينة، فيعتمد المنهج اعتمادا كبيرا على طبيعة المشكلة موضوع البحث".²

ويعرف كذلك بأنه مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة موضوع الاهتمام.³

وباختصار فهو الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة.⁴

تتفق هذه التعريفات في مجملها على أن المنهج عبارة عن قواعد مترجمة في خطوات يؤدي تتبعها إلى تحقيق أهداف البحث، هذا الأخير-البحث- الذي يختلف حسب طبيعة التخصص بصفة عامة وطبيعة الموضوع في حد ذاته بصفة خاصة، وترتبط طبيعة الموضوع أيضا وأن أمكن القول بكل الخطوات المنهجية في البحث أولها نوع منهج الدراسة، وهذا انطلاقا من أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم فيه وبما أن طبيعة موضوعنا تركز على وصف لتفاعل المرأة المطلقة في ظل الظروف التي تواجهها داخل المجتمع الذي تنتمي إليه بما يتضمنه من جماعات أولية أو ثانوية وذلك انطلاقا من علاقاتها وأفعالها الاجتماعية ضمن ثقافة النسق القيمي الذي يتشكل من مجموعة المعاني والرموز فان دراستنا هذه تنتمي إلى الدراسات الوصفية وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الموضوع المدروس.

• المنهج الوصفي:

وهو الذي يعتمد على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية (رقمية)، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح

¹ Maurice Angers. initiation pratique a la methode des scienses humaines. By . casbah univercsité. alger 1997 p 58.

² أحمد حافظ نجم وآخرون، دليل الباحث، دار المريح، الرياض، 1988، ص 13.

³ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات-دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، 1999، ص 35.

⁴ عمار بوحوش ومحمود ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 89.

مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهرات المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية.¹

ويعرف المنهج الوصفي أيضا بأنه ذلك المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها.² وذلك من خلال رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.³

هذا ويدرس المنهج الوصفي الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس، أو الأحداث أو الأوضاع، ولا تقتصر هذه الدراسة على معرفة خصائص الظاهرة فقط بل يتعداها إلى معرفة المتغيرات والعوامل المتسببة في حدوثها ووجودها.⁴ ويتم هذا انطلاقا من مجموعة من الخطوات.

• الخطوات المتبعة في المنهج الوصفي:

- توضيح أهمية الحاجة إلى حل هذه المشكلة.
- صياغة أهداف دراسة المشكلة.
- وضع التساؤلات البحثية وفروضها العلمية.
- اختيار عينة البحث المناسبة.
- اختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها وتقنينها.

¹ مدونة الدكتور أحمد عظيمي، المنهج الوصفي - [http://adimiahmed.over-blog.com/article-](http://adimiahmed.over-blog.com/article-113801972.html)

[113801972.html](http://adimiahmed.over-blog.com/article-113801972.html)

² موفق بن عبد الله بن عبد القادر، منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، دار التوحيد للنشر، الرياض، 2011، ص 58.

³ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي- النظرية والتطبيق - دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000، ص، 43.

⁴ فوزي غرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، عمان، 2002، ص 33.

- القيام بالتطبيق من خلال الملاحظات الموضوعية والدراسات المسحية بطريقة منظمة.

- وضع قواعد لتصنيف البيانات يتسم بالدقة.

- وصف النتائج وتفسيرها وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة لاستخلاص التعميمات التي تؤدي

إلى تقدم المعرفة, ووضع الحلول المناسبة للمشكلة موضوع الدراسة.¹

وانطلاقاً من هذه الخطوات فإنها مقسمة إلى قسمين قسم نظري و نلاحظه في الخطوات الأربعة الأولى، حيث قمنا بتوضيح أهمية الدراسة والأهداف التي ترمي إليها انطلاقاً من صياغتنا لإشكالية الدراسة وتساؤلاتها والإجابة عن هذه التساؤلات في فرضيات الدراسة العامة والفرعية وكان هذا في الفصل النظري الأول.

وقسم تطبيقي ونلاحظه في الخطوات الأربعة الثانية فيما يخص اختيار عينة البحث وأساليب جمع البيانات منها والقيام بالتطبيق الميداني من أجل جمع البيانات الميدانية ووصفها وتصنيفها لنصل في الأخير إلى تفسيرها وتحليلها والخروج بنتائج عامة، وقد قمنا بهذا فيما يخص الفصلين (المقارنة الميدانية للدراسة و تحليل وتفسير نتائجها).

وكما ذكرنا في التعريفات السابقة للمنهج الوصفي بأنه ينقسم إلى قسمين : وصف كمي من خلال تحليل الأرقام والإحصائيات، ووصف كيفي من خلال تحليل معنى الأقوال والأفعال فان هذا الأخير هو الذي سنعتمد عليه في هذه الدراسة حيث أننا سوف نعتمد على المعالجة الكيفية للبيانات.

• **المنهج الكيفي:** يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة المراد دراستها، و بالتالي ينصب الاهتمام أكثر على معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها. لهذا يركز الباحث أكثر على أسلوب دراسة

¹ فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة الإشعاع الفنية، الطبعة 1، الإسكندرية، 2002، ص 88.

الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد وهو ما يطلق عليه أسلوب المسح بالعينة.¹ وسنعمد هذين الأسلوبين لملائتهما لطبيعة الدراسة وأهدافها.

أولاً: أسلوب دراسة الحالة:

يهتم هذا المنهج بدراسة حالة فرد أو جماعة أو مؤسسة من أجل جمع المعلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب متعمق، فهو نوع من أنواع الدراسات الوصفية وأسلوب من أساليبها، تزود الباحث ببيانات كمية أو نوعية (كيفية) عن عوامل متعددة متعلقة بفرد أو أسرة أو... وغيرها حيث تتضمن هذه البيانات جوانب شخصية، اجتماعية، نفسية وغيرها مما يمكن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة موضوع الدراسة.²

حيث يتم هذا الأسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات وتناولها بالدراسة المعمقة وبالتحليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها بحيث تصبح المفردة هي ميدان البحث بالنسبة للباحث.³

"وتعد طريقة دراسة الحالة أكثر مناهج البحث استخداماً للوصول إلى تفهم أسباب تصرف الفرد على نحو معين، والتعرف على اختلافات تصرفه في المستقبل، والفرض الأساسي الذي تستند إليه طريقة دراسة الحالة هو أن كثيراً من اتجاهات الفرد الاجتماعية وأنماط سلوكه قد تطورت عن محاولة التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياته والتي كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخه، ويفترض أن هذه الأحداث والخبرات قد أدت إلى تغيير حياته. وأن هذه الحياة قد اتخذت لها مساراً جديداً وأن تلك التغييرات في سلوكه قد تؤثر على مستقبله كله".⁴

¹ موريس أنجوس، مرجع سابق، ص 100.

² مناهج البحث في علم الاجتماع WWW.PDFFACTORY.COM

³ جمال معنوق، مرجع سابق، ص 139.

⁴ محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2008، ص 158-159.

هذا وتعمل هذه الطريقة على إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين الحالات والمفردات محل الدراسة سواء فيما تعلق بسلوك كل منها أو في تأثيرها وتأثيرها في الظاهرة وفي مدى معالجة كل منها لهذه الظاهرة.¹ لذلك كان هو المنهج المهتم بدراسة كل ما هو قائم في تاريخ الحالة وتطورها، وتعمق وتحلل التفاعل بين العوامل التي تحدث التغيير على مدى فترة زمنية معينة.²

• خطوات دراسة الحالة:

- تحديد مشكلة الدراسة أو نوع السلوك المطلوب دراسته.
- تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توفر البيانات.
- اختيار العينة المماثلة للحالة.
- تحديد وسائل جمع المعلومات والبيانات.
- ضبط نموذج نظري تجريدي يشتمل على الجوانب التي سوف يركز عليها الباحث في بحثه وتصنيفها وترتيبها.³

- جمع البيانات وتدوينها أو تسجيلها.
- تحليل البيانات والتحقق من الفرضيات.
- استخلاص النتائج وتعميمها.

كما يهدف هذا المنهج إلى:

- تبصير المبحوثين بذاتهم ومستقبلهم.
- معرفة موقف الأفراد من الموضوع.

¹ جمال معتوق، مرجع سابق، ص 142.

² أحمد حافظ نجم وآخرون، مرجع سابق، ص 96.

³ نفس المرجع، ص 146.

-إشراك المبحوث في التعرف على حالته وتوليد الرغبة لديه بما يحفز للبحث عن حلول.

-التعرف على كل العوامل و العناصر المتأثرة بالموضوع.¹ لنصل إلى:

-فهم وتقييم شخصية الفرد.

-التعرف على نمط الحياة التي يعيش فيه الفرد وبيئته.

الكشف عن الظروف التي ظهرت فيها المشكلة.²

لهذا تم اعتماد هذا الأسلوب كمنهج رئيسي في الدراسة من خلال دراسة مجموعة من حالات النساء المطلقات وذلك بهدف إشراك المرأة المطلقة في التعرف على حالتها وكذا التعرف على موقف المرأة المطلقة من الطلاق الذي يعد منعرج جديد في حياتها وكذلك الظروف التي خلفها لها والكيفية التي تستطيع من خلالها مواجهة هذه الظروف لنصل في الأخير إلى الهدف المنشود من الدراسة وهو وصف وتحديد التفاعلات الاجتماعية للمرأة المطلقة لنبين ما إذا كانت هذه المرأة المطلقة ذاتا فاعلة أو ذاتا متماهية بما تتلقاه من معاني ورموز حول الطلاق من طرف جماعاته الاجتماعية، وهو ما يساعدنا على تقييم شخصية هذه المرأة.

ثانيا: أسلوب المسح بالعينة:

هو نوع من أنواع المسوح الاجتماعية وأسلوب من أساليب الدراسات الوصفية، إذ يكتفي فيه الباحث بدراسة عدد محدود من الحالات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لديه.³

ويهتم هذا المنهج بجمع البيانات من عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات مجتمع الدراسة وبما يخدم أهداف البحث.⁴ لذلك فاستخدامنا لهذا الأسلوب كان انطلاقا من

¹ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، عمان، 2000، ص 136

² مناهج البحث في علم الاجتماع WWW.PDFFACTORY.COM

³ جمال معتوق، مرجع سابق، ص 123.

⁴ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 138.

اختيارنا لعدد محدود من الحالات وهن النساء المطلقات وجمع المعلومات منهن بطريقة معينة يتم التطرق إليها لاحقاً.

7- الدراسات السابقة (عرض, نقد وتقييم):

انطلاقاً من الخاصية التراكمية للمعرفة العلمية، يعتبر الاطلاع على الدراسات السابقة خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي ذلك أنها تساعد الباحث على تكوين خلفية نظرية عن الموضوع والتحكم أكثر فيه وفق تجربة سابقة، وتوفر عليه الجهد في اختيار الإطار النظري العام للموضوع¹، كما تزوده بالمعلومات والنتائج التي توصل إليها الباحثون الذين سبقوه بتناول الموضوع بالدراسة والبحث، كذلك تنبئه إلى عدم تكرار العناصر المتطرق إليها قبل، بالإضافة إلى أنه يتم الرجوع إليها خاصة في مرحلة تحليل البيانات المتعلقة بالجانب الميداني للدراسة، إذ يجب استغلالها في استنتاج النتائج الميدانية² ونجد من بين الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق والمرأة المطلقة ما يلي:

8-1- الدراسة الأولى:

قامت بما غادة بنت أحمد سلطان بن محفوظ، بعنوان "الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي" دراسة ميدانية في محافظة غزة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع سنة 2005 كانت تهدف الباحثة من خلالها إلى الكشف عن الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، وقد طرحت التساؤلات التالية:

- ما هي الصورة النمطية للمطلقة بشكل عام لدى مجتمع الدراسة؟

التساؤلات الفرعية:

¹ إعداد مجموعة من الأساتذة، إشراف: فضيل ديو، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، قسنطينة، 2011 ص 39.

² محاضرة للأستاذ جمال معتوق -مقياس منهجية معمقة-

- هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة والتصور عن الأزمة التي سبقت وقوع الطلاق؟
 - هل المستوى التعليمي للمطلقة يؤثر في الصورة النمطية لها ؟
 - هل الوضع المهني للمطلقة يؤثر في الصورة النمطية لها؟
 - هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة وبعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع؟
 - هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة والتصور عن مدى تقبل الأسرة بعودتها لمنزل العائلة ؟
 - هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة والاعتقاد بنظرة أبنائها لها بعد وقوع الطلاق؟
 - هل هناك علاقة بين الصورة النمطية للمطلقة وفرصة الزواج لها مرة ثانية؟
- ومن أجل تحقيق الهدف اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي وطبقت الدراسة الميدانية على عينة بلغ حجمها 400 مفردة قسمت إلى 200 امرأة مطلقة و200 امرأة غير مطلقة (متزوجات,غير متزوجات,أرامل) وقد استخدمت الباحثة أداتي الاستلانة والمقابلة فيما يخص جمع البيانات ,قد أسفرت الدراسة الميدانية عن نتائج عديدة أهمها :
- هناك صورة نمطية مشككة لدى مجتمع العينة عن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، ومن أهم الأسباب:الاعتقاد بسببية الاهانات المستمرة بين الزوجين في المقام الأول، ضعف الوازع الديني وتناول المسكرات والخيانة الزوجية،كما أظهرت الدراسة أن المطلقات عندما يعدن إلى منزل الأهل يتوتر جو المنزل ويسمعن الكثير من الاهانات وعدم استقبال الأهل لهن بصدر رحب ,ثم لوم الأهل للمطلقة بحدوث الطلاق.

كذلك أظهرت الدراسة أن من أهم التأثيرات السلبية المترتبة على الطلاق: البعد عن الأبناء، الشعور بالفشل تجاه الحياة، الاكتئاب النفسي، عدم كفاية الموارد المالية.¹

8-2- الدراسة الثانية:

قامت بها عديلة حسن طاهر التونسي، تحت عنوان "القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات" دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس، سنة 2002، هدفت الدراسة بصفة عامة إلى الكشف عن الفروق المحتملة بين المطلقات وغير المطلقات انطلاقاً من متغيري القلق والاكتئاب وقد تم تطبيق مقياسي الطائف للقلق والاكتئاب على عينة تكونت من 180 من المطلقات، و180 من غير المطلقات تعتبر هذه الأخيرة كعينة ضابطة، حيث استخدمت الباحثة المنهج السببي المقارن، وشملت الدراسة على 14 تساؤلاً وفروضاً موزعة على خمسة أبعاد: الفروق العامة بين المطلقات وغير المطلقات، الفروق بين المطلقات تبعاً لمصدر الطلاق، البعد الزمني ومن ذلك عمر المطلقة عند الزواج والعمر الحالي، والفترة بعد الطلاق، كذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية، الأمومة ورعاية الأبناء، بعد التحليل الإحصائي للبيانات وذلك بتطبيق اختبار T وتحليل التباين أحادي الاتجاه، متبوعاً باختبار يشفيه تبعاً لعدد مجموعات المقارنة في كل فرضية انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعاني مجموعة من المطلقات من درجة أعلى ودالة إحصائية من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المطلقات
- عدم مشاركتها في القرار عامل من عوامل زيادة القلق والاكتئاب بدرجة دالة

¹ غادة بنت أحمد سلطان بن محفوظ، الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في محافظة غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز - السعودية، السنة الجامعية: 2004/2005.

-للعامل الزمني أهميته،فالمتزوجات مبكرا والمطلقات في سن مبكرة أكثر عرضة للقلق والاكتئاب بدرجة دالة.

-الظروف الاجتماعية وعلى الغير المتوقع كانت أقل أهمية ، حيث تبين أن مكان الإقامة عنصر غير فاعل في حين تبين أن للمهنة والدخل الخاص أهميتهما لأثرهما على استقلال وإشباع حاجات المطلقة، إلا أن نتيجة المستوى التعليمي كانت أقل أهمية.

-العلاقة بالأبناء والمسؤولية عنهم غاية في الأهمية، فعدد الأبناء أو زيادتهم ليست ذات قيمة، إلا أن الحرمان منهم أيا كان عددهم يرتبط بدرجة على من القلق والاكتئاب، إذ تبين أن الأمهات العائلات لأبنائهن أقل قلقا واكتئابا .¹

8-3-الدراسة الثالثة:

دراسة أيمن الشبل عام 2010 عن المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، بحيث كانت تهدف إلى وصف التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لظاهرة الطلاق وتحليلها ودورها في تزايد نسبته في بلدة الطرة، فانطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

- ما علاقة المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية بحدوث الطلاق؟
- ما طبيعة المشاكل والنائج المترتبة على الطلاق بالنسبة بالى المطلقين والأطفال؟
- ما دور المجتمع في الحد من ظاهرة الطلاق في ضوء المتغيرات التي تفرض حضورها بقوة على الواقع المعاش؟

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف عمد الباحث إلى الإقامة في الميدان مستخدما المنهج الانثربولوجي ذي المدخل الكلي الشمولي لدراسة الظاهرة وكذا الاعتماد على أداتي الملاحظة والمقابلة المعمقة مع طرفي

¹ عديله حسن طاهر تونسسي،القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات ،دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس ،جامعة أم القرى،قسم علم النفس،السنة الجامعية:2001/2002،.

العلاقة، المطلقين والمطلقات وأسرههم وتبين من خلال تحليل الوقائع الميدانية أن الخروج على مجموعة المعايير الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يستند إليها المجتمع في علاقاته وارتباطاته سبب في زعزعة أسس العلاقات العاطفية بين الزوجين بفعل عوامل داخلية تخصهما وأخرى مساندة مصدرها المحيط الثقافي وكشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وبين تزايد معدلات الطلاق ، إذ أن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية ، فالنسق القيمي وما يتضمنه من أفكار وقيم ومعتقدات وتقاليد عن الزواج وطريقة اختيار الشريك والعلاقة بين الزوجين تؤثر سلباً أو إيجاباً في طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع.¹

4-8- الدراسة الرابعة:

قامت بها أمال بنت عبد الله الفريح بعنوان "التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة السعودية المطلقة" دراسة ميدانية في مدينة الرياض ، وقد قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه فلسفة في علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع، سنة 1468هـ، كانت تهدف الباحثة من خلالها إلى التعرف على مدى التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة المطلقة ، ومدى ارتباط بعض العوامل والخصائص الشخصية، الاجتماعية، الأسرية بتكيف المطلقة، والتعرف على الأسباب والمؤشرات، والظروف الخاصة بالطلاق، والتعرف كذلك على أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي تعاني منها المطلقة، ومن أجل معرفة هذا، طرحت الباحثة التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى تتكيف المرأة شخصياً بعد طلاقها ؟

- إلى أي مدى تتكيف المرأة مع الحياة الاجتماعية بعد طلاقها ؟

- إلى أي مدى تتكيف المرأة مع الحياة الأسرية بعد طلاقها؟

¹ أيمن الشبول، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق - المجلد 26 العدد الثالث - الرابع، 2010.

- إلى أي مدى تتكيف المرأة مع الحياة الاقتصادية بعد طلاقها؟

- هل ترتبط بعض الخصائص الشخصية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية وظروف الطلاق بتكيف المرأة

بعد طلاقها؟

- ما هي أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات ؟

- كيف تقضي المطلقة وقت فراغها بعد الطلاق مقارنة بقضاء وقت الفراغ قبله؟

- ما هي أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها المرأة بعد طلاقها؟

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وقد اعتمدت الباحثة منهج المسح الاجتماعي ونظرا لخصوصية موضوع الدراسة فقد تم اختيار طريقة العينة العرضية بالإضافة إلى طريقة العينة الشبكية كطريقة متممة، وتم استخدام الاستبيان فيما يخص أداة جمع المعلومات، و. الاستعانة بالأساليب الإحصائية الملائمة.

وأكدت غالبية النتائج تكيف أغلب المبحوثان من الناحية الشخصية ، الاجتماعية، والأسرية مع وجود نسبة لاستهان بها منخفضات التكيف، ونسبة كبيرة من المبحوثات غير متكيفات من الناحية الاقتصادية، وتركز التكيف الحسن في التكيف الأسري ، كما تركز سوء التكيف في التكيف الاقتصادي.

ومن ناحية المشكلات الاجتماعية أكدت النتائج أن المطلقات يعاني من مشكلة تحمل مسؤولية رعاية الأبناء ، ونظرة المجتمع لهن وصعوبات تمنع السفر، ومن ناحية المشكلات الاقتصادية كانت أهمها تحمل مسؤولية الصرف على الأبناء، ومسؤولية تسديد مختلف الفواتير وعدم نفقة المطلق على أبنائه ومشكلة البطالة، وأكدت النتائج أن أكثر المتغيرات ارتبطت قويا بأبعاد التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي كانت متغيرات المستوى التعليمي للمطلقة ووالديها، عمل المطلقة، وارتفاع الدخل الشهري للمطلقة والمطلق، وعدم وجود المشكلات الاقتصادية وانخفاض حجمها، ويستثنى من ذلك في

التكيف الأسري متغيري ارتفاع المستوى التعليمي لوالدي المبحوثة وكونها تعمل، وكذلك عدم ارتباط كل من متغير العمر الحالي ووجود صلة قرابة بالطلق، ومدة الطلاق، وموقف الأهل من الطلاق¹.

• نقد وتقييم الدراسات السابقة:

كان هذا مجمل الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الطلاق والمرأة المطلقة وإذا ما أردنا التطرق إلى جوانب الاستفادة منها فسوف نقول ما يلي:

◆ الدراسة الأولى:

هذه الدراسة بصفة عامة الصورة النمطية للمرأة المطلقة في ضوء ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه، وقد أسفرت عن جملة من النتائج يمكن تصنيفها ضمن المشكلات التي تعاني منها المرأة بعد طلاقها أو أن صح القول أثار الطلاق على المرأة من الناحية النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، وإذا ما قارنا هذه الدراسة مع موضوع دراستنا الحالية فإننا سننطلق منه لنصل إلى واقع التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة في ظل هذه الظروف وهو العنصر الغائب في هذه الدراسة.

◆ الدراسة الثانية:

هذه الدراسة نفسية بحتة، حيث تناولت الجانب النفسي للمرأة المطلقة وذلك من خلال دراسة متغيري القلق والاكتئاب لديها ومن أجل تأكيد هذا، أدرجت عينة غير المطلقات لمعرفة أي الفئات أكثر عرضة لهذين المتغيرين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المطلقات يعانين من القلق والاكتئاب بدرجة أعلى ودالة إحصائية مقارنة بغير المطلقات وأن هناك مجموعة من العوامل تزيد من حدة هذين المتغيرين لدى المرأة المطلقة، هذه الدراسة لم تتطرق إلى الجانب الاجتماعي للمرأة المطلقة والذي يعد محور دراستنا الحالية

¹ آمال بنت عبد الله الفريح، التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة المطلقة، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في علم الاجتماع، جامعة أم القرى، قسم علم الاجتماع، سنة 1468هـ.

الذي يدور حول التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة، إلا إن الاستفادة منها كانت فيما يتعلق بعوامل تحديد المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي للمطلقة داخل المجال الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

◆ الدراسة الثالثة:

توصلت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب تزايد معدلات الطلاق في بلدة الطرة والتي تتمثل في التحولات والتغيرات الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، بحيث تبين أن الخروج عن النمط الثقافي بصفة عامة الذي يستند إليه المجتمع في علاقاته وارتباطاته يتسبب في زعزعة أسس العلاقات بين الزوجين مما يتسبب في حدوث حالات الطلاق، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة قوية بينما يتضمنه النسق القيمي للمجتمع وتأثير ذلك على العلاقات الزوجية أما سلبيًا أو إيجابيًا، تناولت هذه الدراسة المتغير الأول والمستقل من دراستنا الحالية، وقد استفدنا منها من خلال مفهوم النسق القيمي الذي هو جزء من المفاهيم المطروحة في فرضيات البحث.

◆ الدراسة الرابعة:

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن المطلقات يتكيفن من الناحية الشخصية، الاجتماعية، الأسرية بعد طلاقهن، أما من الناحية الاقتصادية فلم يلاحظ بان هناك تكيف، وإذا ما أردنا التمييز بين التكيف الحسن والتكيف السيئ، فإن التكيف الحسن هو التكيف الأسري والتكيف السيئ هو التكيف الاقتصادي كما توصلت الدراسة إلى إن المرأة بعد طلاقها تعاني من مجموعة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وخاصة نظرة المجتمع السلبية لهن، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أهم المتغيرات والمؤشرات التي ترتبط بالتكيف أو بعدمه.

وإذا ما أردنا تقييم هذه الدراسة فسوف نقول بأنها لم تتطرق إلى جانب التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للمرأة المطلقة وهو موضوع دراستنا الحالية، وقد استفدنا منها من خلال المشكلات

التي تعاني منها المرأة بعد طلاقها، وهو المنطلق الرئيس لدراستنا للوصول إلى واقع التفاعل الاجتماعي في ظل هذه المشكلات، كما استفدنا منها من خلال بعض المتغيرات والمؤشرات التي تدخل في تحديد خصائص العينة.

8- تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة:

نجد في كثير من الأحيان مفهوما معينا يشير إلى عدة معاني، لذا وجب على الباحث عند قيامه بدراسة أي ظاهرة تحديد الإطار المفاهيمي لها، ذلك أن هذه الخطوة تساعده على تحديد أكثر لموضوعه، كما أنها تزيل الغموض الذي قد يحل بمتغيرات الدراسة، ومن أهم المفاهيم المتعلقة بدراستنا:

7-1- الطلاق DIVORCE:

التعريف اللغوي:

مادة الطلاق أو الإطلاق في اللغة تدل على الإرسال ورفع القيد والمفارقة، فيقال أطلق الأسير إذا أرسله ورفع قيده، وطلق بلده إذا فارقه، وطلق زوجته إذا فارقه.

التعريف الاصطلاحي:

فالطلاق هو حل رابطة الزوجية الصحيحة من جانب الزوج بلفظ مخصوص أو ما يقوم مقامه في الحال أو المال.

فاللفظ المخصوص هو ما كان صريحا في الطلاق أو كناية عنه مما يحتاج إلى نية، والذي يقوم مقامه هو الكتابة أو الإشارة ، والذي يحلها في الحال هو الطلاق البائن، والذي يحلها في المآل هو الطلاق الرجعي.¹

وحسب LA ROUSSE الطلاق هو حل الزواج المدني عن طريق حكم متلفظ به.²

مفهوم الطلاق في علم الاجتماع:

هو إنهاء علاقة الزواج القانونية بشكل رسمي وشرعي ،وتختلف الشروط اللازمة لإنهاء علاقة الزوجية من ثقافة لأخرى ،ومن زمن لآخر³

كما يشير هذا المصطلح إلى إنهاء رابطة الزواج، وإصدار إعلان قانوني ببطان هذه الرابطة، وقد يستخدم للدلالة على انفصال الزوجين، بحيث لا يغير هذا النظام من العلاقات القانونية بينهما، وقد نظر بارنز BARNES إلى الطلاق في المجتمعات البسيطة على أنه فترة انتقالية بين زواج معين وآخر ، كما فرق أيضا بين مفهومي الانفصال والطلاق يتمثل في أن هذا الأخير يمنح كلا الطرفين حرية إقامة زواج جديد.⁴

التعريف الإجرائي للطلاق:

¹ نادية حسن أبو سكتة، منال عبد الرحمان خضر، العلاقات والمشكلات الاسرية، دار الفكر، الطبعة الاولى، عمان، 2011، ص 197 .

² Larousse. Dictionnaire de français. Pour la présente edition. 2008 p12.

¹ جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع — المجلد الثاني — ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة — المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2000، ص 916.

² محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الأزاريطة — الإسكندرية، 2008، ص 140/139.

* مفهوم من مفاهيم النظرية الوظيفية لروبرت ميرتون يمكن الاطلاع عليه في كتاب قاموس علم الاجتماع ل: محمد عاطف غيث ، ص 124.

من خلال التعريفات السابقة للطلاق تبين بأن الطلاق هو حل أو إنهاء رابطة الزواج بطرق قانونية بحيث يرجع كل من الزوج والزوجة إلى الحياة الطبيعية العادية والتي كانت قبل الزواج ويمثل هذا وضع جديد بالنسبة لكليهما، وهو ما نقصده في هذا البحث، وفيما يخص أطراف الطلاق فما نقصده في هذا البحث هو طلاق المرأة، ونضيف بأن الطلاق مؤشر من مؤشرات الانوميا أو اللامعيارية كما عبر عن هذا إميل دوركايم وروبرت ميرتون، فهو ذلك الخلل أو المعوق الوظيفي* كما أشار روبرت ميرتون الذي يصيب النسق الزوجي فيحول دون تحقيق هذا النسق لوظيفته مما يتسبب في آثاره الجانبية لكلا طرفي هذا النسق .

✖ظروف ما بعد الطلاق:

هي تلك الظروف والأوضاع التي تمر بها المرأة بعد طلاقها منها النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية... وغيرها، وقد خلفتها هذه الأوضاع فشلها-وان كان الطلاق بإرادتها هي أو بإرادة الزوج-في إقامة علاقة زوجية ناجحة .

7-2- التفاعل الاجتماعي INTERACTION SOCIAL

يشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العلاقات التي تنشأ بين الناس عندما يتصلون ببعضهم البعض، وما تنتجه هذه العلاقات من عمليات تأثير وتأثر الأفراد بعضهم ببعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال وكيفية التصرف الاجتماعي مع الآخرين، وما يكون عليه سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية.¹

-ويعرف محمد خيرى حافظ التفاعل الاجتماعي بأنه عملية تنشأ من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، التي تقوم بين أفراد الجماعة، ويؤثر هذا التفاعل بصورة واضحة في تبادل الأفكار والمشاعر والتصرفات، وبهذا فان الجماعة تعيش عملية التفاعل الاجتماعي الذي يعد أحد محركاتها الأساسية، ويجرى

¹ وليام و. لامبرت، وولاس. إ. لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة: سلوى الملا، دار الشروق، الطبعة الثانية، بيروت، 1993، ص 183.

هذا التفاعل عادة عبر وسط معين، يتضمن مجموعة من المعاني والرموز والإشارات وذلك بتبادل رسائل معينة تحمل كل رسالة خصوصية ثقافية تعبر عن ذاتها، وتتخذ عملية التفاعل الاجتماعي أنماط ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة.¹

-ويشير أيضا إلى ذلك التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال، والتصور البسيط للتفاعل الاجتماعي ما ينبع عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية، كما يطلق بعض الباحثين على هذا النوع من التفاعل بالتفاعل الرمزي على اعتبار أنه يستند على نظام اتصالي رمزي، غير أن البعض يرى بأن الذات قد تتفاعل مع نفسها وهو ما نسميه بالتفاعل الذاتي.²

X التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي:

وانطلاقا من مضمون الدراسة فالتفاعل الاجتماعي هو تلك العلاقات المتبادلة بين المرأة المطلقة وأفراد الجماعات التي تنتمي إليها وتتواصل معها، وما ينتج عن هذه العلاقات من عمليات التأثير والتأثر فيما بينهم ضمن النسق القيمي والمعياري لهذه الجماعات، ومن خلال هذا التفاعل تتحدد هوية هذه المرأة.

3-7- الفعل الاجتماعي: ACTION SOCIAL

لقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع بمفهوم الفعل الاجتماعي إلا أن اختلافهم كان فيما يخص طبيعة هذا الفعل ونذكر من بينهم ماكس فيبر MAX WEBER حيث يرى بأنه الموضوع الرئيس للسوسيولوجيا، ويذهب إلى أن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يحاول القيام بتفسير وفهم الفعل الاجتماعي، بقصد التوصل إلى التفسير العلمي للظواهر الاجتماعية، والفعل الاجتماعي عنده هو سلوك عقلي وهادف حين يتجه هذا السلوك استنادا إلى مجموعة من القيم الموضوعية إلى تحقيق أهداف معينة

¹ بن عيسى محمد المهدي، جمال كانون، مستخدمى الانترنت بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، عدد خاص-الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة، 2010 ص9.

² يسري دعبس، المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2008 ص32.

وبالإضافة إلى المعنى العقلي للفعل الاجتماعي نجد أن فيبر ينظر إلى السلوك العقلي من أبعاد أخرى وهذه الأبعاد انتقائية أي انتقاء أنسب الوسائل التي تتفق مع خير ما لدينا من طرائق ومعارف اجتماعية بقصد تحقيق هذا الهدف العقلي¹.

وقد عرفه بأنه صورة للسلوك الإنساني يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي، والذي يكون معبرا عنه بالفعل أو الإحجام عن الفعل، إنه يكون الفعل عندما يخص الفرد معنى ذاتيا لسلوكه، ويصبح هذا الفعل اجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطى لهذا الفعل بواسطة الفرد بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجهها نحو سلوكهم²، ويمكن تحديده على أنه:

-عقلاني غائي: من خلال توقعات سلوك الأشياء في العالم الخارجي، وسلوك الأشخاص الآخرين وباستخدام تلك التوقعات بوصفها وسيلة لغايات عقلانية مرجوة لأنها نجاح لصاحبها، فهذا الفعل يوجه لتحقيق غرض معين والاستعانة بوسيلة محددة، ويقوم في ذلك بالموازنة مابين الوسيلة والغاية.

-عقلاني قيمي: من خلال الاعتقاد الواعي في قيم أصيلة، أو جمالية أو دينية أو ذات تفسير آخر لا غنى عنها لأي سلوك معين.

-انفعالي: وذلك بفعل تأثيرات راهنة وحالات شعورية.

-تقليدي: وذلك من خلال العادة التي اعتادها الشخص.³

والفعل الاجتماعي عند دوركايم يتمثل في جميع ضروب السلوك والتفكير والشعور والتي تتميز بخاصية أساسية، وهي أنها توجد خارج الضمائر الفردية، إن ضروب السلوك والتفكير هذه ليست موجودة فقط خارج الأفراد بل تملك أيضا قوة إلزامية وقهرية تفرض بموجبها على الفرد.¹

¹ قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر -دراسة تحليلية نقدية- منشأة المعارف، دون طبعة، الإسكندرية، 2000 ص 316-317

² <http://ar.wikipedia.org>

¹ ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة: صلاح هلال، المركز الثقافي الألماني، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011 ص 57.

نستنتج من هذا التعريف أن الفعل الاجتماعي عند دوركايم هو كل سلوك ينص عليه الضمير أو العقل الجمعي، فالفرد يولد وينشأ اجتماعيا على مجموعة السلوكات والقيم والمعايير والعادات والأعراف التي كانت سابقة عنه وتحدد كل هذه المفاهيم دور الفرد ومكانته في المجتمع.

أما **الفعل الاجتماعي** عند بارسونز PERSONS فهو يشير إلى كل أنواع السلوك البشري التي تحركها وتوجهها المعاني الموجودة في دنيا الفاعل، وهي معاني يدركها الفاعل ويستدجها في ذاته، والفاعل قد يكون فردا أو جماعة أو مجتمع باعتباره كيان يسلك في ضوء المعاني التي توجد في بيئته، ويشترك فيها الآخرين، ولهذا فإن الفعل الاجتماعي الذي يأتيه فاعل معين لا يتم إلا داخل موقف، معنى هذا أن الفعل الاجتماعي لا يتم إلا في إطار عملية التفاعل الاجتماعي.²

وهو ما ذهب إليه الأستاذ بن عيسى محمد المهدي أن الفعل الاجتماعي باعتباره موضوع للدراسة السوسيولوجية، لا يمكن أن يتم بدون الجماعة وخارج الجماعة، فهو سلوك تحركه دافعية نسبية، لينطلق من الجماعة ومع الجماعة ومن أجل الجماعة، وهو بهذا المنطلق يصبح تفاعل اجتماعي وتحكمه العلاقات الاجتماعية، ويحمل في طياته تصورات ومعاني وأفكار حصل عليها في علاقته بهذه الجماعة والأفراد الذين يتفاعل معهم.³ تتخذ هذه العلاقة التفاعلية أشكالا عديدة تحكمها وتوجهها القيم الثقافية للجماعة المتفاعلة، وهناك يكون الفعل الاجتماعي سبب لهذه العلاقة التفاعلية ونتيجة لها في نفس الوقت.⁴

وبالنسبة لعالم الاجتماع ألان توران ALAIN TOURAIN فإن مضمون علم الاجتماع عنده هو دراسة الفعل الاجتماعي، والذي يتجسد في الحركات الاجتماعية، أي الكيفية التي يتصرف بها

¹ إميل دوركايم، قواعد المنهج السوسيولوجي، تعريب: سعيد سبعون، مراجعة: فضيل رتيبي، دار القصة للنشر، دون طبعة، الجزائر 2008 ص 30

² <http://www.startimes.com/f.aspx>

³ محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة - دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر (حالة باب غاز غرداية) - رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005/2006 ص 67.

⁴ نفس المرجع، ص 106/107.

الأفراد كفاعلين اجتماعيين تجاه النظام الاجتماعي القائم، هذا الفعل هو قصدي ويهدف إلى تحقيق حرية الفرد وجعله فاعلاً يسعى دائماً إلى تحقيق ذاته.¹

× التعريف الإجرائي للفعل الاجتماعي:

نقصد بالفعل الاجتماعي في هذه الدراسة، كل سلوك تقوم به المرأة المطلقة داخل إطار الجماعات التي تنتمي إليها، وتتفاعل معها وانطلاقاً من قصدية الفعل الاجتماعي فهي تهدف من وراءه تحقيق نفسها وذاتيتها و مكانتها الاجتماعية.

7-4-تحقيق الذات SELF ACTIALIZATION:

قبل التطرق إلى هذا المفهوم سوف نقوم أولاً بالتطرق إلى مفهوم الذات

× مفهوم الذات: SELF هو أحد المفاهيم المركزية في علم النفس الاجتماعي، وغالباً ما يستخدم علماء النفس للتعبير عن معتقدات الإنسان عن نفسه، فيستخدمه علماء النفس ليعبروا به عن مفهوم افتراضي شامل لجميع الأفكار والمشاعر عند الفرد والتي تعبر عن خصائصه بما تتضمنه من معتقدات وقيم ووجهات نظر، كما يشمل أيضاً خبرات الشخص وطموحاته المستقبلية، وهو عند معظم الباحثين في هذا المجال الأساس في تكوين الشخصية، فلا يمكن أن نحقق فهماً واضحاً للشخصية أو للسلوك الاجتماعي بوجه عام دون أن يتضمن متغيرات مفهوم الذات.²

أما في علم الاجتماع تأتي معظم استخدامات مفهوم الذات في التفاعلية الرمزية أو ينظر إلى الذات على أنها عملية تتضمن حالتين: "الأنا I" و"الأنا ME"، أما الأول فهو تلك الحالة من النفس التي تشكل الذات والتي تخوض التجارب وتنظم العمل بفعالية وفق العالم الاجتماعي، أما مفهوم "ME" فهو يأخذ

¹ عصام العدوني، السوسولوجيا والمجتمع لدى ألان تورين وبيير بورديو، العدد 12، 2010، ص 30/31.

² ماجدة موسى، مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف -دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26-ملحق-2010.

تلك الحالة من النفس موضع التجربة والتي تشكل مجموعة المواقف والاتجاهات نحو الذات، والتي تنحوا إلى تنظيم وبناء السلوك، وتتألف "ME" أيضا من مواقف تجاه الذات، والمدرجات المتعلقة بمواقف الآخرين تجاه الذات، والمدرجات المتعلقة بالمجتمع تجاه الذات .

ويميز وليام جيمس بين "الأنا" كذات فاعل، وبين "ذاتي" كمفعول به.¹

وربما ما يؤكد هذه النظرية جورج هربرت ميد J.H.MEAD عندما قال بأن البشر يشاركون وبإيجابية في صياغة عالمهم الاجتماعي، فالحياة تقوم على أفعال اجتماعية يقوم بها الأفراد وهم يرقبون ويعززون المعنى الرمزي للموضوعات الاجتماعية، وتمثل هذه الموضوعات الناس الآخرين. وقد تصور ميد الذات الاجتماعية على هيئة حوار إيماءات داخلي بين طرفين الأنا "I" وذاتي "ME"، ووصف الأنا بأنها فاعل الذات عن التفكير المبدع وأنها المسؤولة عن التفكير والإحساس والتجاوب مع المواقف، بينما تشمل ذاتي كافة التوجهات التي اكتسبتها من التفاعلات.²

ومفهوم الذات ليس بعدا شخصيا محدودا إنما بناء متنوع، متغير يتكون من عدد هائل من المعلومات والاعتقادات الخاصة بالذات والتي تراكمت من خبرات الفرد في مواقف حياتية مختلفة، هذه الاعتقادات ممثلة عقليا، ويبنى الفرد على هذه العناصر تصوره لذاته، فمفهوم الذات يتغير في المواقف المختلفة.³

والذات هو جانب الشخصية الذي يتكون من مفهوم الفرد عن نفسه، ويعتبر طريقة إدراك الفرد لذاته محصلة لتجاربه وخبراته مع الآخرين، ولطريقة تصرفهم نحوه، وللانطباع الذي يدركه من نظرهم إليه وتتطور هذه الذات وتنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

¹ ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية ترجمة: عادل مختار الحواري، سعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الإسكندرية، 1999 ص 536.

² جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشركة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2009 ص 213.

³ فلاح العززي، مختصرات من كتاب علم النفس الاجتماعي - أفكار الفرد ومشاعره حول نفسه - (الفصل الرابع) ص 97.

والذات تجري عملية مقارنة غير منقطعة وعملية تقييم وإعادة تفسير نفسها كلما تغيرت مراكز الفرد وأدواره في المجتمع، ويذهب **MEAD** إلى أن الذات اجتماعية أساسا، وأن الفرد من خلال تمثله لأدوار الآخرين يكون تصورا عن ذاته يستند على استجابات الآخرين له.¹

أما بالنسبة لآلان توران **ALAIN TOURAINE** الذات هي الدعوة إلى تحويل الماهية إلى فاعل منتج، وهي المعنى الذي تعطيه النفس للبدن في تعارضه مع التمثيلات والقواعد التي يفرضها النظام الاجتماعي والثقافي، وبالتالي التحول الجزئي للفرد إلى ذات، هذه الذات تدفع الفرد أو الجماعة إلى البحث عن حريتهم عبر كفاحهم الدائم ضد الوضع الاجتماعي، عن طريق الفعل الذي يعتبر أداة للحرية.²

وانطلاقا من هذا التعريف يعطي آلان توران بعدا آخر للذات وهو البعد الثوري، فهو على العكس من دوركايم الذي يرى بأنه على الفرد أن يتقبل كل ما هو موجود، أي أن يتقبل ذاته كما صاغها النظام الاجتماعي فألان توران يرى بأنه على الذات أن تصنع هي هذا النظام الاجتماعي وذلك من خلال الثورة والبحث عن الحرية، أي أن الذات هي تلك التي تصنع ما تريد وليس الذات هي تلك ترضى بما هو موجود.

ويرتبط هذا المفهوم (الذات) ارتباطا وثيقا بمفهوم الهوية باعتبارهما وجهان لعملة واحدة فللهوية علاقة بالتطابق مع الذات عند شخص ما أو جماعة اجتماعية ما في جميع الأزمنة والأحوال، فهي تتعلق بكون شخص ما أو جماعة ما قادرا أو قادرة على الاستمرار في تكون ذاته أو ذاتها.

وعليه سوف نتطرق أيضا إلى مفهوم الهوية حتى تتضح الصورة أكثر.

× مفهوم الهوية **IDENTITÉ** :

¹ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 374.

² آلان توران، نقد الحداثة، ترجمة: أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة - المجلس الأعلى للثقافة، دون طبعة، 1997 ص 34.

لغة: يعرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية الهوية بأنها: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. ويذهب المعجم إلى تحديد معنى آخر للهوية حين تضاف إلى الكلمة "بطاقة"، أو توصف بالنعت "الشخصية"، لتجعلنا نحصل على المصطلح "بطاقة الهوية" أو "البطاقة الشخصية"، المتداولين حديثاً، فيذكر أن "الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله".¹

وفي المعاجم الغربية يحدد قاموس أكسفورد OXFORD الهوية بوصفها حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، والمتماثلة إلى حد التطابق التام أو التشابه المطلق أما معجم روبر فيحدد الهوية باعتبارها الميزة الثابتة في الذات، ويختزن هذا التحديد معنيين يعمل على توضيحهما معجم المفاهيم الفلسفية لفولتير على الشكل التالي إنها ميزة ما هو متماثل، سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها فرد ما مع ذاته، أو من جهة العلاقات التي يقيمها مع الوقائع على اختلاف أشكالها.²

أما اصطلاحاً: فالهوية هي النواة التي تقوم عليها شخصية الفرد كوحدة مركبة ودينامية ، فتتكون من تجاربه واحتكاكه بالواقع من ناحية ونتيجة للعلاقات والتقديرية والأحكام التي يتلقاها من الأشخاص المحيطين به في مراحل حياته.³ يكون هؤلاء الأشخاص الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، وهذا ما أشار إليه رشاد عبد الله الشامي في تعريفه للهوية: على أنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتبياً إلى تلك الجماعة.⁴

¹ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004 ص 99.

² <http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives>

³ عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، بيروت، دار النهضة العربية، 1992 ص 13.

⁴ رشاد عبد الله الشامي، إشكالية الهوية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997 ص 8.

نستنتج من هذا التعريف أن هوية الفرد تنتج ويعاد إنتاجها داخل الجماعات التي ينتمي إليها، وهي ذات بعدين، بعد ذاتي وبعد اجتماعي.

وقد عرفها إبراهيم براشي: بأنها مجموعة من الخصائص التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي تميزه عن الأفراد المنتمين للجماعات الأخرى، هذه الخصائص لا تكون صدفة أو بقرار في لحظة تاريخية، بل تتجمع عناصرها وتطبع الجماعة بطابعها.¹

أما سوسيولوجيا فيري (هول) أن التفاعلية الرمزية هي أفضل مثال على فكرة الهوية الفردية، فهوية الفرد تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين، وحسب التفاعليين أن الناس يمتلكون فرديتهم، لكنها ليست فردية متميزة كلية عن المجتمع، فالهوية تعمل كجسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص، فامتلاك الأفراد لهوية معينة إنما يمثلون قيم ومبادئ معينة تصاحب تلك الهوية.²

وينظر جورج هربت ميد وهو من رواد التفاعلية الرمزية للهوية بأنها وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه بطريقة غير مباشرة انطلاقاً من نظرة الآخرين له وتصرفاتهم اتجاهه وهو ما يساعده على أن يعرف نفسه ويقدمها.³ وهذا ما يعنيه أن الهوية عبارة عن علاقة تفاعل مستمر بين الفرد والآخرين عن طريق المعاني والرموز التي تعتبر نتاج لهذا التفاعل ومنتجا لها في نفس الوقت.⁴

ومما نستنتجه من التعريفات السابقة للهوية أنها قد اتفقت على أن الهوية:

-تعبّر عن شخصية الفرد انطلاقاً من مجموعة الخصائص والميزات التي تميزه عن غيره.

¹ فتيحة كركوش، هروب الأبناء من العائلي والبحث عن الهوية، عدد خاص-الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، فيفري 2010، ص6.

² هارلميس وهولبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للنشر، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، 2010، ص97.

³ الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص257.

⁴ أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، 1984، ص135.

-تشكل ويعاد تشكيلها في إطار الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ,أي من خلال التفاعل الاجتماعي .
-قد تكون هذه الهوية فردية أو اجتماعية،وكليهما مرتبطتين ببعضهما البعض ; فردية انطلاقا من خصائص الفرد الذاتية، واجتماعية لأنها لا تخرج عن إطار الجماعة , حيث يرى جورج هيربرت ميد أن هوية الذات تتكون من مجمل الصور التي يعطينا إياها الغير عن أنفسنا , فالفرد إذن ينبثق من التفاعل الاجتماعي وهنا يعي ذاته.¹

-ليست ثابتة ومتغيرة بتغير الظروف والأحوال.

-مرتبطة بنظرة المجتمع للفرد, فمن خلال هذه النظرة يتصور الإنسان ذاته وهويته. و بعدما تطرقنا الى مفهوم الذات والهوية نعود لتحديد مفهوم تحقيق الذات **SELF ACTUALIZATION**:

إذن فعند البحث في التراث النظري لهذا المفهوم نجده يرتبط أكثر وأكثر باسم أبراهام ماسلو ABRAHAM MASLOW والذي يرى من واقع دراساته للأفراد الناجحين أن هناك ترتيبا تدرجيا للحاجات الإنسانية التي يبدأ إشباع كل منها قبل أن يحقق الشخص كامل إمكانياته ويرتب تلك الحاجات بنظام تصاعدي يبدأ من الحاجات الفيزيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن والحب , والانتماء , والتقدير والمكانة وأخيرا تحقيق الذات "أي امتلاك الرغبة في أن يصبح المرء كل شيء يمكن أن يكونه"² وتحقيق الذات معناه تحقيق طموحات الفرد العليا في أن يكون الإنسان ما يريد ، ليصل إلى درجة متميزة عن غيره ويصبح له كيان مستقل، ويستغل الفرد في ذلك ما يمتلك من مواهب وقدرات فردية وطاقات.³

✕التعريف الإجرائي لتحقيق الذات:

¹ جان فرنسوا دورتيه, معجم العلوم الإنسانية, ترجمة: جورج كتورة, كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات , الطبعة الأولى, بيروت, 2009, ص 1109.

² جوردون مارشال, مرجع سابق, ص 317.

² Arab british academy for Maslow's. **Hierarchy of need**. Higher education.

WWW.ABAHE.CO.UK

وانطلاقاً من مضمون الدراسة نحدد مفهوم تحقيق الذات بأنه الهدف الذي تسعى المرأة المطلقة لتحقيقه وذلك من خلال الوسائل المتاحة والأفعال الاجتماعية التي تنتجها من أجل ذلك ويتوقف هذا على مدى وعي المرأة المطلقة وثقافتها.

7-5- جماعة الانتماء:

يمكن تعريف الجماعة بأنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، وتتميز بوجود اللغة، وهي أداة التواصل الرئيسية، وعلاقة صريحة قد تكون جغرافية ، سلالية أو اقتصادية أو وحدة الأهداف والعمل والشعور بالتبعية أو النوع ، أو الشعور بالانتماء إلى وحدة واحدة ولهذه الوحدة الاجتماعية مجموعة من المعايير والقيم الخاصة التي تحدد سلوك أفرادها لتحقيق أهدافها.¹

كما تمثل الجماعة نسقا من التفاعل يظهر داخله بناء من خلال نشوء توقعات ثابتة نسبيا لسلوك كل عضو، ومثل هذه التوقعات تعبر عن العلافان التفاعلية لكل شخص مع جميع الآخرين، وهي تتحدد بالفعل من خلال إدراك الآخرين لصفاته الشخصية ولأدائه في مناسبات سابقة.²

ويعرف نعمة عبد الفتاح محمود الانتماء Belongingness على أنه اتجاه قوي يحركه دافع قوي لإشباع حاجة أساسية لدى الفرد يقهر من خلالها انفصاليته وعزله عن الآخرين باحثا عن الاندماج والتوحد مع كيان يشعر انه اكبر واشمل ويبحث عن الأمان لتحقيق ذاته مع الآخرين يكون مقبولا منهم ويرتضون وجوده معهم³

¹ عبد اللطيف الفارابي، مصوغة علم النفس الاجتماعي، دينامية الجماعات-التواصل البيداغوجي-طرق التنشيط (مقال)، الأكاديمية الجمهورية للتربية والتكوين، ماي 2012 ص3-2.

² بول ف. لازرسفيلد، اتجاهات أساسية في علم الاجتماع، تعريب: أحمد النكلاوي، عواطف فيصل بياري، مكتبة نخضة الشروق-سلسلة علم اجتماع العالم الثالث-دون طبعة، القاهرة، 1980 ص184.

³ نعمة عبد الفتاح محمود : العلاقة بين الممارسة المعنية للخدمة الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء لدى الشباب المعوق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة ، 1999 ص140

ويعرف الانتماء بأنه "النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرتة والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى"¹. وورد في معجم العلوم الاجتماعية أن الانتماء هو ارتباط الفرد بجماعة، حيث يرغب الفرد في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل الأسرة أو النادي أو الشركة². ولعل أنقى حالات الانتماء وأرقاها، الانتماء الفكري والذي يتجاوز بمضمونه كل الحالات الأخرى، والتواصل على هذا الأساس له جذوره وقوته أكثر بكثير من الحالات الأخرى. الانتماء هو شعور بالترابط وشعور بالتكامل مع المحيط، وهو أساس الاستقرار³.

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فلا تتحقق الصفة الاجتماعية، هذه إلا بوجود الجماعة التي ينتمي إليها، ويشبع حاجاته بواسطتها، ويلتمس فيها القبول والتقدير، تبدأ أول هذه الجماعات بالأسرة ويطلق عليها الجماعة الأولية، باعتبارها أول جماعة ينتمي إليها الإنسان، ليتعدى ذلك ومن خلال علاقاته الاجتماعية إلى الجماعات الأخرى كالجماعة، الأصدقاء والزملاء، جماعات العمل... وغيرها.

المقصود بجماعة الانتماء في هذه الدراسة :

الجماعات التي تنتمي إليها المرأة المطلقة، وتتفاعل معها ضمن نسق العلاقات الاجتماعية، يحكم هذه العلاقات المضمون الثقافي لمجالات هذه الجماعات، وانطلاقاً من التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة مع هذه الجماعات تكون صورة عن ذاتها .

¹ نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 1999 ص 57.

² أحمد ذكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978 ص 16.

³ <http://forum.toleen.com/94464.html>

6-7- الرموز والمعاني Symboles et mandings

تمثل الرموز أحد مكونات النسق الثقافي، وهي في نفس الوقت تقوم بدور المعزز والمدعم للقيم والرمز *Signe* علامة مشبعة بمعلومات ذات طابع ثقافي، وتشكل عاملا في توجيه وتحديد الأفراد وتتضمن شحنة ثقافية *une charge culturelle* كما أشار إلى هذا ببار بوردي، فهي تمثل بذلك أداة توجيهية، وتتم عملية التوجيه هذه من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وذلك عن طريق اللغة التي تعد قلب هذه العملية.¹

وبالنسبة لدور الرموز هي أداة التضامن الاجتماعي، وهي أدوات معرفة وتواصل، فهي تخول بصدد معنى العالم الاجتماعي، ذلك الإجماع الذي يساهم أساسا في إعادة النظام الاجتماعي، فالتضامن المنطقي أساس التضامن الأخلاقي، و دوركاييم يجزم بأن التضامن الاجتماعي مرده دوما الاشتراك في ذات المنظومة الرمزية.²

وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار، باستخدام الرموز في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض.

ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر أو يكون لها معنى أعمق من الجانب السطحي للرمز.³

وهو ما ذهب إليه يونج حيث ذهب إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز، هذه الرموز هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلنا ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا.¹

¹ محمد المهدي بن عيسى، علم اجتماع التنظيم (من سوسيولوجية العمل الى سوسيولوجية المؤسسة) مطبعة امبابلاست للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012، ص 83.

² بيير بوردي، الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام عبد العالي، دار ويقال للنشر، الطبعة الثالثة، المغرب، 2007، ص 49-50.

³ طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للنشر، دون طبعة، القاهرة ص-121. 120.

أما المعاني عبارة عن نظام يختفي وراء الظواهر الموصوفة، فهو عبارة عن تقييمات ونظرات عن العالم وقواعد للعمل يشكل جزءا من هذا النظام الموجود مسبقا، فالفاعلون الأفراد يستوعبون نماذج للتصرف وتصورات للعمل والفعل محددة خارجهم، وهذا من وجهة نظر التحليل الوصفي والبنيان، وهدف المعرفة السوسيولوجية هو إبراز هذا النظام.² ولا يخلو أي نسق مهما كانت طبيعته من مضمونه الثقافي والذي إن حللناه نجده يحتوي في كليته ويقوم في أسسه على مجموعة المعاني والرموز التي تحكم وتحدد علاقاته، تحمل هذه المعاني والرموز عدة دلالات قد تكون ايجابية أو سلبية، ويرجع هذا إلى النظرة العامة للرمز من طرف النسق الاجتماعي.

وتماشيا مع مضمون الدراسة فالمعاني والرموز هي الأداة التي تتواصل بها المرأة المطلقة وتتفاعل اجتماعيا من خلالها مع الجماعات التي تنتمي إليها آذ تحدد العلاقات الاجتماعية لها انطلاقا من هذه الرموز والمعاني.

7-7- النسق القيمي: Value system

بما أن النسق القيمي نموذج منظم للقيم في مجتمعا أو جماعة ما ويحدد كاطارا لتحليل المعايير والسلوك الاجتماعي، فهو مجموعة من القيم المترابطة، التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته ويتم ذلك غالبا دون وعي الفرد، فهو ترتيب هرمي لمجموعة القيم التي يتبناها أفراد المجتمع وتحتكم إليها سلوكياتهم دون الوعي بذلك.³ فسوف نتناول مفهوم المعايير والقيم أولا.

المعايير Normes:

¹ مغن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن 2006 ص120.

² جان مشال برت يلو، بناء علم الاجتماع، تعريب: جوريث الحداد، عميدات للنشر والتوزيع، دون طبعة، بيروت-لبنان، 1996 ص91.

³ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم -دراسة نفسية- عالم المعرفة، 1992 ص52.

المعيار هو المستوى القياسي للسلوك في جماعة معينة، وهو يتيح للفرد أن يحدد سلفاً نوع الحكم الذي سيصدره الآخرون على أفعاله ، كما يزود الآخرين بمحقات الموافقة أو الرفض، وهو يعلى وينتشر بواسطة جماعة معينة ويرتكز على قيمها.¹

ويرى أنتوني جينز Anthony Giddens أن المعايير قواعد للسلوك التي تعكس أو تجسد القيم في ثقافة ما، وتعمل المعايير والقيم سوياً على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به الأفراد في جماعة معينة وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، وفي هذا الصدد يرى أن كثيراً من تصرفاتنا وعاداتنا اليومية ستظل تستهدي بمعايير ثقافية، وذلك ما نلاحظه في سياق التفاعل الاجتماعي في حياتنا اليومية، حيث تتأثر أفعالنا الاجتماعية بعوامل ثقافية.²

والمعايير هي أداب للتصرف والحياة والتفكير المحددة اجتماعياً، والمعاقب على تجاوزها اجتماعياً ويمثل المعيار بالنسبة ليميل دوركايم Emile Durkheim الوعي الجمعي أو العقل الجمعي.³ الذي تصوره على أنه نسق من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالمقدسات وأن هذه المعتقدات والممارسات هي التي توحد بين الأفراد وتحقق بينهم نوعاً من التكامل الأخلاقي وبذلك تتحقق المشاركة الجمعية في المعتقدات.⁴

× القيم Les values:

¹ محمد الجوهرى، المدخل إلى علم الاجتماع، (محاضرة) القاهرة، 2007 ص36.

² أنتوني جينز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص82-84.

³ خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، الطبعة الأولى، لبنان، 1984 ص192.

⁴ محمد شهاب، رواد علم الاجتماع، WWW.Kotobarabia .com

أما القيمة فهي تصور المجتمع للشيء المرغوب، وهو التصور الذي يؤثر على السلوك الاجتماعي لمن يعتنق هذه القيمة، وهي بهذا المنظور عبارة عن فكرة يؤمن بها الفرد وتحدد له اختيار ما يفعله وكيف يفعله، وقيمة الفرد مستمدة بشكل كبير من ثقافته.¹

وتشكل القيم التكوينية الأساسية لأي ثقافة، ويعرفها مصطفى الباهي "عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترتيب أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء، وتتم هذه من خلال تفاعل بين معارف الفرد وخبراته من جهة وبين الأطر الحضارية التي يعيش فيها واكتسب من خلالها هذه المعارف والخبرات من جهة ثانية"²

من هذا المنطلق تمثل القيم الإطار المرجعي للسلوك فالفرد لا يتصرف اجتماعيا إلا بالرجوع إلى هذا الإطار فكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب يدخل ضمن هذا الإطار.

وتعني القيمة في علم الاجتماع المستويات الثقافية المشتركة التي نحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات. ويعرف توماس و زينانيكي القيمة الاجتماعية بأنها تعني أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة.³

ويعرفها تالكوت بارسونز بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، وهي المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه.⁴

التعريف الإجرائي للنسق القيمي:

نقصد بمفهوم النسق القيمي في هذا البحث مجموعة القيم والمعايير والتي تمثل المضمون الثقافي للجماعة التي تنتمي إليها المرأة المطلقة والمعبر عنها بواسطة رموز تحمل معاني هذه القيم تنظم هذه القيم أيضا علاقة

¹ محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سابق ص35.

² محمد المهدي بن عيسى، علم اجتماع التنظيم، مرجع سابق، ص80.

³ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص505-506.

⁴ ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإصدار والطبعة الأولى، 2006، ص22.

المرأة المطلقة بإفراد جماعتها، كما يمثل هذا النسق أيضا النظرة العامة للموضوعات المتداولة بين تلك الجماعة. فقد تكون النظرة لهذه الموضوعات ايجابية أو سلبية.

وكمثال: لنأخذ موضوع الزواج والطلاق كموضوعات اجتماعية، فالزواج عبارة عن رمز يحمل معنى ايجابي باعتباره مفهوم يدل على تدعيم وتقوية الروابط الاجتماعية الزوجية، أما الطلاق عبارة عن رمز يحمل معنى سلبى باعتباره مفهوم يدل على حل أفك هذه الرابطة الزوجية، وما يترتب عن ذلك من اختلال وتوتر اجتماعي.

فالنظرة العامة للمرأة المطلقة ايجابية كانت أو سلبية مردها دوما إلى هذا النسق القيمي للجماعة التي تنتمي إليها ، وما ترسله هذه الجماعة من معاني ورموز للمرأة المطلقة.

7-8- الوعي الذاتي Self consieosness:

مفهوم الوعي مشترك بين الفلسفة وعلم النفس ويشير في العادة إلى معرفة النفس لذاتها وبذاتها التي تتم من خلال اتصالها ومعرفتها بموضوع خارجي، كما يفيد هذا المفهوم معنى الخبرات والتجارب التي تحصل لفرد ما في فترة ما.

والوعي كامن في الإنسان وحده، وهو المحمل الكلي للعمليات العقلية التي تشترك إيجابا أو سلبا في فهم الإنسان للعالم الموضوعي ولوجوده الشخصي، والوعي هو نتاج لعملية التطور الاجتماعي ولا يوجد خارج المجتمع ، وقد أثبت لينين أن "وعي الإنسان لا يعكس فحسب العالم الموضوعي، وإنما يخلقه"¹

أما الفلسفة الظاهرية فتتنظر إلى الوعي على أنه مجمل التصورات والتأملات التي يحملها الإنسان ويشكلها الإنسان للحياة الاجتماعية، ترتبط هذه التصورات بخبرة الإنسان لتشكيل في النهاية حقيقة الواقع

¹ أم الخير شتاتحة، زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة -قسم العلوم الاجتماعية-2010-2011ص18.

الاجتماعي كحقيقة عقلية ممثلة في الوعي، فيرى هوسرل أن العلم الدقيق يركز على بناء الوعي الذي يتحول من ذاتي إلى اجتماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.¹

والوعي الذاتي: يعرفه عاطف غيث بأنه:

-وجود اتجاهات اجتماعية معينة عند شخص نحو ذاته، في الوقت الذي ينظر إليها في الحدود التي يتوقعها الآخرون.

-أو اعتراف بالذات ينجم عن إحساس واقعي بتقييم الآخرين، فإذا توقع الشخص اتجاهات سلبية نحو ذاته يكون أكثر وعياً بذاته، أما إذا كان العكس فإن الشخص لا يكون في حالة الوعي بالذات.²

ومفهوم الوعي الذاتي في دراستنا كل ما تحمله المرأة المطلقة من معاني وتصورات حول نفسها، قد تكون هذه التصورات ايجابية أو سلبية ويرتبط هذا بثقافة المرأة المطلقة .

9-7- المكانة الاجتماعية Sociale statu

تدل المكانة بطريقة مجردة وإجمالية على كيفية تصرف الشخص الذي يشغل وضعاً معيناً في التصور المثالي أي ما ينبغي أن يكون.³

ويمكن تعريفها بأنها الوضع الذي يتمتع به الشخص بالنسبة للأشخاص الآخرين في الجماعة، وتختلف المكانات فمنها المكانة التي يمنحها المجتمع للفرد دون أن يكون له دور فيها وتسمى المكانة الممنوحة أو الموروثة وتسمى أيضاً المكانة الاستاتيكية، و تكون مرتبطة بالسن أو الجنس أو الأسرة... وهناك المكانة الاجتماعية المكتسبة وتسمى أيضاً المكانة الديناميكية وهي التي يحصل عليها الفرد نتيجة سلوكه في المجتمع، فمثلاً يمكن للفرد أن يحصل على مكانة تعليمية متميزة وذلك باجتهاده وحصوله على أعلى

¹ إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2008 ص 240.

² محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 406.

³ محمد الجوهري، علم الاجتماع: النظرية-الموضوع والمنهج - دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 1992 ص 110.

الدرجات.¹ وتكتسب المكانة أيضا بوسائل مختلفة تبعا لظروف المجتمع ومدى حضارته وثقافته، حيث تتحدد المكانة الاجتماعية الحديثة على أسس ومعايير تختلف عن تلك التي كانت في المجتمعات التقليدية، فترجع في الجماعات الأولى أو التقليدية إلى الشجاعة والقوة والسحر والشعوذة... أما في المجتمعات المتحضرة والحديثة ترجع غالبا إلى مستوى ثقافي خاص أو قيادة في قول أو عمل، أو مهنة الفرد ومقدار دخله ودرجة تحصيله الفني.² وهي تتداخل مع عدة مفاهيم كمفهوم الوظيفة مثلا أي الوظيفة التي يقوم بها الفرد في المجتمع، فقد يصبح الفرد طبيا، وتصبح مهنته طبيا، ويشغل في نفس الوقت مكانة طبيب في المجتمع مع ما يقتضيه ذلك من الحصول على امتيازات وحقوق تكفلها له هذه الوظيفة أو هذه المكانة.³

وتعبر المكانة في العلوم الاجتماعية الحديثة عن وضع معين في النسق الاجتماعي ويتضمن ذلك التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفة في النسق، وهي تتحدد في ضوء توزيع الهبة، والحقوق والواجبات والالتزامات والسلطة كأن نقول مكانة عليا ومكانة دنيا.

ويرى إبراهيم عثمان أن المكانة تشير إلى الوضع في الجماعة والمجتمع، وتعتبر جزءا من الثقافة، لأن ترتيب المكانات يعتمد إلى حد كبير على تقييم الجماعة للأشخاص والأدوار.⁴

وهي الوضع الذي يشغله الفرد داخل النظام الاجتماعي، ويتحدد هذا الوضع من خلال سلسلة من العوامل: كالعمر، الجنس، المهنة، الدخل، وهذه العوامل تعد مؤثرات على مكانة الفرد داخل الجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه.⁵

¹ مختار محمد عبد الله، فاطمة عبد السلام شلي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للنشر، القاهرة، ص 93.

² حداد صوتيا، الأطر النظرية لدور التكنولوجيا في التنظيمات، شركة ابتنييت، الطبعة الأولى، الجزائر، 2005، ص 104.

³ محمد الدين عمر الخيري حمش. علم الاجتماع (الموضوع والمنهج) دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، عمان، 1999، ص 140.

⁴ إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، الاردن، 1999، ص 171.

⁵ Raymond Boudon et eutre dictionnaire Pour la presente edition. france. 2005p226

ويتداخل مفهوم المكانة الاجتماعية مع مفهوم المركز الاجتماعي إذ يمكن اعتبارها عدة مراكز اجتماعية يشغلها الفرد في المجتمع، وتخضع هذه المكانة للمعايير والقيم الاجتماعية، فقد يحتل الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية مكانة اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي، وقد يشغل مكانة متوسطة أو دنيا، أما تصنيف المكانة في المجتمع فيتم تبعا للمراكز التي يشغلها الفرد تصنيفا أما اقتصاديا أو على أساس الانتماء العائلي أو القرابي، أو سياسي (السلطة).¹

ويرتبط مفهوم المكانة الاجتماعية أيضا ارتباطا وثيقا بمفهوم الدور الاجتماعي Social role إذ يرتبط بالمكانة مجموعة من المسؤوليات المتوقعة من شاغل المكانة، والتي يطلق عليها اسم الأدوار الاجتماعية، فالدور بهذا المعنى هو السلوك الذي يقوم به شاغل المكانة يمكن توقعه والتنبؤ به فيشرح على أنه مجموعة أنماط من السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدد، قد تكون هذه الأنماط السلوكية موروثية وهي تلك التي تتسم بأنها تحددتها العوامل البيولوجية أو مكتسبة.²

وتعرفه هيلين برلمان Hillen Barlman فهو الأنماط السلوكية المنظمة للفرد من حيث تأثرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها في علاقاته بشخص واحد أو أكثر.³

عند ربط هذا المفهوم بعملية التفاعل الاجتماعي فهو وضع اجتماعي يرتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط الذي يعزز إليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة، فهو سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف التفاعل الاجتماعي على اعتبار أن دور الفرد في الجماعة يعتمد على أدوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيه.⁴

¹ العقبي الأزهر، المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية-العدد الثامن، جوان 2012، جامعة بسكرة، ص2.

² نفس المرجع، ص6.

³ خيرى خليل الجميلي، نظريات في خدمة الفرد، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1998، ص24.

⁴ إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1975، ص267.

٥-التعريف الإجرائي للمكانة الاجتماعية :

سنركز في دراستنا الحالية على المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة والتي نقصد بها في هذا البحث الوضع الذي تحتله هذه المرأة داخل الجماعات التي تنتمي إليها، قد تكون هذه المكانة عالية أو متدنية ويتوقف هذا على المعاني والرموز التي ترسلها هذه الجماعة للمرأة المطلقة وذلك نظرا لتخليها عن الدور الذي كان منوطا بها داخل النسق الاجتماعي الذي يتكون بدوره من مجموعة الأدوار وأدائها، ولهذا كان تطرقنا لمفهوم الدور وذلك نظرا لارتباطه الوثيق بمفهوم المكانة الاجتماعية، يكمن الفرق فقط في أن الدور هو الجانب الديناميكي للمكانة والجانب السلوكي في تنفيذ الحقوق والواجبات. وقد كان تناولنا للمكانة الاجتماعية بنوع من التفصيل وهذا نظرا للاعتبارات التالية:

- يعتبر هذا من المتغيرات الوسطية الهامة وذات بعد حساس في هذه الدراسة.
- ارتباط مفهوم المكانة الاجتماعية بمفهوم التفاعل الاجتماعي.
- بحيث كلما كانت المكانة عالية كلما اتسعت دائرة التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة، والعكس.

9-المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر المقاربة السوسيولوجية من المراحل الهامة والحاسمة في الدراسات والبحوث الاجتماعية، ذلك أنها تمثل إطارا فكريا يشتمل على مجموعة من التصورات والافتراضات تساعد الباحث على غزو الموضوع وإخراجه من الطابع العام إلى الطابع السوسيولوجي، ويقصد بالمقاربة السوسيولوجية اعتماد واستخدام الباحث نظرية أو مجموعة من النظريات عند قيامه بدراسة ظاهرة ما والبحث عن حيثياتها، حتى يتمكن من تفسيرها وتحليلها وتصنيفها في نسق علمي مرتبط¹ فالنظرية تعتبر إطارا أو بناء فكريا متكامل يفسر

¹ جمال معنوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، بن مرابط للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009 ص 62

مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.¹

والفاعل الاجتماعي باعتباره لحمة الحياة اليومية، إذ من خلاله يتم الكشف عن طبيعة العلاقات والأفعال الاجتماعية، والإنسان لا يكتشف ذاته إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمي إليها، فقد حضى بالدراسة من طرف العديد من النظريات والاتجاهات السوسيولوجية.

والتفاعلية الرمزية هي إحدى أهم هذه الاتجاهات، حيث يرى هذا الاتجاه الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والنظم وبقية الكائنات الأخرى، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز عن الفرد أو الجماعة التي يتفاعل معها وهذا الرمز قد يكون ايجابيا بمعنى محببا، وقد يكون سلبيا بمعنى مكروها وطبيعة الرمز الذي نكونه عن الأشخاص هو الذي يحدد علاقتنا بهم، هذه العلاقة قد تكون ايجابية أو سلبية انطلاقا من طبيعة الرمز أو الصورة الذهنية التي كونها نخوهم²، ومن هذا المنطلق ارتأت الباحثة اعتماد وتبني منظور التفاعلية الرمزية لأنه الأقرب لموضوع دراستنا.

و"لاستخدام النظرية في البحث العلمي يتطلب الأمر معرفة جذورها، وطبيعتها، ومفهومها وتصوراتها وهذا الإطار العام يتبلور حول بناء متكامل للنظرية السوسيولوجية يوجه البحث العلمي نحو الأهداف التي يسعى إليها، بدءا من التصورات النظرية إلى دراسة الوقائع الميدانية في ضوء إطار منهجي يربط بين النظرية كفكر والبحث العلمي كمنهج، والواقع الاجتماعي كحقل للتجارب الامبريقية في مجال دراسة الوقائع

¹ ماثيو جيدير، منهجية البحث - دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه - ترجمة: ملكة أبيض، ص 17.

² إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، 2010، ص 79

الاجتماعية بهدف تفسيرها، وهو ما يسعى إليه الباحث في مجال السوسولوجيا¹. لذلك سوف نحاول توضيح اتجاه التفاعلية الرمزية.

9-1- الخلفية (الجدور) الفلسفية والفكرية للتفاعلية الرمزية:

ظهرت التفاعلية الرمزية بظهور النزعات الاجتماعية السلوكية أو ما يعرف بالنزعات الاجتماعية النفسية، كمدرسة شيكاغو أواخر القرن التاسع عشر وتحليلات "سمول" A.Samall و "وليام توماس" W.Thomas و روبرت بارك R.park من جامعة هارفارد، والتي ركزت على الخصائص الحضرية والبيئية والاجتماعية والسلوكية والثقافية التي تؤثر على عمليات التفاعل بين الجماعات المحلية، كما تعود جذورها إلى إسهامات علماء النفس والتربية و الفلسفة وعلم الاجتماع، وهذا ما ظهر في إسهامات جورج ميد G.mead وعالم البراغماتية جون ديوي G.dewey اللذين أسهما في التحليلات السلوكية الواقعية وتفسيرها للكثير من الحقائق الاجتماعية والنفسية ثم هيربرت بلومر H.blumer وباراك توماس P.thomas.

وقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد جورج هيربرت ميد في كتابه "العقل والذات والمجتمع"، فالفرد في تفاعله مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محبباً وقد يكون غير محبب، وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم.² ولهذه النظرية أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: يتولى إلقاء الضوء على الطرق التي يجيد بها البشر التعامل بالرموز باعتبارها سمة مميزة لهم فهم وحدهم وبواسطة الرموز من يستطيعون إنتاج الثقافة.

¹ طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دون طبعة، القاهرة، د/سنة، ص14.

² خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر، 2012، ص 121.

المحور الثاني: وهو موضوع العملية والظهور، فالعالم الاجتماعي في نظر التفاعلية الرمزية عبارة عن شبكة ديناميكية جدلية، والمواقف تواجهها دائما نتائج غير مستقرة، والحياة وتواريخ كل حياة دوما في تحول وصيرورة.

المحور الثالث: ويهتم هذا المحور بالنسبة للتفاعليين بإلقاء الضوء على العالم الاجتماعي بوصفه يقوم في أساسه على التفاعل، فالبشر في حالة ارتباط دائم مع الآخرين، وأهم وحدة أساسية في التحليل التفاعلي هي "الذات" (الأنا) التي تهتم بالطرق التي يستطيع الناس أن ينظروا إلى أنفسهم كموضوعات، ويضطلعوا بدور الآخرين من خلال عملية أداء الدور.

المحور الرابع: وهو أن التفاعلية الرمزية تنظر إلى ما وراء الرموز والعمليات والتفاعلات، لكي تحدد الأشكال الأساسية للحياة الاجتماعية.¹

9-2- مفهوم التفاعل الرمزي:

يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي تنشأ بين مختلف العقول والمعاني، حيث يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، ويعبر عن ذلك التفاعل بواسطة مجموعة الرموز والمعاني.²

يعرف هربت بلومر في كتابه "التفاعلية الرمزية" التفاعل الرمزي بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، تستند هذه الاستجابة إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم.³

¹ جوردون مارشال، مرجع سابق، ص 392-393.

² السيد عبد العاطي وآخرون، نظرية علم الاجتماع-الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 225.

³ محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008، ص 28.

ويتضمن مصطلح التفاعل الرمزي جانبين مترابطين، جانب عملية التفاعل وأساسها الفعل الاجتماعي الموجه، والذي يحمل معنى والجانب الآخر أن عملية التفاعل تتم من خلال نظام رمزي، يشارك المتفاعلون عادة في المعاني الدالة للرمز وعلى أساس الانطلاق من الفعل الاجتماعي والرمز نركز على عملية التأويل التي يقرأ من خلالها المتفاعلون المعاني.

ونقصد بالنظام الرمزي هنا هو اللغة، وهو يلعب دورا هاما فعمليات التفاعل والاتصال تتضمن استخدام رموز دالة، تأويل معانيها في إطار خبرات الجماعة وسياق الفعل، وبهذا يعتبر اكتساب الفرد للنظام الرمزي للجماعة أساس قدرته على التفاعل، وفي الوقت ذاته أساس تشكل ذاته ونموها.¹

و اللغة هي الصفة المميزة للحياة البشرية وتعتبر من الوسائل التي يمكننا بها توصيل ما نعي لبعضنا البعض، وبالتالي نبي ما يسمى بالنظام الاجتماعي، كما تستخدم أيضا لكشف محتويات عقول كل منا فهي توضح امتلاكنا للوعي وقدرتنا على التفسير وربط المعنى بالعالم المحيط بنا.²

وهو ما يراه أنتوني جيندنز حينما ذهب إلى أن التفاعلية الرمزية هي تلك النظرية التي تعنى بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى حيث ذهب ميذا إلى أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي ونذكر ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يراونا الآخرون، لهذا فالعنصر الرئيسي في هذه العملية هو الرمز أي الإشارة التي تمثل المعنى، كما يرى ميذا أن البشر يعتمدون على رموز وتفاهات ومواضع مشتركة في تفاعلهم مع بعضهم البعض³

¹ إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 113.

² فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة: محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009، ص 179.

³ أنتوني جيندنز، علم الاجتماع - مع مدخلات عربية، تر: فايز الضياغ، مؤسسة ترجمان، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة، لبنان، 2005، ص 76.

هذا و حسب جورج هيربرت ميد اللغة مجموعة من الرموز الدالة، تعبر عن معان تتماثل في خبرة أفراد الجماعة، هذا المعنى يتكون خلال عمليات التفاعل الاجتماعي ويبقى مرتبطاً بها، فعندما يعي الإنسان إيماءات واستجابات ذاته والآخرين ومضامينها وسياقها تصبح هذه ذات معنى ودالة رمزياً.¹

9-3- مفاهيم النظرية:

✕ الرموز والمعنى:

يقول كل من دويل وهاريس Doyal et Harris "إذا لم تعني الكلمات ما نعيه بالفعل فإنها إذا لا يمكن استخدامها للتعبير عما نريد أن نقول."²

تشير هذه الجملة إلى أهمية الرموز ومعانيها حيث يدور فكر التفاعلية الرمزية حول هذين المفهومين الأساسيين وذلك في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن أفكارهم باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض.

وتهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز ويتفقون على هذه المعاني ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، وتعد عملية الاتصال من خلال اللغة أحد أشكال التفاعلية الرمزية، ويعبر استخدام الرموز عن قدرة الإنسان على التواصل مع غيره ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين الأفراد.³

¹ إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 120.

² فيليب جونز، مرجع سابق، ص 180.

³ طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، مرجع سابق، ص 120-121.

كما يهتم منظور التفاعلية الرمزية بالمعاني mandings التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع، فالمعاني من وجهة نظر التفاعلية الرمزية ليست أشياء موروثة وكامنة في ذات الأشياء لكنها تعبر عن إحساس أولي للشعور الإنساني نحو الأشياء وهذا الشعور هو الذي يعبر عن المعاني التي ترمز إليها الأشياء.¹ ويرى التفاعليون أن الناس هم الذين يصيغون الحقائق الاجتماعية لتفسير ما يحدث في عالمهم الاجتماعي، وفي هذا الصدد يرى ألفريد شوتر A.shutz أن الناس يستمدون الحقائق من خبرة الحياة اليومية التي يعيشونها عن طريق النشاط العقلي، وذلك على اعتبار أن هذه الحقائق تعد من صنع العقل البشري.²

فينطلق جورج ميد من مسلمة أساسية مؤداها أن الإنسان كائن نشط وفعال، فسرعان ما يحول تعبيرات الوجه والإشارات إلى رموز وأصوات وأفعال تنطوي على معنى، وتكتسب الرموز أهميتها وتصبح ذات دلالة حينما تكتسب نفس المعنى لدى مستقبلها، أو بمعنى آخر حينما يصبح للرمز معنى مشتركاً، فتصبح في هذه الحالة رموزاً اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.³ لهذا تعتبر التفاعلية الرمزية مدخلاً من المداخل الاجتماعية التي تفسر اكتساب الفرد للمعاني التي تسهم في رسم الصور و التوقعات عن الآخرين من خلال نظام المعاني الذي يميز الثقافات عن بعضها ويؤثر في بناءات الصور في عقول الأفراد داخل هذه الثقافات.⁴

× التوقعات والسلوك:

¹ نفس المرجع، ص 121.

² نفس المرجع، ص 122.

³ محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ص 96

⁴ Hams Joas et Didier: George herbert mead .une révélation contemporaine de sa

pensee.rement économique. Paris.2005 p 100.

إن المجتمع يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعض البعض بالإضافة إلى العلاقات التي تربط بين هذه الجماعات.

ويتم تنظيم السلوك داخل الجماعات وبين الجماعات وتنسيقه من خلال التوقعات التي تخلق وتتطور بواسطة الآخر، فالناس من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم، ومن ثم فهم يراعوا أن يكون سلوكهم مطابقاً للأنماط السلوكية التي تحدث في النظم الاجتماعية التي خلقوها، وتتجلى طبيعة المجتمع في أنه جماع للتوقعات المتبادلة والسلوك الذي ينجز هذه التوقعات.¹

١. الأدوار والتفاعل:

يؤدي المجتمع مهامه ويستمر في البقاء بسبب قدرة الناس على استخدام السلوك الرمزي، وهو ما يولد لديه ما يسمى بالوعي الذاتي Self-consciousness فالإنسان يصبح واعياً بذاته كنتيجة لخبرته باللغة وتعامله معها، وإلى المدى الذي تتطور فيه قدرته اللغوية فإنه يتعلم معاني الكلمات، ثم يتعلم فيما بعد ما يتوقع من سلوكه، وبمرور الوقت توقعات مشابهة بالنسبة للآخرين، إن مجموعة التوقعات المرتبطة بسلوك معين تسمى أدواراً Roles، وتعرف بأنها ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضواً في جماعة معينة، وله أدوار معينة، وهو ما يعرف بتوقعات الدور، ومن خلال أداء هذه الأدوار تتم عملية التفاعل الاجتماعي.²

المرونة: ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.

¹ محمود عودة، مرجع سابق، ص 97.

² نفس المرجع، ص 97.

الوعي الذاتي: وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها، على حد تعبير جوفمان¹.

9-4- التفاعلية الرمزية والدراسة السوسيولوجية للظواهر الاجتماعية:

تتخذ التفاعلية الرمزية من معاني الموضوعات التي يتكون منها العالم سواء كانت طبيعية أم اجتماعية أم تجريدية أساساً لفهم السلوك الاجتماعي، وبذلك تمثل المعنى إحدى أبعاد التناول السوسيولوجي للتفاعلية الرمزية وهو **البعد الأول**، أما **البعد الثاني** للتناول السوسيولوجي فيتمثل في الأفعال الاجتماعية التي تتحدد من خلال عملية تبادل التأويلات وتقدير المواقف التي تواجه الفرد على أساس أن الفعل يتضمن الذات والدور الذي يشغله الفرد.

أما **البعد الثالث** فيتمثل في اعتبار التفاعل أساساً لدينامكية الجماعة، وأن المعلومات محور هذا التفاعل، تلك المعلومات التي تتوفر حول الفرد والموقف وتوقعات الدور المحددة في التنظيم الاجتماعي.²

9-5- مبادئ التفاعلية الرمزية: تتجلى المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية كما وضعها جورج هيربرت

ميد في :

- يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ويأخذ زمناً يتراوح بين أسبوع إلى سنة، و بعد الانتهاء من التفاعل يكون الأفراد المتفاعلون صورا رمزية ذهنية على الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، تعكس هذه الصور الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الشخص الآخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية.

¹ <http://www.m.html154757m.com/vb/t09> التفاعلية الرمزية، منتدى علم الاجتماع.

² السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2004، ص 327-328.

-عند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد, تلتصق هذه الصورة عن الفرد بمجرد مشاهدته أو السماع عنه لان الفرد اعتبر الفرد الآخر رمزا, والرمز هو الذي يحدد طبيعة التفاعل, وهذه الصورة الانطباعية قد تكون ايجابية أو سلبية.

-حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين, فان هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونه عن الشخص الآخر المتفاعل معه, وتنتشر هذه الصورة بين الآخرين, فيكونون صورا ايجابية أو رمزية اعتمادا على نوع الانطباع وليس عن حقيقة ذلك الشخص ودوافعه.

-عندما يعطي الشخص المقيم انطباعا رمزيا معينا يكون هذا الانطباع ذا نمط متصلب, ليس من السهولة بمكان تغييره, وهذه الصورة الانطباعية سرعان ما يعلم بها الفرد المقيم فيقيم نفسه بموجبها, بمعنى آخر أن تقييم الفرد لنفسه يتوقف على الصورة الرمزية التي تكونت عنه أو كونها الزاخرين تجاهه.

-تفاعل الشخص مع الآخرين أو انقطاع التفاعل إنما يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون تجاهه, فإذا كانت ايجابية فان التفاعل يستمر, بينما إذا كانت سلبية فانه سيكون العكس.¹

9-6-رواد التفاعلية الرمزية:

✕جورج هيرت ميد:

ساهم جورج هيرت ميد في إرساء المبادئ والأفكار الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية من خلال دراسته للذات في المجتمع, ودراسته للأصول الاجتماعية للذات كما يقيمها الفرد والذات كما يقيمها الآخرون² بمعنى آخر اهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة والمجتمع, وخاصة من خلال عملية التفاعل الرمزي في الجماعات الصغيرة وكيف يتم تشكل الذات والعقل, من ناحية وما هو اجتماعي ثقافي من ناحية أخرى,

¹ إحسان محمد الحسن, مرجع سابق, ص 88-89

² نفس المرجع, ص 89.

ثم العلاقات بين الجانبين وارتباط هذا بالفعل الإنساني.¹ هذا الأخير الذي سواء كان نشاطا عمليا أو أقوالا رمزية وما تحمله من معاني فهو يشكل الحقائق التي يحملها الناس لذواتهم والآخرين في المجتمع، وعلى هذا الأساس يتصرف الناس حسب ما يحملون من معاني لهذه الجوانب أي جوانب الحياة الاجتماعية.² ويعتقد جورج هربرت ميد بأن الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما العامل النفسي أو الداخلي ويطلق عليه بالذات الداخلية، والذي يعبر عن خصوصيات الفرد وسماته الشخصية، وأعمال الآخر فهو العامل الاجتماعي، والذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد وهو ما يمثل الذات الخارجية بالنسبة له.³

وهو ما تطرق ميد في نظريته للتفاعلية الرمزية إلى موضوع "أنا" كما أقيم نفسي، و"أنا" كما يقيمي الآخرون، فعند تفاعل الفرد مع الآخرين لفترة من الزمن فإنهم يقيمونه بعد أن يعتبرونه ذا معنى ومواصفات معينة، وعند وصول هذا التقييم إلى الفرد المعني فإنه سوف يقيم نفسه كما قيمها الآخرون، وهكذا يفسر ميد موضوع "أنا" I مقابل الذات الاجتماعية "M"⁴ وتعني الأولى العفوية الفردية في التصرف أي الحرية الفردية والإبداع، بينما تعني الثانية مجموعة الاتجاهات المكتسبة والمنظمة والمرتبطة بهوية الفرد انطلاقا من تأثير الآخرين، وبهذا يتضمن معناها السلوك الموجه بما هو اجتماعي وثقافي نتيجة ما يتلقاه الفرد في تنشئته الاجتماعية.⁵

✓ أبرز المفاهيم عند جورج هربرت ميد:

* مفهوم الذات: تتشكل الذات من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، فكل ما هو موجود مرتبط بمحاولة تحقيق الذات لنفسها.

¹ إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 119.

² نفس المرجع، ص 120.

³ إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 81.

⁴ نفس المرجع، ص 82.

⁵ إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 123.

إن الذات عملية ديناميكية تشمل الجانب الذاتي والموضوعي تنمو نتيجة التفاعل الاجتماعي وتتعلم النظام الرمزي للجماعة. وظائف الذات لدى التفاعليين:

- 1-الاتصال: فلا بد أن يحمل الرمز المعنى نفسه للمتفاعلين.
- 2-تحليل الموقف: أي تحديد معنى الموقف, مما يساعد على اختيار الفعل المناسب, والتوجيه الذاتي وضبط الذات.

3-الحكم على الذات: إذ يمكن للإنسان أن يقيم ذاته من خلال تجاربه الاجتماعية.

4-الهوية: فينمو لدى الفرد تصور لمن هو ولمن ينتمي.

5-العقل وحل المشكلات: فبالعقل يشكل الإنسان علاقته بالبيئة, فيكيف نفسه معها ويعمل على تبني خطة لحل الصعوبات والمشكلات.¹

*** مفهوم العقل:** العقل كالذات ينشأ ويتطور من خلال التفاعل, ويرتبط وجوده و تطوره معرفة النظام الرمزي للجماعة, ونمو العقل يعبر عن تطور معرفي إدراكي, يشمل إدراك الإنسان لما يمكن أن يفعله قبل القيام بالفعل بمعنى التفكير في البدائل الممكنة للفعل في إطار الجماعة, وفي إطار ما تم بناؤه من تصور للذات والآخرين وأدوارهم.

إن العقلانية لدى ميد تمثل قدرة الإنسان على إدراك عالمه بمنهجية ومنطق تعبر عن حقيقة الواقع.²
إن الذات والعقل إذن بالنسبة لميد عمليات ديناميكية مبدعة تتطور بالخبرات وليست بناءات ثابتة, وهي تتطور انطلاقاً من المراحل التالية:

-مرحلة التقليد: ويطلق عليها أيضاً ما قبل اللعب وتمتاز بتقليد الطفل لسلوك الآخرين, في هذه المرحلة يكون لدى الطفل استعدادات عقلية وبالتالي لا يميز في بداية وجوده بينه وبين البيئة المحيطة به فقد يرى نفسه امتداداً لأمه ويستطيع في هذه المرحلة تقليد بعض الحركات والتعبير علماً لأنه لا يدرك المعنى الاجتماعي للرمز ولا يفهمه.

مرحلة اللعب: وهي عملية اكتساب دور الآخرين وإدراك وفهم الأدوار من خلال سلوكيات وتصرفات معينة يقوم بها في ظروف معينة.

¹ إبراهيم عيسى عثمان, مرجع سابق, ص 122-123.

² نفس المرجع, ص 124.

مرحلة المباراة: ويطلق عليها مرحلة اللعبة إذ يوجه فيها الفاعلون أفعالهم وسلوكياتهم نحو بعضهم البعض لتحقيق الإشباع المتبادل , على أن يكون الفاعلون عادى وعي وإدراك وفهم لعلاقاتهم وأن يضع كل واحد نفسه في أدوار الآخرين من أجل إدراك الدور.¹

* مفهوم المجتمع:

إن مفهوم المجتمع عند ميد متضمن في العقل والذات , والأشخاص بقدراتهم هم الذين يفسرون المجتمع, ويخلقونه من خلال تفاعلهم.²

يتشكل من خلال عمليات التفاعل عمليات اجتماعية تشمل التوافق التكيف التنافس والصراع والتعاون والإبداع إلى غير ذلك وينتج عن عمليات التفاعل نظاما اجتماعية وبناءات تمثل أطر أنماط التفاعل بين الأفراد , حيث ركز ميد على تحليل هذه الأنماط والتي هي محصلة الأفعال الاجتماعية فعن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات: كالأُسرة, التنظيمات, النقابات...³ وغيرها فهي تعبر عن تشكيلات اجتماعية تمثل عمليات دينامية متغيرة يعتمد استمرارها وتطورها على الذات والعقل. وأن أساس تشكل المجتمع واستمراره يعتمد على مدى قدرة الإنسان على بناء الرموز الدالة⁴ , إذا فالمجتمع هو حصيلة العلاقات المتفاعلة بين العقل والذات والآخرين وذلك من خلال الأفعال الاجتماعية والوعي ويشمل الأفكار والرموز التي ابتدعها الإنسان في حياته الاجتماعية.⁵

✖ هربت بلومر:

نلتمس طبيعة اتجاه التفاعل الرمزي عند بلومر من خلال الفرضيات التي قدمها حول عملية التفاعل والتي استند في صياغتها على أعمال جورج هربت ميد ويلخص هربت بلومر أهم الافتراضات التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية في العبارات التالية:

- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
- هذه المعاني هي نتاج عملية التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

¹ ياسر خضير البياتي, النظرية الاجتماعية- جذورها التاريخية وروادها- الجامعة المفتوحة, الطبعة الأولى, طرابلس, 2002 ص 184.

² السيد علي شتا, التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري, منشأة المعارف, الطبعة الأولى, الإسكندرية, 2000, ص

³ سناء الخولي, المدخل إلى علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1998, ص 83.

⁴ إبراهيم عيسى عثمان, مرجع سابق, ص 126.

⁵ ياسر خضير البياتي, مرجع سابق, ص 184.

- هذه المعاني تحور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.¹

وقد اهتم بلومر بفهم الحقائق الاجتماعية على النحو التالي:

- إن الناس فرادى أو جماعات مهئون للتفاعل على أساس معاني الموضوعات التي يأثفها عالمهم, وإن هذه الموضوعات لها ثلاثة أنواع رئيسية طبيعية, اجتماعية, مجردة (المبادئ الأخلاقية).

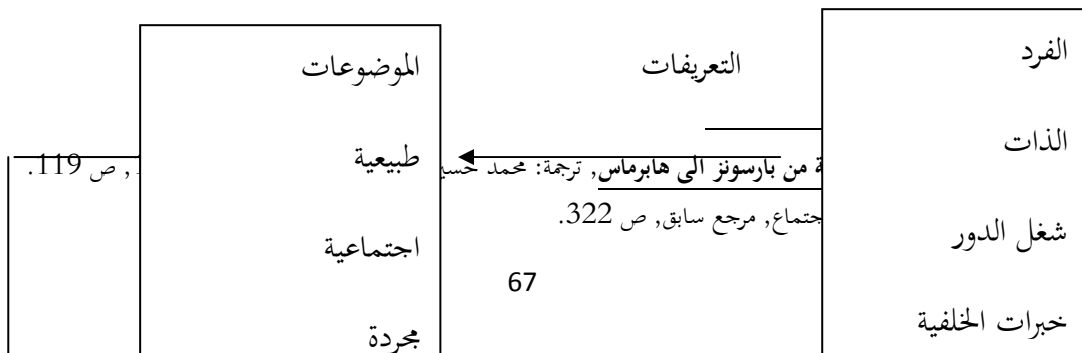
- تمثل المترابطات العملية التي يشكل فيها الناس الإشارات فيما بينهم ويؤول كل منهم إشارات الآخرين.

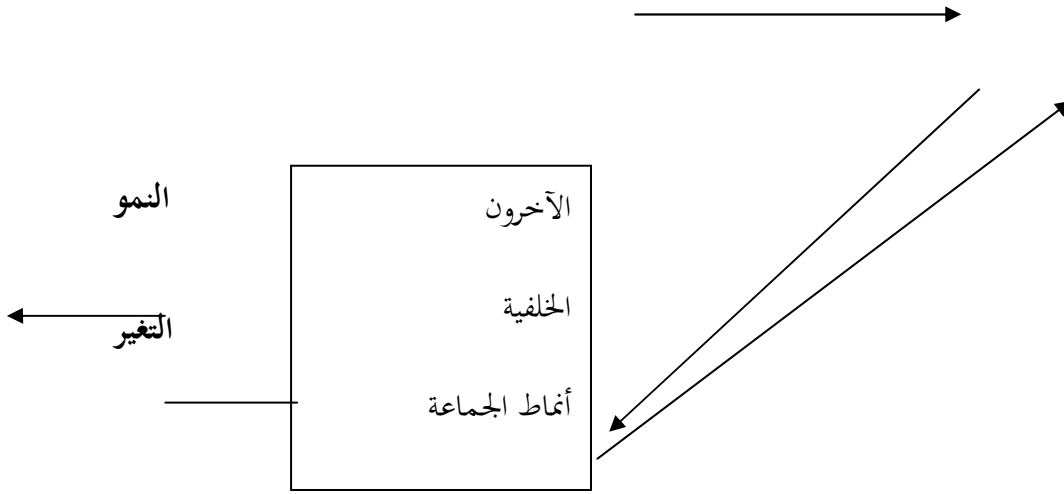
- إن الأفعال الاجتماعية تشكل أثناء العملية التي يؤولوا الفاعلون ويقدررون المواقف الاجتماعية التي تواجههم, فالفرد هو الذي يتفاعل مع نفسه في العملية التأويلية.

- إن الجماعات عندما توجد في حالة تفاعل تكون ديناميكية أكثر من كونها ثابتة, ولهذا فإن الفعل لا ينفصل عن خلفية المشاركين فيه.²

تصور هربرت بلومر للحقائق الاجتماعية :

يظهر تصور بلومر للحقائق الاجتماعية من خلال المخطط التالي:





1 مخطط شكلي يوضح تصور هيربرت بلومر للحقائق الاجتماعية

كما يشرح هذا المخطط أيضا تحليل عملية التفاعل الاجتماعي الرمزي بالنسبة لبومر على أنه تلك المعرفة وما تنطوي عليه من ترجمة لرموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة، مؤكدا على أن المعاني الأساسية للموضوعات التي يحتويها عالم الأفراد سواء كانت موضوعات اجتماعية، فيزيقية أو مجردة، حيث أن الأفعال الاجتماعية تبنى من خلال العملية التي يلاحظ فيها الفاعلون المواقف التي تواجههم على أساس تأويلهم لها من خلال الدور الذي يشغلونه.²

✕ فكتور تيرنر:

يعد من رواد التفاعلية الرمزية بعد جورج هيربرت ميد وهربرت بلومر، ويعتبر كتاب "غابة الرموز" forets of symbols من أهم مؤلفاته التي انطوت عليها أفكاره ودراساته، فيعتقد تيرنر أن الإنسان محاط بغابة

¹ نفس المرجع، ص 323.

² نفس المرجع، ص 225.

من الرموز التي اختبر وجرب الإنسان معانيها ورموزها ودلالاتها خلال فترة حياته، ويتعلق هذا بالأشياء المادية وغير المادية المحيطة به. وأثناء فترة الاختبار يكون الفرد صورة ذهنية عن كل شيء يجربه وهذه الصورة سرعان ما تتحول إلى رمز له قيمة معينة عند الفرد الذي يجربه.¹

وبالنهاية يجد الإنسان نفسه بأنه محاط بعدد غير محدود من الرموز التي لها تقييمات معينة عند الأفراد وهذه التقييمات هي التي تحدد الصلة التي تظهر بين الرمز والإنسان، فإذا كان الرمز ذا قيمة عالية فان صلة الإنسان بالرمز تكون متينة، بينما إذا كانت قيمته هابطة فان علاقة الإنسان بذلك الرمز تكون ضعيفة. وهذا ما يلخص فكر تيرنر أن نظريته في التفاعلية الرمزية تقوم على الافتراضات التالية:

- إننا محاطون بمئات الأشياء المادية والاعتبارية.
- عن طريق اللغة والذات نجرب هذه الأشياء ونختبرها.
- بعد الاختبار تتحول الأشياء إلى رموز.
- هذه الرموز قد تكون ايجابية أو سلبية.
- تفاعلنا بالرموز الايجابية يكون قويا، بحيث ننجذب لها وهي تنجذب إلينا، بينما تفاعلنا بالرموز السلبية يكون ضعيفا وهامشيا.
- الرمز الذي نعطيه لأي شيء هو الذي يحدد صورة التفاعل بيننا وبين الرمز.²

✖تشارلز كولي:

جعل كولي تصورات الإنسان لذاته، وذوات الآخرين وتصوراته لما هو اجتماعي الحقائق الأساسية لحقيقة المجتمع، والمجتمع في نظره نسيج وأفعال مشتركة متبادلة للذوات والعقول، " فأنا أتخيل عقلك وما يحمله من تصورات لعقلي، وما يفكر به عقلك عما يفكر به عقلي " فالمجتمع في نظره كل مترابط عضويا،

¹ إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 83.

² نفس المرجع، ص 84-85.

بحيث أن كل تغير يتردد صداه في الكل , فالذات والمجتمع وجهان لعملة واحدة أساسها تصورات وتخييلات عقلية.¹

حيث ذهب تشارلز كولي إلى أن الفرد والمجتمع يكمل كل منهما الآخر وأن الفرد يجد طبيعته الحقيقية في المجتمع فقط, أن الأنا ما هي إلا مرآة التراث تعكس هيئتها في عقول الآخرين آخذة في الاعتبار حكم الآخرين عليها وبهذه الطريقة يصبح الشعور بالنفس وعيا بالنفس من خلال انعكاسات العلاقات الاجتماعية التي ينسجها المجتمع حول أعضائه من الأفراد, من هذا المنطلق إذا فالمجتمع هو الذي يخلق على الفرد الشعور الحقيقي بذاته.²

-هناك جماعات وسيطة تربط الفرد بالمجتمع ,ومن أهمها حسب تشارلز كولي الجماعات الأولية, حيث تنمو في أطرها المثل الاجتماعية لدى الفرد وتحقق ذاته, وإذا كانت هذه الجماعات تتصف بعلاقات التعاون فإنها أيضا لا تخلو من الصراع والتنافس والعنف, فكولي يرى أن الإنسان لا يمكن أن يختزل الآخرين وبهذا ينمو لديه اعتبارا للآخرين تخرجه من مركزته الذاتية.

ويرى كولي أن الذات والعقل لا تولد مع الإنسان إنما تتشكل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ويشمل نمو الذات وعي الإنسان بذاته ووعيه بذوات الآخرين ثم وعيا اجتماعيا ويتضح نمو الوعي الذاتي في مفهومه حول المرآة العاكسة للذات, ويشمل³ :

-تصور الآخرين للشخص من خلال استجاباتهم له.

-تصوره لتصور الآخرين, أي تأويله لما يحملون له من تصورات.

-شعور ذاتي ينمو لديه نتيجة هذه التصورات كالشعور بالثقة أو الاعتزاز أو الدونية.

¹ إبراهيم عيسى عثمان, مرجع سابق, ص 117.

² السيد علي شتا, مرجع سابق, ص 265.

³ إبراهيم عيسى عثمان, مرجع سابق, ص 117.

هذا التصور للذات يلعب دورا هاما في تشكيل سلوك الإنسان واختباراته وعلاقاته بالآخرين, ويبدأ تصور الذات منذ الطفولة ويتطلب هذا معرفة بالنظام الرمزي للجماعة ويتم هذا من خلال عملية التفاعل, والنظام الرمزي هو اللغة التي لا يمكن أن يتم التفاعل بدونها.¹

-أما في كتابه الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي Human nature and social ordre يركز كولي على مفهوم الذات ونموها, حيث لا يشير معنى الأنا إلى الجسد بقدر ما يشير إلى شعور الفرد والصورة التي يحملها لنفسه انطلاقا من نظرة الآخرين لهذا كان استخدام كولي لمصطلح الذات العاكسة Looking glass self ليصف به كيف أننا نكون انطبعا عن أنفسنا من خلال استجابات الآخرين.²

-العقل كالذات يتشكل من خلال تفاعل الأفراد, وبهذا يرتبط الغفل الفردي بالجماعي, فكلما نما وعي الإنسان بذاته كلما زاد وعيه بالآخرين, وبهذا يصبح مفهوم الذات ونموها المنطلق الأساسي في دراسة علاقة الفرد بالجماعة والمجتمع.

-من هذا المنطلق تبرز أهمية الجماعات الأولية, وهي الوحدات الأساسية في المجتمع والتي ينتمي إليها الفرد تتصف العلاقات فيها بالألفة وتتم وجها لوجه, وينمي الفرد خلالها إحساسا وإدراكا بذاته وذوات الآخرين.

-وتعتبر الأسرة أهم هذه الجماعات الأولية, ثم جماعة الصداقة واللعب والجيرة والتي تشكل في مجموعها الأطر الأولية لتفاعل الفرد وتنشئته اجتماعيا.

¹ نفس المرجع, ص 118.

² -مصطفى خلف عبد الجواد, قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع, مراجعة وتقديم: محمد الجوهري, مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, القاهرة, 2002, ص 59.

-إن التنشئة الاجتماعية في نظر تشارلز كولي عملية ديناميكية جدلية مستمرة، هدفها تنمية الفرد بما يتفق مع توقعات الجماعة التي ينتمي إليها وضبط سلوكه وحمله على تجاوز مصالحه الشخصية من أجل الجماعة، وما يعزز الامتثال للجماعة طموح الإنسان في أن يتم قبوله، وتحقيق الاعتبار والمكانة¹.

10-صعوبات الدراسة:

حسب رأيي لا يوجد أي بحث إلا وواجهته مجموعة من الصعاب لكن كيفية تجاوزها أو تحديها فهذا يرجع إلى عبقرية الباحث وقدراته وكفاءاته، إذا قد واجهتنا في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات :

-صعوبة ضبط الموضوع في شكله النهائي، فالباحث قبل أن يحدد إشكالية بحثه في شكلها النهائي تتعدد لديه جوانب الدراسة مما يجعل الباحث في متاهة لا يخرج منها إلا إذا قام بضبط أحد هذه الجوانب.

-حساسية موضوع الدراسة بما أنه يتعلق بالطلاق ونظرة المجتمع إليه، وقد واجهتني هذه الصعوبة خاصة عندما قمت بتطبيق المقابلة بحيث وجدت عدد كبير من فئة النساء المطلقات من رفضن إجراء المقابلة معهن حتى لا يسرحن بما عانيه أو تنقطع المقابلة عند طرح الأسئلة التي تتعقد منه الميحوثات حول الطلاق.

-صعوبات منهجية خاصة فيما يتعلق بتطبيق المنهج الكيفي وهذا نظرا لتداخل المناهج الكيفية مع بعضها البعض.

-صعوبات منهجية كذلك خاصة عندما تعلق الأمر بتطبيق تقنية المقابلة حيث كان لزاما علينا تحديد مواعيدها ومكانها، فكانت هذه المواعيد والأمكنة مختلفة مما تطلب منا وقت وجهد كبيرين من أجل التنقل و تحقيق ذلك.

¹ نفس المرجع، ص 118 - 119.

-صعوبات ميدانية:فقد كانت عينة الدراسة هي النساء المطلقات وقد وجدت صعوبة كبيرة في البحث عن العينة وذلك لعدم موافقة المؤسسات المعنية بالطلاق كالمحكمة ومكاتب الحالة المدنية بالبلديات على منحنا القائمة الاسمية لهؤلاء النساء, وذلك لعدم الثقة في أهداف الباحث بالرغم من التسهيلات المقدمة من طرف الجامعة.فقد كان اكتفاؤهم فقط بمنحنا إحصاءات حول الطلاق في المناطق التي حاولنا تطبيق الدراسة فيها.

-عدم التحكم وإتقان اللغات الأجنبية بشكل جيد رغم ما تتوفر عليه من مادة علمية حول الموضوع, بالرغم من أننا قد اعتمدنا على بعض المعلمين والأساتذة المختصين في اللغات الأجنبية إلا أن الترجمة لم تكن في صميم التخصص .

-افتقاد المجتمع بصفة عامة إن صح القول إلى ثقافة البحث العلمي و يرجع هذا إلى المستوى التعليمي و الثقافي أولا و طبيعة المضمون الثقافي بالدرجة الثانية.

خلاصة الفصل

تطرقنا خلال هذا الفصل إلى أهم العناصر التي تندرج ضمن الإطار المنهجي والسوسيولوجي للدراسة وبهذا نكون قد أوضحنا معالم دراستنا وذلك بتحديد الموضوع وضبطه,من خلال طرح الإشكالية والتي تم بناؤها وفق ثلاث أبعاد أو خطوات وهي التمهيد للموضوع , صلب الموضوع ,ثم طرح التساؤلات, بعدها صياغة الفرضيات وتحديد كتلة المفاهيم ,وفي خضم ذلك تطرقنا إلى أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع وهو ما ترجمته الأهداف والأهمية من الدراسة كما تم عرض مختصر لبعض الدراسات التي كانت سابقة بتناول الموضوع مع توضيح جوانب الاستفادة منها وأخيرا قمنا بطرح المقاربة السوسيولوجية للدراسة حيث تم تبني الاتجاه التفاعلي الرمزي من خلال منطلقاته وتصورات ومفاهيمه كمنظور للتحليل, إضافة إلى أننا تطرقنا إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا منهجيا وميدانيا في الدراسة.

الفصل الثاني

الطلاق وتعدد منظوراته

تمهيد

1-تعريف الطلاق

2-حكمة الطلاق ومشروعيته

3- أسباب الطلاق

4-مشكلات المرأة المطلقة ومراحل تكيفها

5- الطلاق من منظور تاريخي

6-الطلاق من منظور إسلامي

7-الطلاق من منظور قانوني جزائري

8-الطلاق من منظور سوسيولوجي

خلاصة الفصل

تمهيد

يمثل الزواج نظام اجتماعي وعلاقة اجتماعية تجمع بين طرفين هما الرجل والمرأة، ويشير في نفس الوقت إلى ذلك النسق الذي يتم من خلاله بناء الأسرة، هذا النسق الذي يضم مجموعة من الأدوار الاجتماعية والتي إن تم أداءها وتفاعلت مع بعضها البعض ضمن استمرار هذا النسق واستقراره، بالمقابل قد يتدخل إلى هذا النسق مجموعة من المشكلات والاضطرابات التي تحول دون ذلك فتؤدي إلى تفككه، والطلاق يمثل إحدى هذه المشكلات باعتباره خلل وظيفي و مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة، إذ يعد الحلقة الأخيرة من سلسلة المشكلات الأسرية والتخلص من التوترات والصراعات الزوجية، لكن بالرغم من ذلك فهو يمثل الحلقة الأولى لبداية مشكلات واضطرابات أخرى جانبية لكن لها الأثر البالغ على النسق الأسري بصفة خاصة والنسق الاجتماعي بصفة عامة، وهذا ما سنكتشفه خلال هذا الفصل وذلك بالتطرق إلى أهم ما كتب في التراث النظري المتعلق بالطلاق من منظوراته المتعددة.

1-تعريف الطلاق:

تتضمن الأنساق الاجتماعية في جميع أنحاء العالم شخصين على الأقل يعيشان معا, ورغم هذا فكل منهما له احتياجاته وقيمه الخاصة, وهو ما يجعل إمكانية حدوث الصراعات قائمة, ويعتبر الزواج في كثير من المجتمعات عقدا مدنيا يمكن فسخه تحت ظروف معينة وهو ما نطلق عليه بـ "الطلاق" ¹ ويمكن تعريفه:

1-1- الطلاق في اللغة:

الطلاق مصدر الفعل الثلاثي المجرد "طلق" بفتح الألف واللام والطاء والظاء, والطلاق تحلية السبيل, والطلاق من الإبل: ناقة ترسل في الحي ترعى حيث شاءت ولا تعقل-أي لا تربط بقيد- والطلاق: الأسير يطلق عنه إسمه فيخلى سبيله.

والانطلاق: أي سرعة الذهاب, ورجل طلق اليدين: أي سمح العطاء, وطلاق اللسان: ذو طلاقة, ورجل مطلق: أي كثير طلاق النساء, وطلاق المرأة يكون بجل عقدة النكاح. ² فالطلاق في اللغة إذا معناه الحرية وهو مأخوذ من الإطلاق أي الإرسال, وطلق أي حل القيد بطلقة, ومنها طلقت الأسير أو أطلقته. ³

1-2- الطلاق شرعا:

الطلاق في الإسلام هو حل رابطة الزواج بلفظ صريح: كأنتي طالق أو كناية كإذهبي إلى بيت أهلك. ⁴

¹ سناء الخولي, الزواج والعلاقات الأسرية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ص 363.

² ساجدة عفيف عتيبي, الطلاق التعسفي والتعويض عنه بين الشريعة الإسلامية والقانون الأرضي, رسالة مقدمة لاستكمال درجة

الماجستير في الفقه والتشريع, إشراف: ناصر الدين الشاعر, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, فلسطين, 2011 ص 7.

³ فيصل محمد خير الزراد, المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي, دار الكتاب العربي, لبنان, 2010 ص 212-213.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري, منهاج المسلم, كتاب عقائد-آداب-أخلاق-عبادات ومعاملات, مكتبة العلوم والحكم, المدينة المنورة,

ص 313.

أما اللفظ فهو ذلك الرمز الذي يدل أو يفيد معنى الطلاق أو ما يقوم مقامه من الإشارة أو الكتابة، فيكون أما بالعبارة أو الإشارة أو الكتابة.

والعبارة: ذلك اللفظ الذي يدل على حل رابطة الزواج بحيث يفهم منه التطليق لغة أو عرفاً وبأي لغة كانت سواء كان اللفظ صريحاً أو كناية، منجزاً أو معلقاً بشرط أن يكون المتكلم بما فاهما لمعناها.

الإشارة: لا يقع الطلاق بها إلا من الأخرس العاجز عن الكتابة (عند الحنفية)

والكتابة: أما أن تكون مستبينة وباقية كالكتابة على الورق أو غير ذلك كالكتابة على الهواء والماء، وهذه الأخيرة لا يقع بها الطلاق إلا إذا توفرت فيها نية الطلاق. وعند الحنفية فإن اللفظ الذي يقع به الطلاق نوعان :

لفظ صريح: هو اللفظ الذي يفهم منه معنى الطلاق دون الحاجة إلى شيء آخر، وهي الألفاظ التي وضعت شرعاً للطلاق، وحكمه: أن الطلاق يقع به قضاء وديانة، دون التوقف على نية أو قرينة، ووقوعه من قصد التلفظ به والعلم بمدلوله.

الكناية: هي كل لفظ لم يوضع لمعنى الطلاق، ولم يتعارف الناس قصد استعماله على الطلاق مثل "الحقي بأهلك، اذهبي إلى أهلك، أنت بائن... وغيرها من الألفاظ التي لا يفهم منها الطلاق إلا بالقرينة أو النية وقد عرفه الفقهاء ورجال الشريعة بأنه رفع القيد في الزواج الصحيح في الحال أو المآل بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية أو ما يقوم مقام اللفظ من الكناية أو الإشارة.

وحكمه: لا يقع الطلاق إلا بالنية أو دلالة الحال على أنه أراد بها الطلاق.¹

¹ نادية حسن أبو سكيئة، منال عبد الرحمن خضر، مرجع سابق، ص 199-200.

1-3- الطلاق اصطلاحاً : هو رفع القيد الثابت بالنكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص والمراد

بذلك هو ما يفيد عقد الزواج من ملك الاستمتاع وحله، ويرفع القيد في الحال بالطلاق البائن، ويرفع في

المآل بالطلاق الرجعي، والمراد باللفظ المخصوص ما دل على الطلاق من الألفاظ الصريحة والكنائية.¹

والطلاق لا يقع بالأفعال فمن غضب على زوجته، فأخذها إلى بيت أهلها، أو بعث إليها بجهازها ومؤخر

صداقها دون أن يتلفظ بالطلاق لا يعد مطلقاً، وكذا من نوى الطلاق ولم يحدث نفسه به، ولم يتلفظ وقع

طلاقه، فالمقصود من التصريح اللفظي، إضافة إلى ذلك الزوجة وتعيينه لها وما يحمله هذا التصريح من رغبة

الزوج الأكيدة في الطلاق وتصميمه على الفرقة، وإذ يكون التصميم واضحاً لشدة النفرة، وهو ما يبرر

حدوث الطلاق والانفصال، إضافة إلى ضرورات حياتية إنسانية تحول دون استمرارية الزواج.²

1-4- التعريف السوسيولوجي للطلاق:

هو المصطلح القانوني الذي يعني انفصام عقد الزواج، وقد استخدم علماء الاجتماع الطلاق على

أنه مؤشراً على سوء التنظيم الاجتماعي (التفكك الاجتماعي) ويكشف عن تأثير البناء المعياري على

السلوك الاجتماعي، فلقد أشار دوركايم Durkheim إلى الرابطة القوية بين الطلاق ومعدلات الانتحار

مدللاً على أنها مثال على فقدان المعايير أو الأنومي Anomie، ولقد اتجهت الكثير من الأبحاث التالية

إلى تركيز اهتمامها على المرأة المطلقة في المنظور السوسيولوجي كمشكلة تحتل مكانها في البناء الاجتماعي،

فمثلاً نجد وليام جود William Goode في دراسته الشهيرة "النساء في حال الطلاق" يقوم بتحليل

مشاكل هؤلاء النساء باعتبارها صراعاً للدور الذي منبعه افتقاد للنظام المعياري.

¹ فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص 212-213 .

² تغاريد بيضون، المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1985 ص 121 .

ومن منظور التفاعلية الرمزية Interaction symbolic فإن مشاكل الشخص المطلق تبدو في شكل يأخذ الطابع الإجرائي, فالطلاق باعتباره من الأحداث الحاسمة في الحياة يتضمن عملية التفاوض للمرور من حالة إلى حالة أخرى, حيث لا بد للشخص فيها من تكوين أو بناء واقع جديد وإظهار مخزون من مهارات التأقلم والمواجهة.¹

2- حكمة الطلاق ومشروعيته:

مما لا شك فيه أن الطلاق هو عملية هدم لبناء الأسرة وقد يأتي هذا الهدم عند بداية الطريق وعند وضع الأساس للحياة الزوجية أي قبل الدخول، أو قد يأتي متأخرا بعد اكتمال البناء لهذه الحياة وتولد الأولاد وكثرة أعباء الزواج، ولكن مع إقرارنا بذلك إلا أنه في الإسلام هدم منظم يحافظ على اللبنة، فينقلها من مكان إلى مكان آخر أكثر تلاؤما دون كسرها أو إهمالها.

ومع أن الدين الإسلامي يحرص حرصا شديدا لبقاء العلاقة الزوجية وحث على ذلك حتى مع تحقيق أقل عناصرها كمال قال الرسول - صلى الله عليه وسلم: "لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها الآخر"، ومع ذلك، فإن الأمر يصل أحيانا مع الاختلاف وعدم إمكان الإصلاح إلى القطيعة، ثم الكراهية، وقد يصل ذلك إلى المضارة والإفساد وعدم قيام كل منهما بما يجب عليه نحو الآخر، وبذلك يتحول الزواج بعدما كان طريقا إلى مرضاة الله والسعادة في الدنيا ليكون طريقا إلى سخط الله. من هنا كان الطلاق ضرورة إنسانية تختمها الفطرة البشرية ويقتضيها الإصلاح الاجتماعي وذلك لزوجين ظنا أن يعيشا في سعادة فأقدا على الزواج اختيارا ثم اكتشفا أنهما كانا مخطئين وأنه يستحيل بقائهما إلى الأبد زوجين.

¹ ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 208.

وإن الحكمة من تشريع الطلاق توفر الراحة لكلا الزوجين وضمان أداء الأسرة لواجبها الاجتماعي والإنساني كما قال الله تعالى: ﴿وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته﴾

هذا وقد ثبت شرعية الطلاق في نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية كقوله تعالى: ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾، وقوله تعالى: ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة﴾، وقد طلق النبي - صلى الله عليه وسلم - حفصة لا لريبة ولا لكبر، وكذلك فعله الصحابة - رضي الله عنهم - واستكثر سيدنا الحسن بن علي - رضي الله عنه - النكاح والطلاق لهذا لم يخالف أحد في شرعيته والعقل يهدي إليه لأنه المخرج الوحيد كلما استحکم الخلاف واستعصت الحلول واستحالت الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق.¹

إذن فالطلاق تشريع منظم ودقيق من لدن حكيم عليم شرعه لعباده ترفيها لهم ورحمة بهم و علاجا شافيا لما يكون في الأسرة وبين الزوجين من شقاق وضرار، ورسم قواعده وحدد حدوده بميزان العدالة الصحيحة، ونهى عن تجاوزها في العديد من الآيات القرآنية، فنجد قوله تعالى: ﴿ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، ولا تتخذوا آيات الله هزوا﴾ ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون²

3-أسباب الطلاق: هي العوامل الموضوعية والذاتية المؤدية إلى الطلاق وأسباب الطلاق عادة لا

تكون محصورة بسبب أو سببين، بل ترجع إلى عدة عوامل، قد تظهر في البيئة التي يعيش فيها الزوجان، تتعلق بالزوجين في حد ذاتهما فتدفعهما إلى الدخول في مشاحنات وصراعات قد تنتهي بالطلاق³، ونذكر منها:

¹ ماهر عليان خضير الطلاق آثاره وأضراره <http://muslimaunion.org/news.php>

² أحمد محمد شاكِر، مرجع سابق، ص 45-46.

³ إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، الأردن- عمان، 2008 ص 164.

- الملل الزوجي وسهولة التغيير وطغيان الحياة المادية والبحث عن اللذات, وانتشار الأنانية وضعف الخلق.
- الخيانة الزوجية: لا سيما في حالة المرأة الخائنة والشك والغيرة المرضية واتهام أحد الزوجين الآخر دون دليل مقنع على الخيانة الزوجية, فيكون هذا سببا في فساد العلاقة الزوجية وتوترها واضطرابها.
- عدم التوافق بين الزوجين : ويشمل ذلك التوافق الفكري والتوافق الشخصي, والانسجام الروحي والعاطفي.
- الأفكار المثالية: تؤدي إلى عدم الرضا وإلى مرض العلاقة وتدهورها وبشكل عملي نجد أنه لا بد من حد أدنى من التشابه في حالة استمرار العلاقة الزوجية ونجاحها, فهذا يولد التقارب والتعاون, أما الاختلاف فيولد النفور والكراهية.
- نجد أن عددا من الأشخاص تنقصه الحساسية لرغبات ومشاعر الآخر أو تنقصه الخبرة في التعامل مع الآخرين, وذلك بسبب تكوين شخصيته وجمودها أو لأسباب تربوية وظروف اجتماعية تتعلق بالجهل وعدم الخبرة, فهؤلاء الأشخاص يصعب العيش معهم ومشاركتهم الحياة الزوجية.¹
- كذلك وكما يرى أنتوني جيدنز أن من أهم أسباب الطلاق ارتفاع مستويات الاكتفاء الذاتي والشخصي إلى ينشدها الرجال والنساء من مؤسسة الزواج, مما قد يدفع أحد الطرفين إلى التخلي عن هذه الرابطة والسعي إلى علاقة بديلة.
- وكثير من الاتجاهات في العلوم الاجتماعية ولا سيما المدرسة النسوية تعزو أسباب الطلاق إلى ما تعتبره العامل الأهم في مؤسسة العلاقة الزوجية عموما ألا وهو القمع البطريكي* واللامساواة في توزيع القوة والعمل والسيطرة على الموارد داخل العائلة.¹

¹ نادية حسن أبو سكينه, منال عبد الرحمان خضر, مرجع سابق, ص 205-206.

* البطريك: هو الأب والنظرية البطريكية هي نظرية السيطرة الذكورية والتي ترى بأن الرجال هم مصدر الاضطهاد الواقع على النساء بفعل سيطرتهم وخضوع المرأة لأوامرهم (ليند ساي جيرمان) international socialism.

ونذكر من بين أسباب الطلاق كذلك:

- سوء الاختيار الزوجي: فلا يتحرى الرجل عن الفتاة ولا ولي الفتاة عن الرجل.
- مخالفة الشرع في مسألة النظرة الشرعية، فبعض الآباء يرفض هذه النظرة فإذا تمت الدخلة رأى فيها ما لا يناسبه أو رأت هي ما لا يناسبها فتحدث النفرة وهو ما يؤدي إلى الطلاق.
- مخالفة الشرع في مسألة أخذ إذن الفتاة في التزويج فبعض الأسر ترغب الفتاة على الزواج من فلان فتقدم العادة على الشرع فتكون النتائج وخيمة.
- الظلم والتعدي على مال الزوجة بغير حق.
- تقصير المرأة في شؤون بيتها وزوجها بسبب عملها.
- سوء تعامل الزوجة مع أهل الزوج وبناء العلاقة على أساس من العداوة والبغضاء.²
- قلة الوعي بحقيقة الحياة الزوجية: أي قلة الوعي بما تتضمنه الحياة الزوجية من حقوق وواجبات، فعدم أداء أحد الزوجين أو كلاهما لهذه الحقوق والواجبات يعني عدم تحقق مقاصد الزواج مما يؤدي إلى خلق المشاكل.
- العوامل الاقتصادية: فكثيرا ما يكون لها تأثير قوي في الحياة الأسرية، فقد يؤدي فقر الزوج وضعفه المادي إلى انعدام الأمن الأسري بالاضافة إلى عمل المرأة خارج المنزل وازدياد مسؤولياتها.
- العوامل الثقافية: أي اختلاف المستوى الثقافي بين الزوجين يؤدي إلى قلة التفاهم بينهما.
- العوامل النفسية والصحية: قد يؤدي الوضع النفسي للشباب أو الفتاة إلى مشاكل أسرية، غالبا ما تؤدي إلى الطلاق كأن يعاني أحدهما من الغيرة المفرطة أو الشك الزائد.
- أما المشاكل الصحية تكون ناتجة عن إصابة أحد الزوجين بمرض معين أو ناتجة عن العقم وعدم القدرة على الإنجاب فلا يتحقق مقاصد الزواج.¹

¹ انتوني جيدنز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 264-265.

² علي بن يحيى الحدادي، كثرة الطلاق أسبابه وعلاجه www.haddady.com.

-أما عن أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري فتلخصها تلك الدراسة التي قامت بها مسعودة كسال تحت عنوان "الطلاق في وهران" وذلك من خلال عينة من المطلقات وحضور جلسات الصلح في المحاكم والاطلاع على الملفات الخاصة بقضايا الطلاق, وقد خلصت الدراسة إلى أن أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري كثيرة ومتعددة وهي متداخلة ومتشابكة, وتعد أزمة السكن من أهمها والسبب في ذلك أن كثير من المتزوجين الجدد لا يجد مسكنا مستقلا ويضطر للسكن مع أهل الزوج وهو ما ينجم عنه عدة مشاكل منها عدم الاستقلال وتدخل الأهل وعدم الاستقرار الأسري.

-كذلك تدخل الأهل سواء كان أهل الزوج أو أهل الزوجة في حياتهما في محاولة للسيطرة عنها وتوجيهها مم يؤدي إلى التناقض والخلافات.

-نظرا لتحرر المرأة الجزائرية فيما بعد الاستقلال إنها تتطلع إلى حياة زوجية متطورة عكس ما كان في الماضي لذا ترفض أحيانا وبشدة تسييرها من طرف أسرة الزوج.

-إن هذه النظرة التحررية والعصرية من طرف المرأة الجزائرية للزوج والتي تقابلها النظرة التقليدية للرجل الجزائري من جهة أخرى وشعوره بالتفوق عليها بحكم الدين والقانون, تدفعه إلى محاولة السيطرة عليها وجعلها زوجة صالحة للبيت فقط, لكن رفضها لهذه السيطرة والمعاملة واستقلالها الاقتصادي يؤدي في النهاية إلى مشاكل كثيرة ملجؤها الطلاق.

-ومن أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري أيضا الزواج المبكر وهو ما يولد الملل في الحياة الزوجية.² وهناك ظاهرة أخرى ساهمت في ظهور الطلاق وهي الأسر النازحة من الريف إلى المدينة, وذلك نظرا للمشكلات التي تتعرض لها, والتي لا عهد لها بما م يتسبب في هز كيائها, فازدياد مطالب الأسرة النازحة

¹ ساجدة عفيف عتيلى, مرجع سابق, ص 26-27.

² مسعودة كسال, مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1988.

وغياب الأب لفترة طويلة، وعمل المرأة واستقلاليتها من الناحية الاقتصادية، واختلاط مفهوم القيادة في الأسرة، وهي قيم سائدة في المدينة، أدى إلى تدهور العلاقة التقليدية للأسرة الريفية وضعف روابطها، وهذا ما زاد من ارتفاع معدلات الطلاق.¹

4-مشكلات المرأة المطلقة و مراحل تكيفها مع واقعها:

إن الطلاق بالرغم من ضرورته أحيانا عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهروب من توترات الزواج ومتاعبه , إلا أن هذه الضرورة لا تمنع الضرر إذ يبقى سببا لكثير من المشكلات لجميع أفراد الأسرة, وقد يحتاج الأفراد إلى زمن طويل للتكيف والعودة للحياة الطبيعية.² وتعتبر المرأة المطلقة المتضرر الأول والأخير من قضية الطلاق وهذا لما يخلفه لما من مشكلات اجتماعية ونفسية قد لا تستطيع تجاوزها إلى للأبد وتمثل في:

4-1-مشكلات المرأة المطلقة:

عند الحديث عن المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة, فإننا نتحدث عن آثار الطلاق على المرأة وهو ما يهمننا في هذه الدراسة, من بينها وأهمها المشكلات الاجتماعية والنفسية:

من الناحية الاجتماعية فإن المجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة ريبة وشك في تصرفاتها وسلوكياتها, لذا غالبا ما تشعر بالذنب والفشل في الحياة الاجتماعية, مما يعيق تكيفها مع واقعها الحالي, فرجوعها إذن إلى بيت أهلها وموسومة بلقب "مطلقة" فإنهم سيتنصلون من مسؤولية أطفالها, مما يرغب الأم في كثير من

¹ محمد السويدي, مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري-تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1984, ص 191.

² HILL.L.C ET HILTON.J.M .change in roles following divorce : comparison of factors contributing to depression 1999 p 45

الأحيان إلى التخلي عن رعايتهم إذا لم تكن عاملة، أما إذا كانت عاملة وحاملة لأفكار تحررية فتشتد مراقبتها وحراستها مما يعرقل حركاتها وتزداد معاناتها.

كذلك تصطدم هذه المرأة بالحقيقة المرة وهي أن الرجال غير مستعدين أن يتزوجوا امرأة لم تستطع النجاح في علاقتها الزوجية السابقة.¹

أما من الناحية النفسية، وانطلاقاً من أن مجتمعاتنا تتميز بالسلطة الذكورية، وأن المرأة هي الجنس الأضعف فإن معاناتها النفسية تكون أشد وأقوى، وبحكم التنشئة الاجتماعية واقتناعها بأن الزواج ضرورة لا بد منها لأنه "الستر" بالمفهوم التقليدي، فالطلاق إذن يعني فقد هذه السترة مما يجعلها متهمه بالانحراف الأخلاقي وهذا ما يزيد من أساسها وشعورها بالإحباط وخيبة الأمل.²

4-2- مراحل تكيف المرأة المطلقة مع واقعها:

تحتاج المرأة بعد طلاقها إلى فترة قد تطول وقد تقصر ليعود لها التوافق النفسي والاجتماعي، وهي تمر بذلك بثلاث مراحل:

- 1- مرحلة الصدمة: حيث يعاني المطلقون من الاضطراب الوجداني والقلق بدرجة عالية.
- 2- مرحلة التوتر: يغلب عليها القلق والاكتئاب وتتضح آثارها بالاضطهاد والظلم والوحدة والاعتزاب والتشاؤم وضعف الثقة وانخفاض مفهوم الذات لديها وعدم الرضا عن الحياة.
- 3- مرحلة إعادة التوافق: وفيها تنخفض حدة الآثار النفسية السلبية الذكر تبدأ المطلقات إعادة النظر في الحياة بصفة عامة والزواج بصفة خاصة.

¹ وفاء حسن عي خويطر، الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض

المتغيرات، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية-الجامعة الإسلامية غزة، قسم علم النفس، 1431هـ-2010م، ص72.

² نفس المرجع، ص 72.

وانطلاقاً مما سبق يقول عبد العاطي تحتاج المرأة في الفترة التالية من أزمة الطلاق إلى فترة تعيد فيها ثقتها بنفسها وإعادة حساباتها والتخلص من أخطائها وتعديل وجهة نظرها نحو الحياة وتعويض الحرمان وشغل الفراغ إذا كانت لا تعمل والتغلب على ما تعانيه من صراعات نفسية واجتماعية.¹

5-الطلاق من منظور تاريخي:

لقد عرف الطلاق منذ المجتمعات القديمة ومنذ عرف الإنسان الزواج, فحيث وجد زواج في مجتمع الا وحصل فيه طلاق.

5-1-تمثلات الطلاق عند الكلدانيين والبابليين:

لقد نصت تشريعات حمورابي على حق الزوج في تطليق زوجته في حالة العقر, وللمرأة حق الانفصال عن الزوج في حالة الكراهية, وللقضاء حق الفصل في ذلك.

وأن الزواج في حالة عدم الإنتاج يعتبر لاغياً والمرأة المطلقة تسترد جهازها بائنتها وإذا لم يكن للبائنة أعطيت منا من الفضة, والمادة رقم (141) ترى بأن تساق المرأة المقيمة في منزل رجل إلى المحاكم إذا هي همت بالانصراف أو أحدثت شقاقاً أو غادرت زوجها, والمادة(143) تنص على أن المرأة إذا لم تكن ربة منزل ومديرة وكانت مسيطرة وتسببت بخراب بيتها وأهملت زوجها, فهي تلقى في الماء وتغرق في النهر.....

والطلاق ميسور للرجل ولأثفه الأسباب, وقد يعتبر قانون حمورابي منصفاً للمرأة وذلك لأنها لا تعاقب إلا إذا أذنبت تجاه زوجها وأسرحتها.²

5-2-تمثلات الطلاق عند اليونان القدامى:

¹ نفس المرجع, ص 73.

² باسمه كيال, تطور المرأة عبر التاريخ, مؤسسة عز الدين, بيروت-لبنان, 1981 ص 157/158

تمثل الطلاق عند اليونان القدامى كوسيلة لفك عرى الزوجية, و كان هذا من سلطة الرجل ويمكن للرجل تزويج مطلقة في حياته أو يوصي بها لشخص آخر بعد مماته, ويمكن للرجل طلاق زوجته بنفسه إذا كانت عاقراً.

ولم يكن للزوجة آنذاك أي حق في الطلاق فهي تابعة وخاضعة للرجل ومهددة في أي وقت للطرد من بيتها, لكن عند اليونان غير القدماء تطورت بعض الأمور الخاصة بالطلاق, فاكسبت المرأة حقاً في الطلاق في حالة وجود سبب ما ككراهية الزوج مثلاً, وكان القاضي يجب طلبها في حالة غياب زوجها لهجرها أو مجونه.¹

5-3-تمثلات الطلاق عند الرومان:

يستخدم لإنهاء الرابطة الزوجية, إلا أن عملية الطلاق لديهم لم تستمر على حال واحدة, فقد كانوا يعطون للرجل فقط حق التطليق, كما يستطيع الأب أن ينهي رابطة الزوجية, التي تكون بناته طرفاً فيها حتى بدون رغبتهم, وهو مظهر من مظاهر السلطة الأبوية, وفي العصر الكلاسيكي أصبح للزوجة الحق في الطلاق وهو ما ساعد في ازدياده لدى الرومان. حتى أن يوليوس قيصر تزوج وطلق أربع مرات, وخالف جوليانوس الملك قسطنطين بتحديد حرية الطلاق, فقد منح كلا الزوجين هذه الحرية بما يتماشى مع العادات والتقاليد الرومانية.²

5-4-تمثلات الطلاق عند اليهود:

¹ نفس المرجع, ص 215.

² نفس المرجع, ص 216/215.

أيضا الطلاق عند اليهود بيد الرجل فقط ولأتفه الأسباب, مثلا عند رؤية الزوج لامرأة أجمل من زوجته, أو إحراق الطعام كأتفه الأسباب, والمرأة لا تمتلك أدنى حق في الطلاق حتى وإن رأت في زوجها ما لا يعجبها كالخيانة والزنا وغيرها, وجاء في سفر التثنية الإصحاح رقم (23-24) "إذا اتخذ الرجل امرأة وصار لها بعلا ثم لا تحظ عنده لعيب أنكره عليها فليكتب لها كتاب طلاق ويدفعه إلى يدها, ويصرفها من بيته" إلا أنه في العصور الحديثة يحق للمرأة أن تطلب الطلاق وذلك بالتراضي مع زوجها أو حسب رأي القاضي.¹

5-5-تمثلات الطلاق عند المسيحيين:

قال السيد المسيح في إنجيل متى الإصحاح الخامس في تحريم الطلاق "وأقول لكم من طلق امرأته لغير علة الزنا وتزوج بأخرى فانه يزني, والذي يتزوج مطلقة فانه يزني" وتختلف المذاهب المسيحية التي وصلت لأكثر من اثنان وخمسين مذهباً بشأن الطلاق, فالكاثوليكية تحرم الطلاق لأي سبب, وأحلوا محله (فصل الجسم أو المهجر) أما البروتستانت فيقبلون الطلاق لعدة الزنا وتغيير الدين وعدم الإنجاب.²

5-6-تمثلات الطلاق في الجاهلية:

تباينت أشكال الطلاق في العصر الجاهلي, فكان الرجل في الجاهلية إذا رغب عن امرأته لسبب ما أهملها إهمالاً يجعلها ليست زوجة وليست خليلية الى درجة ما يسمى بالايلاء الذي يمتد إلى سنتين أو أكثر. ومن الجاهليين من لا يطلق بل يفارق زوجته ويهملها لتدفع له مالا ثم يطلقها, وفي الايلاء إذا مضت المدة التي حلف عليها الرجل بأن لا يقترب من زوجته قبل أن ينكحها خيره السلطان أما أن يعيد زوجته أو يطلقها, وفي نظام المخالعة يقول الرجل لزوجته "حبك على غاربك" أي خلعت سبيلك, وكان في

¹ نفس المرجع, ص 216.

² نفس المرجع, ص 217.

الجاهلية أيضا عضل النساء والعضل: هو أن يطلق الرجل ذو المكانة لزوجته إذا نفرت منه، ويشترط عليها أن لا تتزوج إلا بإذنه ولا يسمح لها بذلك بحكم الغيرة بل قد يتوصل إلى تهديدها إذا كان الزوج المتقدم إليها ذا منصب وجاه.

ومن أشد التعسف الذي كان في الجاهلية هو ما كانوا عليه من حرية في عدد الطلاق وعدم الالتزام بالعدة، فكان الرجل يطلق امرأته مائة مرة أو أكثر ويحق له أن يراجعها متى شاء، لهذا جاء الدين الإسلامي بنظام العدة ونظام الطلقات الثلاث والنظام الرجعي وغيرها من ضوابط الطلاق.¹

فكان شأن الطلاق في الجاهلية ثم في أول الإسلام قبل نزول أية البقرة في الطلاق ما قالته عائشة رضي الله عنها: "كان الناس والرجل يطلق امرأته ما ساء أن يطلقها، وهي امرأته إذا ارتجعها و هي في العدة، وان طلقها مائة مرة أو أكثر، حتى قال رجل لامرأته: والله لأطلقك فتبيني مني ولا اويك أبدا، قالت: وكيف ذاك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضني راجعتك، فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها فسكتت عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن في قوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾²

6-الطلاق من منظور إسلامي:

شرع الإسلام الزواج وجعله عقدة الحياة وأحاطه بكل الضمانات ليستقر فيؤتي ثمراته الطيبة، وهو لا يكون كذلك إلا إذا تحقق التوافق بين الطرفين وسكن كل منهما إلى صاحبه وارتبطا قلباهما برباط المودة وعرف كل منهما ما للأخر له من حقوق وما عليه من واجبات³ وهذا ما يبين حرص الإسلام على مؤسسة الأسرة لما لها من أهمية ودورها في بناء المجتمع الإنساني، ويأبى إلا أن تستمر استمرارا ينعم فيه أفرادها

¹ نفس المرجع، ص 218.

² أحمد محمد شاکر، نظام الطلاق في الإسلام، مكتبة السنة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1354، ص 14.

³ نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمان خضر، مرجع سابق، ص 197.

بالهدوء والاستقرار والسعادة، ولقد تجلت مظاهر هذا الحرص في ما جاء به القرآن الكريم ونصت عليه السنة النبوية¹ فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾²

ولقد خطط الإسلام للحياة الزوجية تخطيطا يقيها بوادر الشقاق والكراهية والمشاكل فقد قال تعالى:

﴿وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾

لكن عندما لا تجدي كل هذه الإجراءات والخطط في حياة الزوجين فان الملجأ الوحيد لهذا هو الطلاق، فالإسلام لا يفتح الباب للانفصال على الإطلاق ولا يقفله على الإطلاق، وهذا تماشيا للظروف والمصالح والمقتضيات، فقد يكون الطلاق واجبا، وقد يكون محرما، وقد يكون مباحا، وقد يكون مندوبا إليه.

فالطلاق الواجب هو طلاق الحكمين في الشقاق بين الزوجين، إذا رأيا أن الزواج هو الوسيلة لقطع

الشقاق، وكذلك طلاق المولى بعد التبرص مدة أربعة أشهر لقوله تعالى: ﴿للذين يولون من نسائهم تبرص أربعة أشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم﴾³

أما المحرم: فهو الطلاق من غير حاجة إليه وقد حرم لما فيه من ضرر بنفس الزوج وبزوجته، وإعدام

للمصلحة الحاصلة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" فهنا يكون حكم

الطلاق هو الإكراه والبغض لوقوعه من غير حاجة إليه.

والطلاق المباح: وهو ما اقتضت إليه الحاجة ونقصد أن يكون وراءه سببا يبيحه.

¹ محمد عثمان الخشب، المشاكل الزوجية وحلولها، مكتبة رحاب، الجزائر، 1983، ص 132.

² الروم الآية، 132.

³ محمد عثمان الخشب، مرجع سابق، ص 132.

الطلاق المندوب إليه, فقال ابن قدامة: ومن المندوب إليه الطلاق في حال الشقاق, وفي الحال الذي تخرج المرأة إلى المخالعة لتزيل عنها الضرر.¹

6-1- شروط الطلاق في الإسلام:

الشرط الأول: أن يطلق الزوج زوجته المدخول بها طليقة واحدة رجعية, وله ردها طوال فترة العدة, وذلك حتى تكون هناك فرصة كافية للتفكير والتدبر, وحتى تهدأ النفوس وتزول الانفعالات وتعود الحياة الزوجية مرة أخرى, فإذا مرت فترة العدة و لم يراجعها فليفارقتها بمعروف ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا, فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف﴾²

الشرط الثاني: أن لا يطلق الزوج زوجته المدخول بها في فترة الحيض, ولا يطلقها في طهر قد جامعها فيه, إنما يطلقها في طهر لم يقع فيه جماع, لقوله تعالى: ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن...﴾, بمعنى أنه إذا أردتم تطليق النساء وعزمتن على ذلك فطلقوهن وهن مستقبلات العدة, وذلك لا يكون إلا إذا طلقت المرأة في طهر لتكون أول حيضة تستقبلها قرءا محسوباً من الأقراء الثلاثة.³

ولابد من توفر هذين الشرطين حتى يكون الطلاق متفقا مع المنهج الإسلامي, أما الطلاق المخالف لهذين الشرطين, فيطلق عليه في الفقه الإسلامي بالطلاق البدعي. ويمكن اختصار شروط الطلاق في الإسلام في الشروط التالية والخاصة بالزوجة المدخول بها:

- لا يقع الطلاق أثناء فترة الحيض.

¹ نفس المرجع, ص 133-134.

² نفس المرجع, ص 134.

³ نفس المرجع, ص 135.

- لا يقع الطلاق أثناء النفاس.

- لا يقع الطلاق أثناء طهر قد دخل بها فيه.

- لا يقع الطلاق المقترن بالعدد إلا طلبة واحدة.¹

6-2- أنواع الطلاق في الإسلام:

يعطي الفقهاء استنادا إلى الآيات القرآنية الزوج الحق في تطليق زوجته ثلاث مرات، ويقسمون الطلاق بالنسبة إلى الآثار المترتبة عنه إلى ثلاثة أنواع:

الطلاق الرجعي: فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية فيمكنه إعادة رابطة الزوجية من دون عقد

جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة مادامت في فترة العدة المحددة في القرآن بثلاثة قروء (ثلاث فترات حيض)

الطلاق البائن بينونة صغرى: فإذا انقضت فترة العدة، بعد الطلاق الأول أو الثاني، قبل أن يسترجع

الزوج زوجته، يصبح الطلاق بائنا. وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجية، للمرة الثانية أو الثالثة، ولكن

برضا الزوجة وعقد ومهر جديدين.

الطلاق البائن بينونة كبرى: وهو الطلاق للمرة الثالثة حيث يحرم على الرجل إعادة مطلته إلا بعد أن

تنكح رجل غيره ويطلقها أو يموت عنها فعندئذ يحق لها الزواج بطليقها الأول بعد إكمال فترة العدة.

وقد قسم الفقهاء الطلاق إلى نوعين وفقا لمشروعيته.

أولا: الطلاق السني: وهو أن يطلق الزوج زوجته في فترة طهر لم يجامعها فيه، وإلا يستخدم حقه في

التطليقات الثلاث دفعة واحدة. ويصبح الطلاق بائنا بينونة كبرى إذا طلقها ثلاث مرات وتدرجيا بحيث

يطلقها خلال فترات الطهر كما أسلفنا.

¹ نفس المرجع، ص 136-137.

ثانيا : الطلاق البدعي: وهو أن يطلق الزوج زوجته وهي حائض، أو في فترة طهر جامعها فيه، أو أن يطلقها ثلاثا بلفظ واحد أو خلال فترة طهر واحد. ويتفق جمهور العلماء على إن الذي يوقع الطلاق البدعي يعد مخالفا للسنة المطهرة، إلا إن طلاقه ورغم انه بدعي يصبح نافذا¹

3-6- حقوق الزوجة المطلقة في الإسلام:

إن الإسلام في أصل نظامه الذي وضعه للطلاق راع فيه ضرورات الحياة في كل زمان ومكان، ولم يغفل حق المرأة، فأنصفها من فوضى الطلاق التي كانت سائدة عند العرب في الجاهلية وغيرها من الحضارات الأخرى، حيث لا عدد ولا عدة ولا حقوق ولا التزامات، فإذا عجزت جميع الوسائل والمحاولات في إبعاد الطلاق و بطلت محاولات الصلح وكان لابد من الطلاق فيكون هذا الأخير لصالح المرأة يخلصها من دوامة المشكلات الزوجية، وإذا ما تم الفراق والانفصال تكفلت الشريعة للزوجة المطلقة بكل ما يلزم الرجل من حقوقها وحقوق أبنائهم²، ومن هذه الحقوق:

أن للزوجة المطلقة أن تبقى في دار مطلقها مع الإنفاق عليها طوال فترة العدة ولا يحق له أن يخرجها ولا أن تخرج إلا إذا اقتربت فاحشة مبينة، فبقاؤها في بيت زوجها يعطي متسعا خصبا للتفكير والتروي فقد تبدل القلوب وترجع المياه إلى مجاريها ويتراجعا أو أن يفارقها ويوافيها جميع حقوقها.

أما إذا كانت حاملا فيجب أن ينفق عليها إلى أن تضع حملها، فعند ذلك تسقط النفقة لخروجها من العدة أما إن كانت غير حامل: فإن كان طلاقها رجعيا فقد وجب لها السكن والنفقة بإجماع العلماء وإن كان طلاقها بائنا وجب عليها النفقة والسكن عند الإمام أبي حنيفة ويجب لها السكن فقط عند الإمامين مالك والشافعي فإذا ولدت ووافقت على إرضاع ولدها، فيجب على الرجل الإنفاق عليها على حسب طاقته.

¹ <http://uqu.edu.sa/page/ar/> اعداد مجموعة من المشرفين التربويين، مشكلة الطلاق وتكنولوجيا التعليم.

² باسمه كمال، مرجع سابق، ص 157-158.

ويجب على الزوج أن يعطي زوجته المطلقة المتعة أي كل ما يطيب خاطرها ويخفف من وقع الطلاق عليها سواء كان مالا أو غيره لقوله تعالى: ﴿فَمَتَعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالمَعروفِ حَقاً على الْمُتقين﴾¹

وللزوجة أن تستوفي صداقها كاملاً، ولا يحل للزوج شيء منه طالما كانت النفرة من جانبه فقد قال الله جلا وعلا: ﴿وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وائتم إحداهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، اتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً﴾

وإذا وقع الطلاق قبل الدخول وقد حدد المهر فللمطلقة نصفه إلا إذا تنازلت وأراد زوجها أن يعطيها المهر كاملاً ﴿وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن تعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بنا تعملون بصير﴾. ولا يكاد يأتي تشريع الطلاق في أية من الآيات القرآنية إلا وتأتي معه الأوامر بسلوك سبيل المعروف والإحسان والمشاعر الطيبة وغيرها من حسن الخلق.²

7-الطلاق من منظور قانوني جزائري:

عرف الطلاق في قانون الأسرة الجزائري بأنه عبارة عن حل رابطة الزواج وذلك حسب المادة 47 ويتم حل عقد الزواج بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة وفقاً للمادة 48 المعدلة، ولا يثبت إلا بعد عدة محاولات صلح يجريها القاضي دون أن تتجاوز مدته ثلاثة أشهر ابتداء من رفع الدعوى طبقاً للمادة 49، ولهذا يمكن للرجل أن يراجع زوجته في الحالات التالية:

-يمكن للرجل أن يراجع زوجته أثناء فترة الصلح ولا يحتاج إلى عقد جديد.

-ومن راجعها بعد صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد حسب المادة 50

¹ نفس المرجع، ص 138-139.

² نفس المرجع، ص 140.

-لا يمكن للرجل أن يراجع من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه أو يموت عنها بعد البناء وذلك في المادة 51.

-إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطلقة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها المادة 52 معدلة.

أما عن أسباب الطلاق فيجوز للزوجة أن تطلب الطلاق للأسباب التالية:

- عدم الإنفاق بعد صدور الحكم بوجوبه.
- العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج.
- الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر.
- الحكم على الزوج عن جريمة فيها مساس بشرف الأسرة وتستحيل معها مواصلة العشرة والحياة الزوجية.
- الغيبه بعد مرور سنة بدون عذر ولا نفقة.
- مخالفة الأحكام الواردة في المادة 8*
- ارتكاب فاحشة مبينة.
- الشقاق المستمر بين الزوجين.
- مخالفة الشروط المتفق عليها في عقد الزواج.
- كل ضرر معتبر شرعياً.¹

8-الطلاق من منظور سوسيولوجي:

8-1-النظرية الوظيفية والطلاق :

* المادة 8 مكرر وجديدة: في حالة التدليس يجوز لكل زوجة رفع دعوى قضائية ضد الزوج للمطالبة بالتطليق.

¹ 9 8. p **code de la famille**. Secretariat general du gouvernement.

يقوم المنظور الوظيفي على فكرة ارتباط أجزاء المجتمع مع بعضها البعض على الرغم من استقلالها الظاهري، حيث تستمد الوظيفة نظرتها إلى المجتمع من النشرة العضوية في تصورها لوظائف أجزاء الجسم الحي داخل البناء الكلي للكائن الحي، ومن هذا المنطلق يمكن إسقاط هذه النظرة على الوظائف الاجتماعية التي تؤديها التنظيمات داخل البناء الاجتماعي الكلي.

إذن فيقوم النظام الاجتماعي على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء وان أي تغير في أي جزء يتردد صدها في بقية أجزاء البناء الاجتماعي الكلي على اعتبار أنها مترابطة.¹

وبما أننا بصدد دراسة مشكلة اجتماعية فان المنظور الوظيفي المعاصر قد ارتبط بنزعة تطبيقية لمواجهة مشكلات التكيف وإعادة التوازن الاجتماعي للأنساق الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع حيث يؤكد أن القوى المكونة للنظام الاجتماعي تعمل على تخفيف حدة التوترات والانحرافات داخل النظام، كما أن كل نظام قابل للتغير التدريجي والمستمر طبقا للحاجات والمتطلبات التي تشبع رغبات أفراد المجتمع واختلافها تبعاً لاختلاف المكان والزمان.²

لهذا يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها ويحاول كل مجتمع إشباع هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي يؤديها لإشباع هذه الحاجات وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى بالزوال ، فإذا لم يستطيع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل : تحقيق الاستقرار العاطفي والوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي والحصول على الاستقرار الاجتماعي . فأن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج وهو ما يفسر أسباب الطلاق من وجهة المنظور الوظيفي.³

¹ طلعت إبراهيم لطفي، مرجع سابق، ص 68.

² نفس المرجع، ص 69.

³ <https://www.google.com.sa/search?q=الطلاق>

2-2- النظرية البنائية الوظيفية والطلاق :

تعني البنائية اتجاه منهجي يقوم على الربط بين أجزاء أي بناء كلي لكشف ما بينها من علاقات وروابط موضوعية قائمة بين الأشياء لهذا فيؤكد المدخل البنائي على ضرورة تناول المكونات الجزئية على أساس التقائها مع الشكل الكلي في وحدة مترابطة تحكمها علاقات محددة ومتبادلة ليس لأي منها أولوية على الأخرى، ومن ثم أصبحت الأولوية في البنائية للعلاقات لأنها هي التي تحدد وظائف الأشياء وتضفي عليها معانيها¹ لهذا يؤكد أنصار هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأجزاء وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة تساعد على استمرار البناء وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره كما أن كل جزء من أجزاء البناء يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى والأسرة وفقاً لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع ، مثل : البطالة وضعف الوازع الديني وعدم الاستقرار السياسي وغيرها ينعكس على الأسرة ويؤثر على ظاهرة الطلاق.

2-3- النظرية التفاعلية الرمزية والطلاق:

يرى علماء هذه النظرية أن الأسرة يجب أن لا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية فليس هناك أسرتين متشابهتين لدرجة التطابق فكل أسرة لها علاقتها الخاصة بها والتي تميزها عن الأسر الأخرى .

وتلعب الأسرة دوراً مهماً في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية . وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعايير تختلف من أسرة لأخرى ، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره

¹ السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 300.

وفقاً للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقاً للظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح وكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق¹.

4-4- النظرية التبادلية والطلاق:

تعد نظرية التبادل الاجتماعي إحدى النظريات السوسيولوجية حيث ترى أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني وذلك من خلال وضع مجموعة من الأهداف وتحديد مجموعة الوسائل لبلوغها، حيث أن هؤلاء الأعضاء يؤثرون وحتى يتحكمون في عملية سعي الإنسان وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الأساسية للتبادل ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكاً اجتماعياً ويربط هذا بتفاعلهم حيث أن هذه النظرية تقوم على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظراً لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية فهم يستمرون في هذه العلاقات طالما أنها تحقق لهم فائدة تفوق التكلفة التي تترتب عليها حيث تشير التكلفة إلى بعض العوامل السلبية كما تشير المكافآت إلى أي شيء نتحمله من أجل الحصول عليه أما الأرباح فهي ناتج طرح التكاليف من المكافآت بالرغم من أن هذه المعادلة تشير إلى أشياء مادية إلا أن التبادل بالنسبة للعلم الاجتماع فهو يشير إلى شيء معنوي فنحن نتبادل العواطف مثلاً² فيرى أنصار هذه النظرية أن الأفراد يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية فهم يتبادلون العواطف والمشاعر والآراء والأفكار والمصالح والأموال وغيرها في تبادلهم هذا هم يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة. وإذا أسقطنا هذه النظرية على موضوع الطلاق وهو المتغير الرئيس

¹ <https://www.google.com.sa/search?q> الطلاق.

* أنظر الفصل الأول: المقاربة السوسيولوجية (التفاعلية الرمزية).

² طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، مرجع سابق، ص 174-175.

المستقل فنجد عندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين وتصبح الحياة مليئة بالمشكلات والمشاحنات فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ومقدار المكاسب فإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فأنها تتخذ قرار الطلاق والعكس صحيح إذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية ، وأن هذه المكاسب أو الخسائر ليست هنا مادية فقط و إنما هي مادية أو معنوية أو اجتماعية.¹

¹ <https://www.google.com.sa/search?q=الطلاق>

خلاصة الفصل:

انطلاقاً مما تقدم يمكن أن نقول بأن الطلاق هو ظاهرة اجتماعية ومشكلة اجتماعية في نفس الوقت فهو لم يرتبط بزمان ومكان معينين إنما شهدته جميع المجتمعات باختلاف مشاربها الثقافية، وبما أنه مؤشر لاختلال نظام الأسرة فقد تناولناه من عدة زوايا اجتماعية، تاريخية، دينية إسلامية وقانونية وهذا دليل على أنه نال اهتمام المفكرين والباحثين باختلاف توجهاتهم كل يحاول من جانبه الحد من ازدياد هذه الظاهرة وما ينتج عنها من اختلال النظام الاجتماعي الأسري ومشكلات تخص كلا طرفي الطلاق لكن السؤال الذي يبقى مطروح دوماً هو لماذا ازدياد هذه الظاهرة؟

الفصل الثالث

أبعاد وسوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي

تمهيد

1- تعريف التفاعل الاجتماعي

2- أنماط التفاعل الاجتماعي واستخداماته

3- خصائص التفاعل الاجتماعي وأساسه

4- أهمية وأهداف التفاعل الاجتماعي

5- مستويات التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه

6- أساليب قياس التفاعل الاجتماعي

7- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والفعل الاجتماعي

8- التفاعل الاجتماعي من منظور علم النفس الاجتماعي

9- سوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يمثل التفاعل الاجتماعي شريان الحياة الاجتماعية فهو إن صح القول لا يمكن لهذه الحياة أن تتأسس من دونه، فتفقد بذلك طابعها الاجتماعي، لأن جميع العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان تعتمد أولاً وأخيراً على تفاعله إذ أن الإنسان يولد في جماعة وينشأ ويتربى ويتشرب عاداته وقيمه وثقافته بصفة عامة انطلاقاً و من خلال هذه الجماعة لهذا أطلق على الإنسان بأنه كائن اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع أن يكتفي بذاته. وقد تداول هذا المفهوم في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية ونال اهتمام الباحثين والدارسين في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وذلك من زاوية تكوين شخصية الإنسان وانطباعاته وانفعالاته... وغيرها من الأمور التي تدخل في تكوين هذه الشخصية، إلا أنه اهتم به أيضاً علماء الاجتماع والمشتغلين فيه وذلك انطلاقاً من أنه يدخل في تشكيل ذاتية الإنسان و هويته و أفعاله وعلاقاته الاجتماعية ولهذا سنتناول في هذا الفصل ماهية التفاعل الاجتماعي وأبعاده وسوسيولوجياه.

يعد التفاعل الاجتماعي مفهوماً أساسياً واستراتيجياً في علم النفس الاجتماعي وأهم عناصر العلاقات الاجتماعية حيث يتضمن هذا التفاعل إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد الدور الاجتماعي وأدوار الآخرين، ويعتبر التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص سلوكاً اجتماعياً لأن الناس يكونون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والإشارات والرموز.

فهو إذاً أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات.

1-تعريف التفاعل الاجتماعي:

ويمكن تعريفه بأنه العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقات المتبادلة بين فردين أو أكثر، حيث يعتبر التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص سلوكاً اجتماعياً لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والإشارات.¹

إنه إذن ذلك السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد وآخر وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، فهو في أوسع معانيه تأثر الشخص بأعماله وبأفعال وآراء غيره وتأثيره فيهم بمعنى أن هناك تأثير وتأثر فعلاً وانفعالاً في أي موقف إنساني.²

¹ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 252.

² انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر، 1993، ص 229.

والتفاعل الاجتماعي هو اتصال هدفه تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف فهو عملية يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز.¹

وبما أن التفاعل الاجتماعي أساس تكوين الجماعات فحيث ما وجد نسق من الأشخاص لابد وإن يحدث بينهم تفاعل اجتماعي مما يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية معينة، ويكون كل واحد منهم على وعي بعضويته في تلك الجماعة ومعرفة أعضائها ويكون تصورا مشتركا لمجموعتهم.²

ويعتبر أيضا عملية تبادل بين الأعضاء حيث يقع عندما يؤثر طرف في الطرف الآخر وهو عنصر أساسي لدراسة أي جماعة حيث يسمح بالتعرف على آراء أفرادها والكشف عن آراء جديدة، ويتكون من عناصر أساسية ويمكن أن تؤثر فيه أو ينعدم بدونها، أساسها اللغة والإشارات والرموز.³

هذا وقد اعتبر التفاعل الاجتماعي مجموعة أفعال تنتج عن العلاقات الاجتماعية التي تحكمها مجموعة من الروابط التي يخضع لها الأفراد، منها ما هو مباشر كالعلاقة بين الرجل والمرأة في نطاق الأسرة ومنها ما هو غير مباشر كالعلاقة التي تربط المنتج بالمستهلك.⁴ ويتسم هذا التفاعل بمجموعة من السمات التي تميزه عن أنواع التفاعلات الأخرى، فمثلا تفاعل المجتمعات الحيوانية يقوم على أسس فطرية غريزية تحدد انتظامه كمجتمع النحل على سبيل المثال، أما التفاعل داخل الجماعات البشرية يقوم على أساس مجموعة من

¹ أبو إبراهيم أبو عروب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2009، ص 23.

² نفس المرجع، ص 12.

³ عبد اللطيف الفارابي، مرجع سابق، ص 5.

⁴ خالد حامد، مرجع سابق، ص 34.

المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات والأدوار والمراكز المقررة في المجتمع.¹

ويمكن أن نعطيها بعدا آخر عندما يتعلق بالقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية فهو يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع، والتفاعل الاجتماعي أيضا يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية.²

فيصبح عندئذ تفاعل منمط Patterned interaction فقيم الجماعة ومعاييرها تمد الفاعلين بشيئين أساسيين:

- كيف يجب عليه أن يسلك ؟

- ماذا يتوقع من الآخرين كرد فعل لما يقوم به من سلوك في كل موقف معين؟³

أما أنتوني جيدنز Giddens فيرى التفاعل الاجتماعي بأنه عملية تفاوضية فاعلة ومستمرة وليس مجرد اتصال مبرمج لمعاني جاهزة سلفا، يدور في إطار زمني ومكاني محدد، ويستخدم بواسطة الفاعلين في إنتاج التفاعل الذي يشمل ثلاثة مكونات أساسية، تكوينه كتفاعل له معنى، وتكوينه كنظام أخلاقي، وتكوينه كتفعيل لعلاقات قوة معينة.⁴

ونظرا لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. فهو إذا عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها ، وتؤدي هذه المنبهات إلى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين في هذا

¹ نفس المرجع، ص 48.

² أحمد الخشاب، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة، 1998، ص 71-72.

³ خالد حامد، مرجع سابق، ص 49.

⁴ أنتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 212-213.

الموقف، و يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية عن التفاعل في العلوم الاجتماعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير وأهداف، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني إنما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة.¹

2- أنماط التفاعل الاجتماعي واستخداماته:

2-1- أنماط التفاعل الاجتماعي:

ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتنافس، التوافق والصراع. وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمانة. . . الخ. وقد جرت العادة بين العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار، فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينما يطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ما هي إلا علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدداً تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع.²

وتمثل شرح أنماط التفاعل الاجتماعي في التالي:

التعاون: يعتبر من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي ويتضمن أو بين الجماعات مع بعضها بقصد الوصول إلى أهداف مشتركة، حيث يعيش الجميع على تبادل المنفعة وتحقق الأمن النفسي.

التنافس: وفيه يحاول كلا من الأفراد أو الجماعات تحقيق الأهداف المنشودة، عن طريق الندية أو الجهود المتعارضة، لهذا قد تكون المنافسة شريفة أو غير شريفة.

¹ انتصار يونس، مرجع سابق، ص 230.

² عايد سبع السلطاني، مرجع سابق.

التوافق: يعني المرونة في التعامل والتوازن والحل الوسط ويعبر عن تقريب وجهات النظر بين الأفراد والجماعات و إيجاد نوع من الحل بين الأطراف المتنازعة وتدخل فيه الوساطة لتقريب وجهات النظر.

الصراع: نزاع بين الأفراد والجماعات يتخلله شعور عدائي بين الأطراف المتنازعة، أو المتصارعة مما يؤدي إلى التخاصم والعداء وحتى القتال.

إن أنماط التفاعل الاجتماعي هذه كلها تتضمن التأثير المتبادل لسلوك الجماعات الذي يتم عن طريق الاتصال سواء كان لفظيا أو غير لفظي.¹

2-2- استخدامات التفاعل الاجتماعي:

فلقد تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي، فهو مثلا يستخدم كعملية process لأنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان، ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والنجاح . وهو حالة (state) لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان، وهو مجموعة من الخصائص (traits) التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي والتي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة، وهو سلوك ظاهر (overt) لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات، وهو سلوك باطن (covert) لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية والاجتماعية الأخرى.²

3- خصائص التفاعل الاجتماعي وأساسه:

¹ أشكال التفاعل الاجتماعي <http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show>

² محمد النوي محمد علي، مقياس التفاعل الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2010، ص 36-37.

3-1- خصائص التفاعل الاجتماعي:

- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها .
- ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية .
- التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية .
- إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .
- أيضا من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة.¹
- كما يتسم التفاعل الاجتماعي بالطابع الثقافي ذلك أنه يخضع لمجموعة من المعايير المتولدة عن الخبرة الثقافية الماضية.²

3-2- أسس التفاعل الاجتماعي:

-الاتصال :

- لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم و يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني. فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من

¹ حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندي، عمان- الأردن، 1998، ص 15.

² خالد حامد، مرجع سابق، ص 49.

الأشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد. وعملية الاتصال لا يمكن إن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أي جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.

-التوقع:

هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضا عامل هام في تقييمه، ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له، سواء أكان هذا السلوك حركيا أم اجتماعيا ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب

-إدراك الدور وتمثيله :

لكل إنسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقاته الاجتماعية، فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها، ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجابة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره، و ما يساعد في انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا فيساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة

ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليحمله متفقا مع معايير الجماعة.

-الرموز ذات الدلالة :

يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر و الأهداف، فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد ويشير يونج إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا.¹

4-أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه :

4-1-أهمية التفاعل الاجتماعي:

يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته وقيمها وعاداتها وتقاليدها وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي Socialization .

-إن التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل، فلقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرص كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه .

- يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص لتمييز كل منهم بشخصيته - ذاتيته - فيظهر منهم المخططون ، المبدعون، وكذا العدوانيون . . . كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة .

¹ عايد السبع السلطاني، مقالة في التفاعل الاجتماعي، ورقة عمل للمشغل التخصصي لمشرفي مادة المهارات الحياتية -وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة لتطوير المناهج، للفترة 7-2009/11/11.

- يعد التفاعل الاجتماعي شرطاً أساسياً لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة، ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ومعرفة ببعض أعضائها ويكونون تصوراً مشتركاً لمجموعتهم .
- يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات وعكس ذلك .
- يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان، ففي جماعات المناقشة مثلاً يؤدي التفاعل إلى إبراز أدوار المشاركين وتعميقها .

ينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية :

- علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة (علاقة تجاذب) .
- علاقة اجتماعية سلبية متبادلة (علاقة تنافر) .
- علاقة مختلطة ، تجمع بين السلب والإيجاب، أحد طرفيها إيجابي، يقبل على الآخر، والطرف الثاني سلبي ينفر من الأول .

وهذا معناه أن التفاعل الاجتماعي يحدد درجة الجاذبية المتبادلة بعضهم مع بعض وبين الجماعات، فكلما ازداد معدل الاتصال والتفاعل بين إنسان وآخر ازداد فهما له، وإدراكا لخصائصه ولدرجة التشابه أو الاختلاف بينهما ما يؤثر بالسلب أو الإيجاب في الجاذبية المتبادلة بينهما. كذلك يمثل تفاعل المرء مع جماعته درجة انجذابه إليها – فالجماعة التي تشعر أعضائها بالاحترام والهيبة والنجاح وتتيح فرص المشاركة الملائمة لكل منهم يزداد انجذاب الأعضاء نحوها .¹

4-2-أهداف التفاعل الاجتماعي:

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف:

¹ التفاعل الاجتماعي <http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia>

- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.
- يتعلم أفراد الجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والعادات والتقاليد المتعارف عليها.
- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- يساعد التفاعل الاجتماعي على تحقيق الذات والقضاء على العزلة التي تعتبر من الأمراض النفسية.
- يساعد التفاعل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.

5- مستويات التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه :

5-1- مستويات التفاعل الاجتماعي:

- التفاعل بين الأفراد:

إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً، فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس... الخ . وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين.

وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلاً نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل : الطفل - الأم - الطفل وإخوته - الطفل وأقرانه - الشباب والمدرسة - الشباب والعاملين معه - الشاب ورؤساؤه وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معه.¹

❖ التفاعل بين الجماعات:

¹ محمد النوبي محمد علي، مرجع سابق، ص 39.

إن التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه.

❖ التفاعل بين الأفراد والثقافة:

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع، ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا اتصال الفرد بالجماعة إذ أن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة، وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة، وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها، فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة، كذلك فإن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكانا خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.¹

5-2-العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه، فكلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين ازداد التفاعل بينهما، فتفاعل أصحاب المهن أو الوظائف الواحدة يكون أكبر من تفاعل من يختلفون عن بعضهم.

¹ عايد السبع السلطاني، مرجع سابق.

ويتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم، فكلما اتصف طرف التفاعل بالإخلاص والصراحة، وحسن الخلق والتعاون والتسامح وسعة الأفق كان أكثر تقبلاً من الآخر ما يزيد التفاعل بينهما، وكلما اتصف بالصفات المغايرة لما ذكر أمعن الطرف الآخر في رفضه – وكلما اتصف بالانصراف عن التفكير الجماعي ولجأ إلى حب العزلة وعدم المشاركة في الاهتمامات والأخذ بالآراء المغايرة أصبح معزولاً عن أطراف التفاعل.¹

يتضمن التفاعل التوقع – فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله، ومناقشته في ما لا يفهمونه – وعند مقابلتك زميلك، تتوقع منه أن يحبك فتستعد للاستجابة له، ولكن إذا حدث ما يخالف توقعك فإن التفاعل يتزايد ويأخذ وجهاً آخر، فإذا اتجهت نحو صديقك ولكنه انصرف عنك فإنك قد تناديه لتسأله أو تندد به، وتنتقد تصرفه .

يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي الذي يؤديه الطرف الآخر في ضوء المعايير الاجتماعية، فإذا التبس ذلك الدور أو اختلف اتخذ التفاعل صورة مخالفة، فمن مكونات الدور الاجتماعي للأُم رعاية وليدها، فإذا أعرضت عن ذلك اتسم التفاعل بينها وبين وليدها من ناحية، وبينها وبين زوجها بسمّة تخالف ما هو متعارف عليه في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة.

لكل فرد منطقة تحيط به تعرف بالحيز الشخصي PERSONAL SPACE يتكون التفاعل الاجتماعي بناءً على هذه المساحة وذلك الحيز المحيط بالفرد واختراقها أو عدمه واحترام خصوصيتها.²

¹ نبيل عبد الفتاح وآخرون، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص 128.

² نفس المرجع، ص 129.

يتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل : لفظية وغير لفظية بين طرفين، وإذا حدث خلل في نقلها — يختل التفاعل — ففي حالة كف البصر أو الصمم يتخذ وجهها مغايرا لما هو متعارف عليه، كما يختل إذا قصد المرسل معنى معيننا لرسالته، فهمه المستقبل فهما مغايرا أو مخالفا للمقصود لعدم وضوح الرسالة، لغموضها، أو لنقص خبرة المستقبل، أو لأخطاء في الإدراك.¹

وللقيادة دور مهم في تكوين التفاعل الاجتماعي، فإذا كان القائد مسيطرا اتصف التفاعل بالتواكلية وعدم الاهتمام وعدم الرضا، وإذا كان القائد فوضويا ازداد قلق الأشخاص وتوترهم نتيجة لفشلهم في إشباع حاجاتهم في الإنجاز والنجاح، أما إذا كان القائد جيدا (ديمقراطيا) اتسم التفاعل بالايجابية والحماس والمشاركة والشعور (بالنحن)² أي بالجماعة المتحدة المتماسكة المترابطة والعقل الجمعي وبالصدقة تمر الجماعات بمراحل نمائية معينة.

ويتميز التفاعل الاجتماعي في كل مرحلة منه بخصائص محددة فيكون في البداية عشوائيا وفي ثنائيات أو جماعات صغيره ثم يصبح تجريبيا إذ يختبر المتفاعلون أنماطا منه وأساليب معينه، كما يكون مضطربا ثم يقل الاضطراب ويزداد التمرکز حول العلم والجماعة عندئذ تصل إلى أعلى إنتاجيتها إذا يمكن توجيه التفاعل بالتحكم في العوامل التي تؤثر فيه.³

6-أساليب قياس التفاعل الاجتماعي:

¹ معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 183.

² نبيل عبد الفتاح وآخرون، مرجع سابق، ص 130.

³ عايد سبع السلطاني، مرجع سابق.

لدراسة التفاعل الاجتماعي كما يأخذ مجراه في الحياة اليومية للأفراد استخدم الباحثون تكتيكات مختلفة لجمع البيانات أبرزها :

التقارير الذاتية (Harvey, 1988, 73) (self-reports)

والملاحظة السلوكية (Brakeman) (Behavioral-observation)

والتسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية¹ (Nezlek, 1983, 60) (Diary-type techniques)

إن أسلوب التقارير الذاتية يعتمد على استبيانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية وتقوم تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

وأن أسلوب الملاحظة السلوكية يعتمد على ملاحظة التفاعلات الاجتماعية للأفراد في مكان وزمان محدد (Bakeman, 1986, 154)، أما أسلوب التسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية الذي هو عبارة عن تسجيل مباشر للتفاعلات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد يوميا.

إن المفاضلة بين هذه التكتيكات ونوعها يتحدد من البيانات التي يرغب الباحث في جمعها وبقدرة هذه التكتيكات على توفير البيانات المطلوبة، فالتقارير الذاتية تعتمد بالدرجة الأولى على استبيانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية لجوانب تفاعلاتهم الاجتماعية اليومية، وعند استخدام هذا التكتيك يتطلب من الفرد أن يجمع ويلخص ويقيم الأحداث والعلاقات الاجتماعية التي يعيشها عبر فترات زمنية مختلفة وأشخاص مختلفين والبيانات التي يتم جمعها لا تمثل بالتالي صورة موضوعية لحياة الفرد الاجتماعية وإنما تمثل

¹ نفس المرجع.

انطباعاته وتقييماته الخاصة لها، التي تخضع لتأثير الميكانيزمات المعرفية والدافعية المختلفة التي تكتنف عملية معالجة المعلومات.

فهناك ما يبين أن ذاكرة الأفراد والأشخاص و الأحداث تتعرض لعمليات تحريف وتسرب عند مقارنة التفاعلات التي يجدونها موضوعيا بالتفاعلات المتذكّرة أو تغطي التفاعلات ذات الشحنة الانفعالية البارزة على غيرها في التذكير والتقييم.

أما الملاحظة السلوكية فتقوم على الملاحظة الموضوعية للتفاعلات الاجتماعية للأفراد في أمكنة وأزمنة محددة، وهذا التكنيك يوفر بيانات موضوعية، وأن تكون محدودة حول التفاعل الاجتماعي وليست بيانات لا تعطي سوى الصورة الخارجية لظاهرة التفاعل الاجتماعي وليست الصورة الداخلية التي تمثل الخبرة الشخصية للأفراد المتفاعلين، أما التكنيك الثالث وهو تكنيك التسجيل الشخصي اليومي للتفاعلات الاجتماعية فانه يلاقي الكثير من عيوب التكنيكات الأخرى، ويساعد على الوصول إلى صورة التفاعل الاجتماعي اليومي بمظهره الكمي والنوعي، فمن حيث أن يتطلب تسجيلا مباشرا لما يجري في الحياة اليومية فانه يحد من تأثير التحيزات المعرفية التي تتأثر بها مقاييس التقدير الذاتي ذات الأسئلة العامة.

ومن حيث أنه يترك المجال لقياس الخبرة الذاتية بما تنطوي عليه من مشاعر وتعليمات، فانه يتلافى نقیصة الملاحظة السلوكية التي لا يتم بها سوى وصف السلوك الظاهري القابل.¹

7- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والفعل الاجتماعي:

7-1- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

¹ نفس المرجع.

إن العلاقات الاجتماعية هي تلك الروابط المتبادلة بين الأفراد في المجتمع فتنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض وتفاعله في بوتقة المجتمع.¹

ويرتبط الأفراد في المجتمع بعلاقات وروابط متعددة تنشأ عن طبيعة اجتماعيتهم ومن تفاعلاتهم، إذ تضعنا الحياة في شبكة مركبة من العلاقات مع الآخرين وينمو طابعنا الإنساني عن هذه العلاقات أثناء التفاعل الاجتماعي،² من هنا تظهر العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بحيث أنهما مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر، حتى أنهما أصبحا كمرادفين فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية، في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظهراً لعمليات التفاعل الاجتماعي، فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين علاقات متبادلة.

وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي، ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون أن يتقيد بعدد في اختياره هذا أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية أن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ما هي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي الاستاتيكي .

¹ إبراهيم مذكور، مرجع سابق، ص 403.

² خالد حامد، مرجع سابق، ص 33.

لهذا يؤدي التفاعل المستمر بين الأفراد والجماعات إلى تولد العلاقات الاجتماعية هاته الأخيرة التي يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع:

- علاقات اجتماعية وقتية: وانطلاقا من تسميتها فإنها مرتبطة بوقت معين حيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحدد هذه العلاقة، كالعلاقة التي تجمع بين الطبيب والمريض عند زيارته له حيث يتم أثناء هذه العلاقة حوار تفاعلي بينهما حول المرض وتشخيصات علاجه وتنتهي بمجرد خروج المريض قاعة العلاج.
- علاقات اجتماعية طويلة المدى: وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة كالعلاقة بين الزوجين مثلا.

7-2- التفاعل الاجتماعي والفعل الاجتماعي:

أشارت الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل ، لذا لا بد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال غير الاجتماعية فالفعل الاجتماعي وفقا لتعريف ماكس فيبر هو " السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه " . هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعيا، فالاصطدام الذي يحدث بدون قصد بين راكبي دراجتين هو ذاته فعل طبيعي وليس فعلا اجتماعيا أما محاولة كل منهما تفادي الاصطدام بالآخر واللغة التي يستخدمانها بعد الحادثة هو عبارة عن فعل اجتماعي حقيقي¹.

¹ عايد سبع السلطاني، مرجع سابق.

8- التفاعل الاجتماعي من منظور علم النفس الاجتماعي:

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا ومركزا لكافة الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي لاختلاف أوجهها وبناءا على ذلك سنقوم باستعراض خمس نظريات:

8-1- النظرية السلوكية:

رد السلوكيون عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي يتزعمها العالم الأمريكي سكينر، ويرى السلوكيون أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل إن لديهم المقدرة على الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل والشخصية التي تتكون وتشكل الفرد أو الجماعة وهي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل، فالتفاعل يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤشرا أو منبها لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي استجابة أو استجابات في إطار تبادل المنبهات والاستجابات، وهم يؤكدون أن التفاعل الاجتماعي لا يبدأ ولا يستمر إلا إذا كان المشتركون فيه يتلقون شيئا من التدعيم أو الإثابة التي تقوم على مبدأ إشباع الحاجة المتبادل.

فالتفاعل هنا هو إشباع لحاجات الطرفين اللذين يقوم بينهما التفاعل، فالطفل يحصل على ما يريد من والديه، والوالدان يحصلان على ما يريدان من تعلم الطفل للكلام والتواصل اللغوي.

8-2- نظرية نيوكمب:

ينظر نيوكمب إلى التفاعل الاجتماعي وكأنه نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط أجزائه ببعضها، ويتوقف عمل جزء منه على أداء بقية الأجزاء لوظائفها، وعلى هذا الأساس يقوم الناس الذين يحدث بينهم

التفاعل بتغيير سلوكهم نتيجة لهذا التفاعل حيث يتعدل سلوك أحد الطرفين إذا حدث تغيير في سلوك الطرف الآخر .

إن نمطا من العلاقة المتوازنة تسود بين شخصين متفاعلين عند تشابه اتجاهاتهما وآرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف وإن نمطا من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، كما ينشأ نمطا من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث.

وخلاصة ذلك يمكن القول أن نمطا من العلاقة المتوازنة تسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما وآرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين، وهكذا يستنتج نيوكمب أن مدى الصداقة والود والتجاذب تقوى بين الطرفين الذين تربطهما موقف واتجاهات وأفكار وآراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الموقف والآراء ذات الاهتمام المشترك.

8-3- نظرية سابمسون:

يميل أو يتجه الفرد إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة، ويميل الأشخاص بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألفون والمخالفة لأحكام من لا يحبون .

ولقد أثبتت التجارب التي أجراها سابمسون أن العلاقات المتوازنة في نطاق التفاعل الاجتماعي تكون ناتجة عن:

- اعتقاد أحد الطرفين أن الطرف الآخر الذي نحب يحمل نفس الآراء ويحمل نفس القيم والمعتقدات التي يحملها أو مشابهة لها.

- اعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب لا يحمل آراء ومعتقدات أو قيما شبيهة بآرائه وأحكامه.

أما العلاقات غير المتوازنة (التوتر) فتكون حسب نتائج التجارب التي أجراها سايمنسون أيضا وهذه النتائج هي ما يأتي:

- الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي نحب يصدر أحكاما تخالف أحكامنا.
 - الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب يصدر أحكاما تشابه أحكامنا.
- وفي كلتا الحالتين فإن لأهمية الحكم أو الرأي أو القيمة أثرا كبيرا في وحدة أو قوة العلاقة الناشئة عن الموقف لأن يؤدي اهتماما أكبر للأمور الهامة والخطيرة التي تؤثر في حياته وتكيفه مع مجتمع أكثر من تلك التي تكون ذات أثر محدود في ذلك، كالأحكام المتعلقة بالأكل والشرب مقارنة بالأحكام المتعلقة بفلسفة الحياة أو القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الدينية أو السياسية .

8-4- نظرية بيلز:

حاول بيلز دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي، وحدد مراحل وأنماط عامة في مواقف اجتماعية تجريبية، كما وحدد عملية التفاعل الاجتماعي في عدة مراحل وأنماط تحدث عن التفاعل الاجتماعي على أساس من نتائج دراسته وملاحظاته.

ويعرف بيلز التفاعل الاجتماعي بأنه السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعات الصغيرة، لذلك اقتصر في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتفاعلين ونظر إلى عملية التفاعل كما لو كانت مجرد اتصال من الأفعال والكلمات والرموز والإشارات... الخ بين الأشخاص عبر الزمن. وقدم بيلز نموذجا لعملية التفاعل الاجتماعي احتل مركزا هاما في أساليب البحث في ديناميات الجماعة كما قسم مراحل التفاعل الاجتماعي التي متوالية الترتيب كما يأتي:

- التعرف.

- التقييم.

-الضبط.

-اتخاذ القرارات.

-ضبط التوتر

-التكامل

كما قسم بيلز أنماط التفاعل الاجتماعي كما يلي:

-التفاعل الاجتماعي المحايد (الأسئلة).

-التفاعل الاجتماعي المحايد (الإجابات).

-التفاعل الاجتماعي الانفعالي (السلي).

-التفاعل الاجتماعي الانفعالي (الايجابي) .

8-5-نظرية فلدمان:

تستند نظرية التفاعل الاجتماعي عند فلدمان على خاصيتين رئيسيتين هما : الاستمرار أو التآزر

السلوكي بين أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى، ومن خلال دراسة قام بها فلدمان على ستة أشخاص و

توصل إلى أن التفاعل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد:

- **التكامل الوظيفي** : ويقصد به النشاط المتخصص والمنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث

تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها و العلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.

- **التكامل التفاعلي** : ويعني به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقة الحب المتبادلة

وكل ما يدل على تماسكهم .

- التكامل المعياري : ويقصد به التكامل من حيث الاجتماعية أو القواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة.¹

9- سوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي:

لقد احتل التفاعل الاجتماعي وضعاً متميزاً في التراث السوسيولوجي فهو ركيزة أساسية لدى منظري نظرية علم الاجتماع المحدثين وحتى الكلاسيكيين منهم، كما أنه يحتل مكانة متميزة في الاتجاه السوسيولوجي المعاصر .

لهذا سنتناول أهم النظريات السوسيولوجية التي اهتمت بتفسير التفاعل الاجتماعي ونذكر من بينها:

9-1- نظرية دوركايم في التفاعل الاجتماعي:

يؤكد إميل دوركايم على أن التفاعل الاجتماعي هو محور الحياة الاجتماعية في المجتمع، والتي تتأسس هي بدورها مما اصطلح عليه بالضمير أو العقل الجمعي الذي يقوم في المجتمع من فطرة التجمع التلقائي ونتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع، ونظراً لأهمية التفاعل الاجتماعي عند دوركايم حيث اعتبره عملية للتنشئة الاجتماعية والتربية.

أي أن التفاعل الاجتماعي عملية مستمرة ومتواصلة بين الأفراد والمجتمع يتم من خلاله صياغة شخصية الأفراد وتزويدهم بمقومات الضمير الجمعي، وأيضاً توصيل معطيات الأفراد بتغيير المعايير التي يقوم عليها الضمير الجمعي، فالتفاعل الاجتماعي عند دوركايم عملية اجتماعية نفسية يشارك فيها الأفراد والمجتمع بجماعته الأولية والثانوية.²

9-2- اتجاه التفاعلية الرمزية والتفاعل الاجتماعي:

¹ <http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=>

² السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري ، مرجع سابق، ص 23.

يرى هذا الاتجاه أن العلاقة بين الأفراد والمجتمع ليست علاقة حتمية فإذا كان الفرد مخلوق اجتماعي فانه بذلك ينشأ بين معطياته الخاصة وبين الظروف الاجتماعية التي يندمج فيها والتي يصنعها أيضا من خلال تفاعلاته مع الآخرين.

إن المجتمع من منطلق التفاعلية الرمزية نتاج لعمليات التفاعل بين الأفراد والجماعات ينتج عنه النظام الاجتماعي القائم في الأنساق الاجتماعية فيه.

- التفاعل الاجتماعي عند جورج هيربرت ميد:

ركز جورج هيربرت ميد في تحليله للتفاعل الاجتماعي على عملية الاتصال التي يقوم عليها التفاعل، وقد صنف الاتصال إلى: اتصال رمزي واتصال غير رمزي، حيث يقوم الاتصال الرمزي على استخدام الأفكار واللغة والمفاهيم، وهو عملية تلازم الفرد منذ ميلاده، وخلال مراحل نموه، كما يتولد لدى الفرد من خلاله مفهوم الذات والأداء الفردي.

وتحتل اللغة عند ميد أهمية كبيرة بالنسبة لعملية التفاعل حيث يمكن من خلالها:

-تنظيم انطباعاتهم وفهمهم للعالم الاجتماعي والطبيعي.

-نقل هذا الفهم للآخرين الذين يشاركونهم اللغة.

-تطبيق ما اكتسبوه من فهم ذهني على المواقف الجديدة.

وعلى عكس دوركايم فان ميد يؤكد على أن الأفراد يخلقون المجتمع كل يوم من خلال تفاعلهم و أفعالهم

بدلا من أن يكونوا مرتبطين بقوى المجتمع وأنماطه، فالنظام الاجتماعي نتاج تفاعل الأفراد ومن صنعهم.

وهنا يسلم هيربرت ميد بضرورة أخذ وجهة نظر الآخرين في الاعتبار واعتبار الآخر بمثابة معيار عام لتقويم

أداء الذات.¹

¹ نفس المرجع، ص 48-49

- التفاعل الاجتماعي عند هربرت بلومر:

اهتم بلومر بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع وذهب في تعريفه إلى: أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحصل بين الكائنات البشرية والمتمثلة في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الآخرين.

وبذلك تشكل معاني الأشياء جوهر العملية التأويلية، ولذلك اهتم بلومر بالتفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول، فاعتبر التفاعل على أساس المعاني سمة مميزة للمجتمع الإنساني، والتفاعل هنا يستند على حقيقة هامة تتمثل في أن يأخذ المرء ذاته في اعتباره، وأن يحسب حساب الآخرين وذلك باستيعاب أدوارهم.

فالكائن البشري عضو فعال في عملية التفاعل، وأن جميع الأفعال الاجتماعية تنشأ من خلال عملية التأويل المتبادل للمعاني، والتي يقدر في ضوءها المشاركون في التفاعل المواقف التي تواجههم والتي يتعامل فيها الفرد مع ذاته ومع الآخرين في العملية التأويلية للمعاني.¹

- التفاعل الاجتماعي عند إيرفينج غوفمان:

نظر إيرفينج غوفمان للتفاعل الاجتماعي على أنه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معينة من قبل القائمين بالأداء، إذ يعتبر أحد أشهر أنصار مصطلح علم اجتماع الجزئي (الصغير) وهو المصطلح الذي استخدمه لوصف اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وتأثيره في الذات، وتحليل هذا فقد تصور غوفمان الحياة الاجتماعية على أنها مسرح لتحليل الطرق التي يعرض فيها الأفراد شخصيات مختلفة ويؤدونها داخل مجاميع الممثلين في الحياة اليومية.

¹ نفس المرجع، ص 28.

وفي كتابه Presentation of self in everyday life أرسى غوفمان تصوره بوصف علما اجتماعيا دراميا ومقولته الأساسية هي أن الحياة الاجتماعية تتم من خلال أعمال وطقوس وعادات روتينية يومية تشبه الأداء المسرحي.

كذلك عندما يرتبط الأمر بفنيات تمثيل الذات Self prentation و"إدارة الانطباع" فنجاح عمليات الأداء مرهون بتصورات الجمهور.¹

وقد حدد غوفمان العوامل التي تحدد التفاعل الاجتماعي وهي:

-الفاعل بدوافعه الملزمة.

-الأداء وإدارة الانطباع في التفاعل.

الواجهة.

-فريق الأداء مع مناطق الواجهة أو الخلفية.

-ارتباط الفرد بالفريق من خلال السلوك المألوف والاعتماد المتبادل.

انطلق غوفمان من مفهوم الذات لكي يعالج الصلة بينها وبين تنظيم المجتمع، "فالذات كيان اجتماعي

وجد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وأن الفرد لا يعي الآخر المعمم فحسب، إنما يستدمج القيم

والاتجاهات ويدخلها ضمن تكوين النفس بطريقة تجعله قادرا على تطوير اتجاهاته الاجتماعية تلقائيا.

ومن ثم تعتبر التصورات المتبادلة مركزا لعملية التفاعل الاجتماعي عند غوفمان، كما أن المعلومات تحدد

الموقف، وترسم مضمون توقعات الدور المتبادل.²

3-9-الاتجاه الفينومينولوجي والتفاعل الاجتماعي:

¹ جون سكوت، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا (المنظرون المعاصرون)، ترجمة: محمود محمد حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،

الطبعة الأولى، بيروت، 2009، ص 245-247.

² السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، ص 29-30

اهتم هوسرل بالكشف عن الأصول البنائية للفاعلين في العالم من أجل الحصول على البناء الأساسي للوعي و من ثم كان تأكيده على ضرورة البدء بفحص الخصائص الثابتة للوعي والتي تحكم جميع الناس. وعليه فهو يستبعد الخبرات العرضية للحياة تلك التي تميل لأن تسيطر على الوعي، وهدفه من ذلك التمكن من رؤية السمات الأساسية للأنا خارج نطاق الخبرات الواقعية.

إن لدى هوسرل قناعة بأن الوعي لا يوجد فقط في رأس الفاعل ولكنه يوجد في العلاقات بين الفاعل والأشياء في العالم، وقد عبر عن هذا بالقصدية حيث يكون الوعي دائما هو وعي بشيء ما تمثل هذه الأشياء الموضوعات، فالوعي ليس باطنيا بالنسبة للفاعل ولكنه علاقي، أي أن المعاني ليست في داخل الموضوعات ولكن في علاقة الفاعلين بتلك الموضوعات. يؤكد الاتجاه الفينومينولوجي المعاصر أن الفاعل في علاقة جدلية من الواقع، فهو وان كان نتاجا لهذا الواقع إلا أنه خالق له في نفس الوقت.

وبذلك يرتبط التفاعل الاجتماعي في هذا الاتجاه بخبرة الحياة اليومية من خلال مواقف التفاعل والوعي بمعاني الأشياء والرموز وعملية التأويل بين الفاعلين.¹

9-4- الاتجاه الاثنوميثودولوجي والتفاعل الاجتماعي:

يبدو اهتمام الاتجاه الاثنوميثودولوجي بالتفاعل الاجتماعي وذلك من خلال ما تعنيه هذه الكلمة سوسيولوجيا فهي تعني طريقة الأعضاء نحو تحقيق شعور أو إحساس عام عن عالمهم الاجتماعي أو دراسة

¹ نفس المرجع، ص 30 .

كيف يسعى الناس لتحقيق إحساس عام لجميع أنشطتهم اليومية¹، إذا فلا يتم هذا إلا من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.

لهذا فقد اهتم المنظور الاثنوميثودولوجي بالتفاعل الاجتماعي من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة، حيث يتألف التفاعل من اتصال ذا معنى بين الأشخاص و يتضمن نشاطا تأويليا مشتركا. وفي دراسة السلوك الإنساني ومظاهره يهتم هذا الاتجاه أيضا بالوقوف على المعاني التي يصوغها أفراد المجتمع خلال تفاعلهم.

وبذلك يسعى الاثنوميثودولوجي لفهم العالم والنشاط الإنساني من خلال عمليات التفاعل، حيث يتم فحص السلوك على المستوى الشعوري إضافة إلى دراسته على مستوى الحياة اليومية المألوفة. يؤكد الاثنوميثودولوجيون في تناولهم للتفاعل الاجتماعي على أن النظام الاجتماعي لا يوجد بمعانيه ورموزه مستقلا عن ممارسة أعضاء المجتمع لأنشطة الحياة اليومية، ويؤكد أيضا على أن فهم هذه الأنشطة يتم من خلال عمليات التفاعل التي يندمج فيها جميع أعضاء المجتمع، وعليه يرتبط فهم النظام الاجتماعي بالضرورة بفهم عمليات التفاعل الاجتماعي.

ونظرا لقناعة الاثنوميثودولوجي بأن الواقع الاجتماعي ينبثق من خلال عمليات التفاعل وارتباطه بأوضاعنا الخاصة داخل الإطار الاجتماعي الثقافي، فانه يهتم بتناول التعامل المتبادل بين المتفاعلين، وفهم التأويلات التي يخلعها الناس على أنماط سلوكهم خلال عمليات التفاعل المتبادل تلك، وذلك لأن التفاعلات هي التي تجعل المواقف مفهومة و ممكنة التأويل والتفسير.²

¹ حال حامد، مرجع سابق، ص 131.

² السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، ص 31.

خلاصة الفصل :

كان هذا الفصل بمثابة دراسة نظرية لأبعاد و سوسيولوجية التفاعل الاجتماعي من خلال تطرقنا إلى التعريف، الخصائص، الأسس، الأهداف والأهمية، المستويات والعوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى أننا تطرقنا إلى أساليب قياسه وإلى بعض المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم التفاعل الاجتماعي والنظريات التي اهتمت بتفسيره من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ووجهة نظر سوسيولوجية، ونظرا لأهمية هذا المفهوم في حياة الإنسان الاجتماعية فقد كان ربطه بكل ما يقوم به الإنسان من أفعال و في إطار علاقاته الاجتماعية مع أفراد مجتمعه، من هنا تظهر العلاقة التكاملية والترابطية بين كل من التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والفعل الاجتماعي، إذ يمكن اعتبارهم جميعا أوجه لعملة واحدة وهي العملة الاجتماعية أو إن صح القول عملة الحياة الاجتماعية، وفي خضم ذلك تطرقنا كآخر عنصر إلى أهم

الاتجاهات السوسيولوجية التي اهتمت بالتفاعل الاجتماعي لكن كان تركيزنا أكثر على الاتجاهات على مستوى الأنساق الصغرى على اعتبار أن وحدة التحليل في هذه الدراسة هي الفرد وما ينتجه من أفعال و تفاعلات في الحياة الاجتماعية اليومية.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

الفصل الخامس: دراسة الحالات وتحليل وتفسير النتائج

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

1- شرح فرضيات الدراسة

2-مجالات الدراسة(الزماني ،المكاني،البشري)

- المجال المكاني

- المجال الزمني

- المجال البشري

3-التقنيات المستخدمة في جمع المعطيات الميدانية

4-نوع المعاينة

5-إجراءات سحب العينة

6-عينة الدراسة ونوعها.

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعدما تطرقنا إلى الجانب المنهجي والنظري للدراسة, وبعدما اتضحت لنا الصورة عن الخلفية النظرية عن الموضوع, يأتي بعد ذلك الجانب الميداني للدراسة وكل هذا تماشياً مع ما ذكره الفرنسيين بكونه في قوله " إن الأعرج الذي يسير في الطريق لا يسبقه المتعجل الذي يحيد عنه", ولذلك ومن أجل السير في الطريق المنهجي الصحيح وللوصول إلى هدفنا المنشود من الدراسة سوف نحاول في هذا الفصل التطرق إلى الإجراءات التي تشرح وتحدد ميدان الدراسة, وهي عبارة أيضاً عن مقارنة ميدانية بحيث يجب على الباحث قبل نزوله إلى ميدان الدراسة تبني مقارنة ميدانية تتفق وطبيعة موضوعه وأهداف دراسته, وهذا تتمه للجانب النظري للدراسة و محاولة للتأكد منه ميدانياً.

لذلك سنوضح خلال هذا الفصل أهم العناصر التي تدخل ضمنها في المنهجية الميدانية المتبعة في الدراسة, إذ سنقوم أولاً بالتذكير بفرضيات الدراسة مع شرح مختصر لكل فرضية, وقد كان اختيار هذا العنصر كأول العناصر عن قصد منا وذلك لارتباط الفرضية بجميع الخطوات التي تلحقها في الدراسة فهي كما ذكر موريس أنجوس أول خطوة للانطلاق في عملياتية* البحث وفقاً للمعطيات الواقعية المستمدة من ميدان البحث.

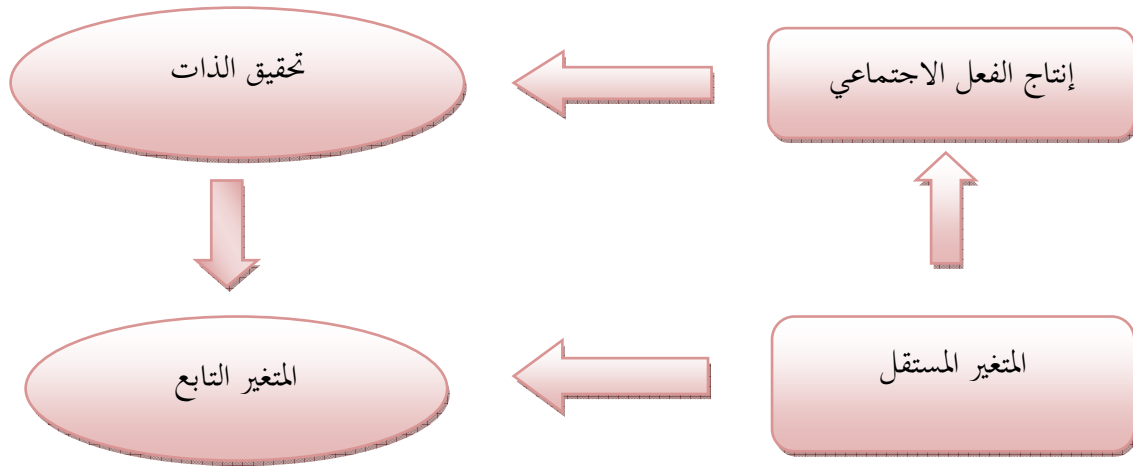
كما سنتطرق أيضاً إلى نوع المنهج المستخدم في الدراسة, والتقنيات المعتمدة في جمع البيانات والمعطيات الميدانية, إلى جانب تحديد أطر الدراسة ومجالاتها: المجال المكاني, المجال الزمني والمجال البشري هذا الأخير الذي يسمح لنا بالقيام بالمعينة وذلك من أجل اختيار نوع وحجم العينة التي ستكون محل الدراسة.

* العملياتية: سيروية تجسيد سؤال البحث بهدف يجعله قابلاً للملاحظة (انظر موريس أنجوس, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية, ص

1- شرح فرضيات الدراسة :

كما قد تعرضنا في الفصل الأول والخاص بالمقاربة المنهجية إلى فرضيات الدراسة وهو العنصر الثاني منه, وقد تضمنت فرضيات الدراسة: الفرضية العامة وهي بدورها قسمناها إلى ثلاث فرضيات فرعية تتضمن هذه الفرضيات الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية وتمثل شرحها فيما يلي:

1-1- الفرضية الأولى:



الشكل رقم 02: مخطط يبين المتغيرين المستقل والتابع في الفرضية الأولى

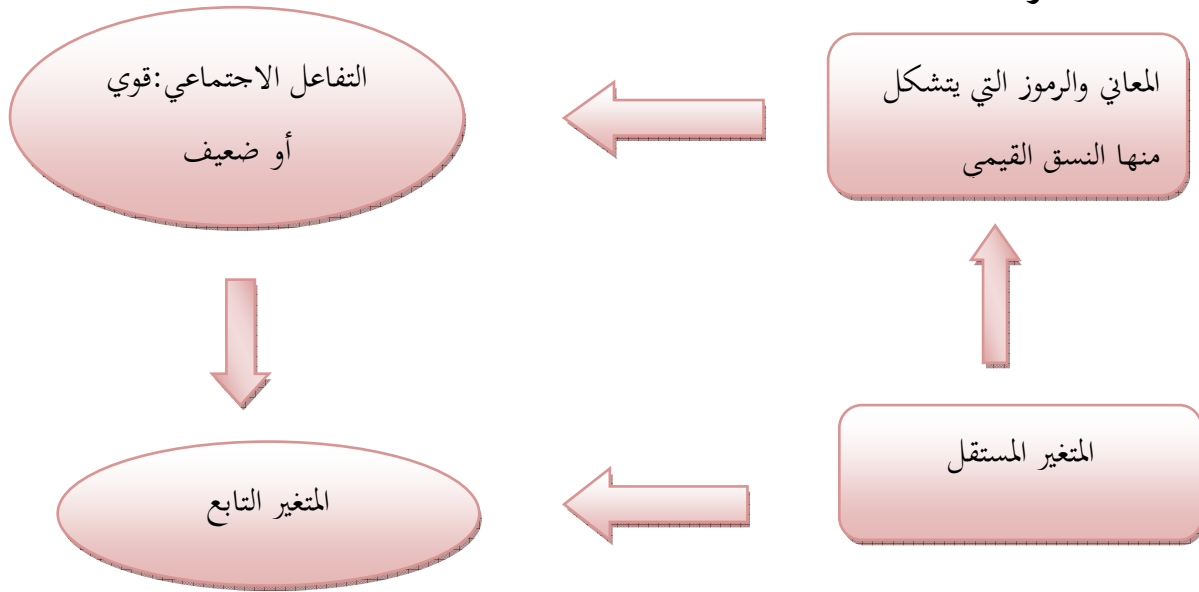
الشرح:

نصت هذه الفرضية على أنه:

يمكن للمرأة المطلقة أن تنتج أفعالا اجتماعية قصد تحقيق ذاتها كفرد فاعل في المجتمع الذي تنتمي إليه, وتعني هذه الفرضية أن المرأة المطلقة في ظل النظرة السلبية لها, وباعتبارها فرد فاقد لمكانته الاجتماعية, فقدان المكانة الاجتماعية هذا يؤثر في عملية التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة, وهذا للارتباط الوثيق بين المفهومين, مما يضعف أو يقلل إن صح القول من فاعليتها داخل المجتمع الذي تنتمي إليه باعتباره شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد يكتشف الإنسان ذاته من خلال هذه العلاقات, وهو ما يؤكد كل من كولي (1902) Cooly وبارك (1928) Park و هوكيس (1952) Hogheses من خلال

نظريتهم التي تؤكد على وظيفة المكانة من خلال التفاعل الاجتماعي, حيث بينوا أن الفرد يشعر بمكانته من خلال الانطباع الذي يتكون عنه لدى الآخرين أي أن فكرة مفهوم الفرد عن نفسه وتحديد مكانته تأتي من خلال تصرفات الآخرين إزاءه,¹ من هنا على هذه المرأة ان تنتج مجموعة من التوجهات الاجتماعية والثقافية والمترجمة في أفعالها الاجتماعية من اجل تحقيق ذاتها ومكانتها كفاعل اجتماعي.

1-2-الفرضية الثانية:



الشكل رقم 03: مخطط يبين المتغيرين المستقل والتابع في الفرضية الثانية

الشرح:

نصت هذه الفرضية على أنه:

للمعاني والرموز التي يتشكل منها النسق القيمي للجماعات التي تنتمي إليها المرأة المطلقة علاقة بتفاعلها الاجتماعي, وتعني هذه الفرضية إن لكل جماعة أو مجموعة اجتماعية ينتمي إليها الفرد, تحمل هذه

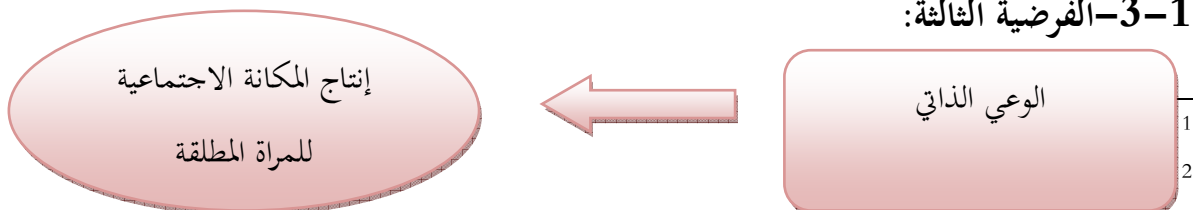
¹ بشرى عبد الحسين, المكانة الاجتماعية لدى تدريسيي جامعة بغداد, مجلة العلوم النفسية, مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية, جامعة بغداد, العدد 19, ص 10.

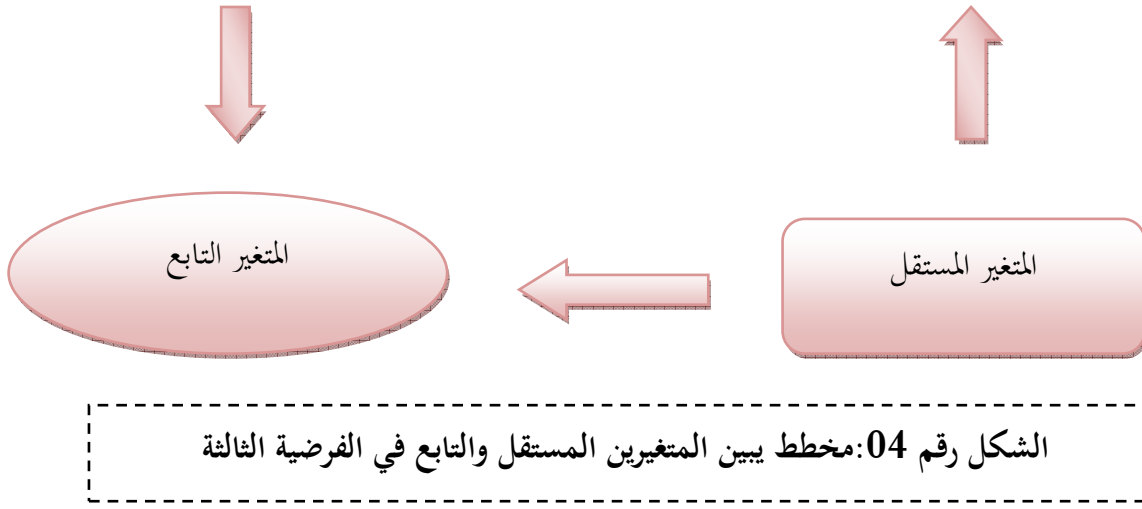
المجموعة الاجتماعية نسق قيمي يحكم العلاقات الاجتماعية فيها، يتشكل هذا النسق من مجموعة من المعاني والرموز ويعبر كل معنى عن قيمة اجتماعية معينة، فكلما كانت هذه المعاني والرموز ايجابية كلما كان التفاعل الاجتماعي قوي، وكلما كانت هذه المعاني والرموز سلبية يكون التفاعل الاجتماعي ضعيف، وهذا ما ذهب إليه فيكتور تيرنر، حيث ذهب إلى أن الإنسان محاط بجملة من الرموز والتي اختبر معانيها ورموزها ودلالاتها خلال فترة حياته، هذه الرموز لها قيمتها عند الأفراد وان هذه التقييمات هي التي تحدد الصلة التي تظهر بين الرمز و الإنسان.¹

وكما يرى جورج هربرت ميد أن الناس مهيعون للتفاعل على أساس معاني الموضوعات التي تؤلف عالمهم، وان السلوك يتركز على المعاني الاجتماعية المرتبطة بموضوع معين²

وكشرح: فالزواج عبارة عن رمز يعبر عن قيمة اجتماعية وإذا ما حصل وفكت أو حلت رابطة الزواج بالطلاق، فهذا خروج عن النسق القيمي، أو خروج عن النمط كما عبر عن هذا تالكوت بارسونز في نظريته المتعلقة بالنسق الاجتماعي، وتأكيد في منطلقاته النظرية على المحافظة على النمط والمعايير، وبما أن الطلاق هو خروج عن النسق القيمي، فهو عبارة عن رمز له دلالة سلبية وهذا ما يضعف عملية التفاعل الاجتماعي بالنسبة للمرأة المطلقة داخل جماعات الانتماء لها.

1-3- الفرضية الثالثة:





الشرح:

نصت هذه الفرضية على أنه:

وعى المرأة المطلقة يمكنها من إيجاد آليات إعادة إنتاج مكانتها الاجتماعية، وتعني هذه الفرضية أن المرأة المطلقة وكما ذكرنا سالفاً فاقدة لمكانتها الاجتماعية نتيجة خروجها عن النمط أو نسق القيم الاجتماعية برغبة منها أو بدون رغبة، وحتى تحقق المرأة ذاتيتها أو فاعليتها عليها البحث عن آليات ووسائل تعيد من خلالها تشكيل مكانتها الاجتماعية.

2-مجالات الدراسة: المجال المكاني، المجال الزمني والمجال البشري

2-1-المجال المكاني:

يقصد به ذلك الحيز المكاني الذي تتم فيه الدراسة، وقد تمت دراستنا هذه في مدينة تڤرت و تماسين وقد كان هذا الاختيار عن قصد منا وهذا بحكم إقامة ونشأة الباحثة في المنطقة لكن هذا لا يعني أننا قد اخترناها انطلاقاً من ذاتيتنا إنما كان ذلك للمعرفة بالخصوصية الثقافية لهذا المجال بما يتضمنه من طبيعة السكان والعادات والتقاليد والأعراف ونمط المعيشة وغيرها من الأشياء التي تدخل في تشكيل ثقافة هذه المنطقة بصفة عامة.

إذا لقد قسمنا المجال المكاني للدراسة إلى مجالين عمرانيين : المجال العمراني الريفي وتمثل في منطقة تماسين، والمجال العمراني الحضري وتمثل في منطقة تڤرت، وبالطبع يقودنا الحديث عن المجال العمراني إلى الحديث أولاً عن مقارنة ابن خلدون فيما يخص العمران باعتباره أول من تطرق إليه حتى أنه أطلق على علمه اسم "علم العمران البشري" لهذا فالعمران بالنسبة لابن خلدون يعني مجموع مركبات البنيات التحتية والفوقية للمجتمع وبالنسبة لدوركاييم فان العمران يعني جميع الظواهر الاجتماعية سواء التشكيلية منها أم الوظيفية، وانطلاقاً من هذا فإننا نلاحظ بأن ابن خلدون قد ميز بين نوعين من العمران إذ يقول في هذا الصدد " من هذا العمران ما يكون بدوياً وهو الذي يكون في الضواحي وفي الجبال وفي الحلال المنتجة في القفار وأطراف الرمال ومنه ما يكون حضرياً وهو الذي يكون بالأمصار والقرى والمدن والمدر"¹، حيث يشكلان هذين النوعين من العمران طبيعته أي كل ما له علاقة بالأحوال الموضوعية المستقلة عن إرادة الإنسان، فكل مجتمع يعيش في محيط جغرافي معين وسط بنية مادية تؤثر في طريقة عيش الناس وعوائدهم وأعرافهم.² على اعتبار " أن الإنسان هو ابن عوائده ومألوفه..."

¹ عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة،

الجزائر، 1986، ص 127.

² نفس المرجع، ص 127.

إذن فقد تم هذا التقسيم المجالي العمراني على أساس نمط العمران, وذلك على اعتبار أن هذا المجال يمثل كل معطى جغرافي بمقوماته الطبيعية والاقتصادية,¹ حيث يفترض أن المجال الريفي يغلب عليه نمط العمران الريفي, والثقافة الريفية والمجال الحضري يغلب عليه نمط العمران الحضري والثقافة الحضرية وسوف يتم التفصيل أكثر في هذه المجالات, كما تمت دراسة الحالات وتقسيمها انطلاقا من هذا التقسيم المجالي للعمران.

إننا أيضا لا نهمل المجال الاجتماعي لهذه المجالات العمرانية حيث يمثل هذا المجال الاجتماعي التفاعلات الاجتماعية بمختلف أشكالها داخل المجال العمراني اذا فهناك ارتباط وثيق بينهما حيث يمكن أن نقول بأن هناك علاقة تكاملية بين هذين المجالين: المجال العمراني والمجال الاجتماعي وبالتالي فقد كان تصنيفنا الاجتماعي أو السوسولوجي إن صح القول لهذه المجالات انطلاقا من مجموعة من الجوانب وهي:

-الجانب الاجتماعي: وتمثل في العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

-الجانب العلمي والثقافي: وتمثل في المستوى التعليمي والثقافي.

-الجانب الاقتصادي: وتمثل في العمل وطبيعته.

2-1-1-مدينة تقرت:

أنشئت مدينة تقرت سنة 1959 حيث تعتبر أقدم بلديات ولاية ورقلة وأهمها تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب: 215.81 كلم² وهي عاصمة وادي ريغ إذ لا يمكن الحديث عن منطقة تقرت دون الحديث بصفة عامة عن وادي ريغ الذي يعد " إقليم يقع بالشمال الشرقي للصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل طوله حوالي 160 كلم وعرضه يتراوح بين 30 و 40 كلم يبتدئ من عين الصفراء وينتهي بقرية

¹ بن عيسى محمد المهدي, من أجل سوسولوجيا لمجتمع الاتصال (الاذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع), مجلة العلوم الانسانية

والاجتماعية, العدد العاشر , مارس , 2013 جامعة ورقلة, ص 8

² تقرير من بلدية تقرت, جاء على شكل مطويات.

قوق عرف سابقا بأرض ريغ أما في الوقت الحاضر فيعرف بوادي ريغ وقد وصفه ابن خلدون وحدد موقعه العمراني وجنس سكانه، بقوله: "إن ريغة وسنجاس من بطون مغاورة قد اختطوا قرى في عدوة واد ينحدر من الغرب إلى الشرق، ويشتمل على المصر الكبير والأطم وقد زف عليها الشجر ونضدت حوافيها النخيل وانساحت خلالها المياه وزهت ينابيعها الصحراء وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء وبها تعرف إلى هذا العهد"¹ و"تقع على خط عرض 33 شمالا فوق نتوء يرتفع عن البحر بحوالي 70 مترا، فهي مفتوحة على أكبر المدن الصحراوية، ترتبط من الشرق بمدينة الوادي على الطريق رقم 16 بحوالي 95 كلم، ومن الشمال بمدينة بسكرة على الطريق رقم 03 بحوالي 220 كلم، ومن الجنوب بمدينة ورقلة بحوالي 160 كلم على الطريق رقم 32 وبمدينة حاسي مسعود بحوالي 170 على الطريق رقم 03 ومن الجنوب الغربي بمدينة غرداية على الطريق القرارة وبريان بحوالي 350 كلم وبمدينة الجلفة عن طريق مسعد بحوالي 380 كلم وتبعد عن العاصمة بحوالي 650 كلم".²

وتتكون مدينة تقرت أساسا من أنسجة عمرانية مهيكلية انطلاقا من مجموعة تجهيزات مركزية علمية تنطلق من المسجد الجامع المفتوح على ساحة السوق الرئيسية و المتاجر و حوانيت الصناعة التقليدية لتتفرع للشوارع الرئيسية المغطاة المنطلقة من المركز إلى أطراف المدينة تنتهي عند الأبواب الرئيسية (باب السلام، باب الخضر، باب الغدر) و هي فضاءات تمثل شريان الحياة الاجتماعية باتحادها مع الساحة العامة تشكل المجال العام (مجال المرور، مجال النشاطات، مجال التقاء السكان، والوافدين إلى المدينة).³

¹ عبد الحميد قادري، التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب، الملتقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ أيام 23-24 أبريل 1998، تقرت، منشور من منشورات الجمعية التاريخية للوفاء للشهيد، بتقرت، الأمال للطباعة، الطبعة الأولى، الجزائر

² نقلا عن: عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، قراءة تاريخية واجتماعية، ص 63.

³ خليفة عبد القادر، من القصر الصحراوي إلى المدينة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، ديسمبر 2010، جامعة ورقلة، ص 129.

✓تشكيلة السكان

تتكون غالبية سكان المنطقة من تمازج اجتماعي وهو نتاج لقبائل عديدة قدمت من أفاق نواحي مختلفة وحدثهم العادات والتقاليد والتي يورثونها أحفادهم , فيعود أصل هذه القبائل والمجموعات البشرية الى أربع فصائل وهم: الرواغة, العرب, الأعراب والمولودون.¹

✓التركيبة العمرانية لمنطقة تقرت:

إن الحديث عن التركيبة العمرانية لمنطقة تقرت هو الحديث بصفة عامة عن المقاطعات الرئيسية للمنطقة بحيث تنقسم منطقة تقرت إلى أربع بلديات رئيسية تتمثل في : بلدية الزاوية العابدية, بلدية تبسبست, بلدية تقرت وبلدية النزلة.

-**بلدية الزاوية العابدية:** تعود نشأة الزاوية العابدية إلى القرن الثالث عشر ميلادي وهي تنسب إلى مؤسسها الولي الصالح (سيدي العابد) وتعتبر وليدة التقسيم الإداري الحديث لسنة 1984, تبعد عن مقر الدائرة(دائرة تقرت) بحوالي 06 كلم وعن مقر الولاية(ورقلة) بحوالي 165 كلم, تقع منطقة الزاوية العابدية شمال شرق دائرة تقرت بين خطي طول 4°و32° شرقا, وبين دائرتي عرض 32°و34° شمال دائرة المقارين, ومن الجنوب بلدية تبسبست ومن الشرق بلدية مقر, ومن الغرب المنطقة الصناعية لبلدية تقرت فتبلغ مساحتها الإجمالية 70كلم². ويبلغ عدد سكانها 20526 نسمة حسب آخر إحصاءات لسنة 2008.

أما فيما يخص خصوصية المنطقة فهي لديها من الجوانب ما يميزها في ذلك :**الجانب التعليمي والتربوي والثقافي والصحي و الاقتصادي و الخدماتي وغيرها ,** حيث تضم كل هذه الجوانب طابعا مؤسساتيا و هياكل إدارية كنا قد تحصلنا على معلوماتها انطلاقا من ملاحظتنا أولا وعن طريق التقرير المتحصل عليه

¹ Mohammed Seghir Ben Lamoudi. **Tougourt capitale de l'oud-righ**. Imprimerie moderne oisis. Dépôt légal. Tougourt.p6

من الدائرة (تقرت) , لهذا نجد بلدية الزاوية العابدية تضم من ناحية التعليم والثقافة مؤسسات , حيث تضم تسع مدارس , أربع متوسطات , وثانويتين , بالإضافة إلى دور محو الأمية , ومن ناحية الجانب الديني فتضم حاليا سبعة مساجد بالإضافة إلى الدور الهام الذي تلعبه الجمعيات الدينية في الثقافة الدينية , فقد بلغ عددها 14 جمعية أما عن المؤسسات التثقيفية فهي : مكتبة البلدية , دار الصناعات التقليدية , المركز العلمي الثقافي , ست ساحات لعب فهي إذا مؤسسات ترفيهية في نفس الوقت .

وتمثل الجانب الصحي في المركز الصحي وقاعات العلاج .

ولتوسيع شبكة الاتصال بالبلدية تحتوي على مقاهي الانترنت , مكاتب البريد والمواصلات , قابضة الضرائب .

أما من الناحية الاقتصادية فالنشاط الغالب فيها هو النشاط الفلاحي ويأتي النشاط التجاري بالدرجة الثانية من خلال المحلات التجارية التي تتاجر في مختلف المنتجات , دون إغفال دور الصناعات التقليدية والتي تنشط في دار الصناعات التقليدية والمركز الثقافي وذلك من أجل تفجير طاقات اليد العاملة الحرفية خاصة المرأة , وهي صناعات متنوعة : كالصوف , الطرز , الخياطة , النسيج بالإضافة الى المرافق العمومية والخدمية الأخرى .

-بلدية تبسبست: وتبعد عن مقر الدائرة بحوالي 04 كلم وعن مقر الولاية بحوالي 165 كلم , تقع شمال شرق دائرة تقرت , يحدها من الشمال دائرة المقارين , ومن الجنوب بلدية الزاوية العابدية , ومن الشرق منطقة الوادي ومن الغرب المنطقة الصناعية لبلدية تقرت , وتبلغ مساحتها الاجمالية 90 كلم 2 , ويبلغ عدد سكانها 24526 نسمة حسب آخر إحصاء 2008 .

يغلب على هذه المنطقة النمط العمراني الحديث, من عمارات وشقق أرضية والمحلات التجارية والمؤسسات والهيكل الإداري المتعددة الجوانب, فمن ناحية الجانب التعليمي فتضم المنطقة أربعة عشر مدرسة ابتدائية و خمسة متوسطات وثانويتين بالإضافة إلى مركز للتكوين المهني والتمهين, أما الجانب الثقافي فتضم مجموعة من المؤسسات الثقيفية والترفيهية خصوصا الخاصة بفئة الشباب من أجل إبداعاتهم. كما تضم في الجانب الاتصالي مكاتب بريد المواصلات ومقاهي الانترنت.

أما من ناحية الجانب الصحي فتضم عيادة متعددة الخدمات بالإضافة إلى قاعات العلاج, ولا يمكن أيضا أن نستغني عن الحديث عن الطابع الاقتصادي بالمنطقة والذي يتميز بأنه تجاري وزراعي وحرفي.

-بلدية تقرت: تتوسط هذه المنطقة المدينة, تبعد عن الولاية ورقلة ب 160 كلم وترتفع عن مستوى سطح البحر ب 70 م يحدها من الشمال بلدية النزلة ومن الجنوب بلدية الزاوية العابدية, ومن الشرق بلدية تبسبست, ومن الغرب المنطقة الصناعية, ويبلغ عدد سكانها 191 نسمة حسب آخر احصاء 2012.

تعتبر هذه المنطقة مركزا حضاريا خاصة عند ملاحظة نمط عمرانها وخصوصيتها الثقافية المتميزة بالاختلاط والتنوع الثقافي بين سكانها حيث تتميز اغلب المساكن بها بالعمارات وباقي فإنها شقق فالعمارات تتميز في طابقها الأرضي الذي هو عبارة عن محلات ودكاكين للتجارة المختلفة, والطابق العلوي فهو مسكن الأسر.

والمنطقة كغيرها من مناطق تقرت تضم من المؤسسات والهيكل الإدارية ما يعكس خصوصيتها العمرانية والثقافية, ففي المجال التعليمي تضم سبعة عشر مدرسة ابتدائية, وثمانية متوسطات وثانوية, مركز التكوين المهني وتكوين المعاقين, كما تتوفر على مجموعة من المؤسسات الدينية والثقافية والترفيهية كالمساجد والجمعيات الدينية, مؤسسات ونوادي الشباب.

الجانب الصحي في المنطقة يضم : مستشفى كبير و مؤسسات عيادية متعددة كم تتوفر على عيادات طبية متخصصة كطب العيون , الأذن والأنف والحنجرة , أمراض النساء والتوليد وغيرها من العيادات المتخصصة.

الأمن: مركز للحرس البلدي وثكنة عسكرية, محكمة ومقر الضمان الاجتماعي.

أما الجانب الاقتصادي فيغلب على المنطقة الطابع الصناعي التجاري وذلك من خلال المؤسسات الصناعية والمحلات التجارية في مختلف المواد المستهلكة, وتوفر كذلك على نوع من الجانب الزراعي من خلال النخيل وإنتاج التمور كذلك تربية المواشي... وغيرها.

-بلدية النزلة: ويحدها من الشمال بلدية تقرت, ومن الجنوب بلدية تماسين, ومن الشرق بلدية تبسبست ومن الغرب تقرت, تبعد عن مقر الدائرة بحوالي 03 كلم, وعن الولاية ورقلة ب163 كلم. ويبلغ عدد سكانها 50595 نسمة حسب إحصاء 2008.

أيضا فان الحديث عن البنية الثقافية والعمرانية في المنطقة هو الحديث عن ما تحتويه أو تتضمنه هذه المنطقة من مؤسسات وهيكل مختلفة الجوانب, فالجانب التعليمي والثقافي والترفيهي يضم: ثمانية مدارس ابتدائية وثمانية متوسطات وثلاث ثانويات, دور محو الأمية,روضات الأطفال بالإضافة إلى جامعة التكوين المتواصل ومركز التكوين المهني. مكتبة البلدية, المركز العلمي الترفيهي, دار الشباب والمركب الرياضي الجوّاري, عشر ساحات للعب, وضم الجانب الديني المساجد والجمعيات الثقافية الدينية, فيتواجد بالمنطقة 23 مسجد, والجانب الصحي فتمثل في ثمانية عيادات , وحدات العلاج, بالإضافة إلى العيادات الخاصة , مكتب الهلال الأحمر الجزائري. مقر الضمان الاجتماعي لغير الأجراء, ومن ناحية البريد والمواصلات فتتوفر على مركز للبريد ويتفرع إلى ثلاث فروع و مقر لمفتشية الضرائب ونوادي الانترنت. محطة نقل المسافرين, مطار سيدي ماضي, فندق الواحات.

الجانب الاقتصادي فهو يتميز بطابع فلاحي تجاري وصناعي, من خلال البساتين والمحلات التجارية العامة بالمنطقة, كما تحتوي على مصنع للأجر يضج باليد العاملة بالإضافة إلى الصناعات الحرفية التقليدية¹.

2-1-2 بلدية تماسين:

-الموقع الجغرافي والإداري:

يرجع تأسيسها إلى سنة 782 م², و تقع بلدية تماسين في ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي للوطن, وتبعد عن مقر الولاية ب 150 كلم وعن تقرت ب 10 كلم, فقد استقلت وأصبحت دائرة, تقع بلدية تماسين في الجنوب الشرقي للوطن على الشاطئ الصحراوي الكبير وتنتمي إداريا إلى ولاية ورقلة, يحدها من الشمال بلدية النزلة (دائرة تقرت) ومن الجنوب بلدة عمر (دائرة تماسين) ومن الشرق (دائرة الطيبات) ومن الغرب بلدية العالية (دائرة الحجيرة), أما الموقع الفلكي فهي محصورة بين خطي طول 00'57'55 درجة و 37'06'53 درجة شرقا وخطي عرض 00'58'32 درجة و 17'02'33 درجة شمالا, وهي تحتل 18% من مساحة الولاية, و تتوضع بلدية تماسين في الجزء الغربي من العرق الشرقي الكبير ذات الطبيعة الرملية ومحاذية للطريق الوطني رقم 03 الرابط بين ولايتي ورقلة وبسكرة كما لا ننسى أن نشير إلى المنطقة المدروسة توضع على ضفة الوادي القديم الذي يسمى بوادي ريغ والذي يمتد طوله على حوالي 150 كلم من دائرة تماسين جنوبا إلى دائرة المغير شمالا.³

تتربع المنطقة على مساحة قدرها 300 كلم, وبكثافة سكانية تقدر ب: 20900 نسمة حسب آخر الإحصائيات, وهي مقسمة إلى بلديتين: بلدية تماسين وتضم أربعة أحياء رئيسية: حي تملاحت, حي

¹ تقرير من دائرة تقرت, 2011.

² تقرير بلدية تماسين.

³ لحة جغرافية عن منطقة تماسين -تماسين بين الماضي والحاضر- <http://www.temacine.com/article/>

سيدي عامر, حي البحور, وحي تماسين, أما البلدية الثانية هي بلدية بلدة عمر, التي تضم حين: حي بلدة عمر وحي قوق, يغلب على المنطقة الطابع الفلاحي, فتبلغ الفئة النشطة 119,1730 فلاح.

-التركيبة السكانية والعمرانية:

يمثل قطاع السكن, الأحياء الأساسية الأربع بمنطقة تماسين, حي البحور ويربط تقرت من الجهة الشمالية, حي تماسين ويضم القصر القديم والبحيرة ويعد قلب تماسين, حي تملاحت ويقع بالقسم الجنوبي, ويضم أهم الهياكل العمومية والإدارية, حي سيدي عامر ويقع بالجهة الغربية يربط هذا الحي بالطريق الوطني لورقلة. كل هذه الأحياء مترابطة ويغلب عليها طابع عمراني واحد, والمنطقة ذات آثار عريقة حيث تتوفر على معالم أثرية في المنطقة: فيعد القصر القديم أهم معلم حضاري انثربولوجي.

-الطابع المؤسساتي والهياكل الإدارية للمنطقة:

✓الجانب التعليمي والثقافي

يضم الجانب التعليمي المؤسسات التعليمية والتربوية فمنها المدارس الابتدائية, يبلغ عددها تسع مدارس ابتدائية والمتوسطات, حيث تضم ستة متوسطات, أما التعليم الثانوي فيوجد بها ثانوية واحدة, هناك أيضا مؤسسة الروضة منظمة تابعة لشركة سوناطراك, مقر لجمعية اقرأ الثقافية, مركز لحو الأمية ومركز للمعوقين ذهنيًا, أما معاهد التكوين فيتواجد بالمنطقة مركز واحد للتكوين المهني والتمهين, وفرع لجامعة التكوين المتواصل.

أما المساجد والجمعيات الثقافية: يبلغ عدد المساجد 10 مسجدا منها المدرسة القرآنية بالزاوية التيجانية و 13 جمعية ثقافية ورياضية.

والمؤسسات الترفيهية والتثقيفية تتمثل في دار الشباب , المركب الرياضي بحي تماسين والمركب الرياضي بحي البحور, مكتبة البلدية, متحف المجاهد وثلاث ساحات لعب.

✓ الجانب الصحي:

تحتوي البلدية على مصلحة علاجية للعلاج مجهزة, وأربع عيادات عامة وعيادة خاصة, ومؤسسة صغيرة الحجم للهلال الأحمر الجزائري.

✓ الجانب الاتصالي:

يتواجد بالقرية مركز بريد يحتوي على فرعين: فرع تملاحت وفرع البحور, ومفتشية للضرائب ونوادي ومقاهي الانترنت.

الأمن: تحتوي البلدية على مركز للدرك الوطني ومركز الحرس البلدي.

مؤسسات الاجتماعية: كما تحتوي على فرع للصندوق الوطني للتقاعد ومقر للضمان الاجتماعي.

✓ الجانب الاقتصادي والصناعي:

منطقة تماسين هي منطقة فلاحية فتقدر المساحة الفلاحية الإجمالية ب: 1300 هكتار ويقدر عدد النخيل 168230 نخلة, إذ تعد التمور المنتج الرئيسي والأساسي, كما تتوفر على 63 بئر لتزويد المنطقة بالمياه وبهذا يكون النشاط الفلاحي هو الغالب في المنطقة.¹

ومن ناحية الجانب الصناعي, ففي المنطقة مصنع للآجر بالإضافة إلى بعض الصناعات التقليدية وتنشط المنطقة في هذا الجانب كثيرا حيث صنع الفرد التماسيني كل مستلزماته بيده, فقد نشطت النساء كثيرا فيما يخص الصناعات التقليدية فقد كانوا في السابق يصنعونها في منازلهم أما الآن فأصبحوا يقومون بها في حوانيت ومحلات مخصصة لذلك, لهذا قد اعتمد السكان في معيشتهم على ما توفره البيئة الطبيعية, كما تتوفر المنطقة على مجموعة من الصناعات الأخرى كالصناعة الجلدية وذلك من خلال استغلال جلود الحيوانات, كالمفروشات والأحذية والألبسة كذلك... وغيرها, كذلك الصناعات الطينية, فقد استغل

¹ تقرير إحصائي من بلدية تماسين, 2011.

سكان المنطقة الطين وهو من أنواع المواد الترابية, فقد استخدمت في صنع مختلف الأدوات كتلك المخصصة للطبخ والزينة, وكذلك الحال بالنسبة للصناعات السعفية فيتواجد بالمنطقة محل يختص بها, صنع, بيع وشراء وتمثلت مختلف الأواني والأفرشة المصنوعة من سعف النخيل, فيتواجد بالمنطقة ورشة خاصة بالصناعة السعفية يشرف عليها بعض النساء المتقنات لهذه الحرفة.

2-2-المجال الزمني:

هو تلك الفترة الزمنية المستغرقة في دراسة الموضوع وجمع المادة العلمية سواء النظرية أو الميدانية عنه, وبما أن "لكل بداية نهاية" فقد قسمت دراستي هذه منذ بدايتها إلى نهايتها إلى أربعة مراحل زمنية مترابطة مع بعضها البعض حيث لا يتم تخطي أي مرحلة دون إنهاء ما قبلها وهي:

-المرحلة الأولى: كانت ابتداء من شهر مارس 2011 وهي الفترة التي تأكدت فيها الموافقة على مشروع البحث من طرف المجلس العلمي, وتم فيها القراءات الاستطلاعية المكتبية وإعداد بطاقات التوثيق بالنسبة للوثائق المتوفرة حول الموضوع و ذلك بمهدف تكوين خلفية نظرية عن الموضوع ومعرفة مدى توفر المادة العلمية حوله حتى نتمكن من دراسته, وفي هذه المرحلة أيضا تم القيام بزيارات استطلاعية لبعض مكاتب الجامعات الجزائرية(جامعة الجزائر وجامعة باتنة) للتعرف أيضا على ما تتوفر عليه من مادة علمية حول الموضوع.

-المرحلة الثانية: ابتداء من شهر سبتمبر 2012 فبعد جمع المادة العلمية النظرية حول الموضوع قمنا بتدوين وتنسيق الجانب النظري المتعلق بالدراسة وهذا فيما يخص الفصول النظرية , فهذا الجانب مهم جدا إذ يعطينا تصورا أعمق عن الميدان الذي نود خوض غماره والواقع المراد تشخيصه بالدراسة. كما تم فيها أيضا زيارة لبعض بلديات المنطقة أين المجال المكاني للدراسة(تقرت و تماسين) وذلك من أجل تزويدنا

بالإحصاءات والتقارير المتعلقة بالموضوع وخاصة فيما يخص معدلات الطلاق والتعريف بالمجالات الجغرافية ومضامينها الاجتماعية والعمرانية.

-**المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الدراسة الاستطلاعية كانت ابتداءً من شهر فيفري إلى شهر مارس 2012 وهذا بعد تحديد الإطار المنهجي للدراسة وتحديد حجم العينة, فقد قمنا بهذه الدراسة وذلك بإجراء مقابلات مع جزء من الأفراد الحاملين للظاهرة-المطلقات- فالدراسة الاستطلاعية الميدانية كما شرحها الأستاذ جمال معتوق هي وضع مجموعة من الأسئلة العامة الأولية والتي تدور حول الموضوع والنزول بها إلى ميدان البحث وذلك من أجل معرفة الميدان وخصائصه وما يحتويه والعوامل التي تتدخل في هذا الميدان حيث تسمح هذه البيانات وبفضل الدراسة الاستطلاعية بتكوين صورة دقيقة عن المشكلة المراد دراستها وهذا ما يسمح أيضاً بضبط وتعديل كل من التساؤلات والفرضيات وكذلك التقنيات المستخدمة في جمع المعطيات.¹ وهو فعلاً ما تم التوصل إليه إذ قمنا بتعديل بعض الأسئلة المتضمنة في دليل المقابلة والتي كانت غامضة بالنسبة للمبحوثات, بحيث تم صياغتها بطريقة أكثر وضوح والتي تتناسب مع جميع المستويات العلمية بالنسبة للمبحوثات وكذا حذف بعض الأسئلة ووضع أسئلة أخرى بديلة أكثر أهمية, كما تفيد هذه الدراسة الاستطلاعية أيضاً في معرفة مدى مطابقة المؤشرات النظرية مع المؤشرات الميدانية. وهو ربما ما جعلنا نختار أداة المقابلة كأداة رئيسية في جمع المعطيات الميدانية من المبحوثين حيث تتميز هذه الأداة بخصوصية المرونة إذ يمكن تغيير السؤال وإعادة صياغته من جديد وذلك عند عدم تمكن الشخص المبحوث من فهم السؤال أو إعادة التعبير عن الفكرة للتأكد من الفهم المبحوث الجيد لها.

¹ محاضرة الأستاذ جمال معتوق, مقياس منهجية معمقة

-المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الدراسة الأساسية حيث تم فيها إجراء المقابلات ودراسة الحالات وتحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها وغيرها و هو ما سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل الخامس الخاص بتفسير وتحليل نتائج الدراسة وانتهت هذه المرحلة حيث انتهت الدراسة.

يمكن القول أن الحدود الزمنية للدراسة الفعلية يمكن حصرها بين الموسمين الجامعيين:2012-2013/2013-2014. أما الموسم الجامعي 2011-2012 فيمكن اعتباره المرحلة الاستطلاعية لجوانب الدراسة.

2-3-المجال البشري:

يقصد به مجتمع البحث المستهدف بالدراسة, حيث تهدف أي دراسة إلى وصف مجتمع ما يختلف هذا المجتمع باختلاف طبيعة الموضوع, فيعرفه موريس انجرس بأنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات, إذا فأيا كان مجتمع البحث فإنه لا يعرف إلا بمقياس يجعل بطريقة ما العناصر التي تشمله ذات خاصية مشتركة أو ذات طبيعة واحدة.¹ وبما أنه من العناصر المهمة في البحث فعلى الباحث تحديده بدقة إذ تقتصر دلالة نتائج البحث على العينة التي اختيرت من مجتمعه, فتحديده يقتضي معرفة العناصر الداخلة فيه.²

هذا ويحدد أيضا وكما ذكرنا سالفًا انطلاقًا من طبيعة الموضوع المدروس, وبما أن دراستنا تركز على دراسة التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري, فإن مجتمع البحث المستهدف هو مجموعة النساء المطلقات والمتواجدات في منطقة تماسين ومنطقة تقرت (يمثل المجتمع التماسيني والمجتمع التقرتي جزءا من المجتمع الجزائري)*

¹ موريس انجرس, مرجع سابق, ص 298.

² ميرفت علي خفاجة, فاطمة عوض صابر, مرجع سابق, ص 188.

* فيما يخص إحصاءات الطلاق في منطقتي تماسين وتقرت انظر في قائمة الملاحق

وبما أننا قد اعتمدنا على منهج دراسة الحالات فقد تم دراسة (15) حالة من مجموع الحالات التي استطعت مقابلتها، وقد اكتفيت بهذا العدد وذلك عندما لاحظت تكرار الإجابات المتحصل عليها من خلال الحالات، حيث حصلت على عناوين هؤلاء الحالات أو النساء وذلك بالاستعانة بالأشخاص الذين يعرفونهم وهذا ما مكّني من الوصول إلى منازل بعض النساء المطلقات، وعبر هذه الزيارات التي كنت أجري فيها المقابلات، كنت أستعرض عليهن أسماء النساء المطلقات التي في القائمة التي سجلت فيها أسمائهن، و بهذه الطريقة تمكنت من الحصول على عدد آخر من عناوين النساء المطلقات.

حيث لم أستطع الحصول على عدد كبير من النساء المطلقات وذلك لعدة اعتبارات تمثلت في مشكلة الحصول على عناوين وأماكن سكن هؤلاء النساء بالإضافة إلى عدم تعاون بعض سكان المنطقة في إعطاء عناوين هؤلاء النساء وذلك خوفاً من أهداف الباحثة وعدم معرفتها الجيدة ولنظراً لحساسية الموضوع في المجتمع في حد ذاته، إذ عندما كنت أسأل عن النساء المطلقات يعبرون أولاً قبل الإجابة عن السؤال بعبارة "بعيد الشر" فاكشفت من هنا نظرة المجتمع للمرأة المطلقة، كذلك زواج عدد من النساء المطلقات مرة أخرى، وانتقال البعض الآخر إلى مناطقهن الأصلية بعد الطلاق.

3- التقنيات المستخدمة في جمع المعطيات والبيانات الميدانية:

إن كل بحث ذي طبيعة علمية في العلوم الاجتماعية يجب أن يشمل استعمال طرائق إجرائية دقيقة، محددة جيداً، قابلة للنقل، قابلة للتطبيق من جديد في الشروط نفسها، ملائمة لنوع المشكلة موضوع البحث وهذه هي "التقنيات"¹، وهي عبارة وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع وذلك لتقصيه إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.² أو هي مجموعة الوسائل والطرق المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على

¹ مادلين غراويتز، منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: سام عمار، المركز العربي، الطبعة الأولى، دمشق، 1993، ص 11.

² موريس انجرس، مرجع سابق، ص 99.

المعلومات اللازمة لانجاز البحث, وإذا كانت أدوات البحث متعددة فإن طبيعة المنهج المستخدم في الدراسة هي التي تحدد نوع وطبيعة الأداة, وكذا براعة وخبرة الباحث في التحكم في كيفية استخدام أدوات البحث العلمي.¹ وكما ترى مادلين غراويتز أن اختيار هذه التقنيات أو الأدوات مرتبط بالهدف المقصود, والمرتبط هو الآخر بمنهج العمل, فالأدوات يضعها المنهج في خدمة وتحقيق هذا الهدف المنشود.²

هذا وتخضع أي دراسة علمية لمجموعة من المعايير والتقنيات التي يحاول الباحث من خلالها الوصول إلى الحقائق والبيانات الموضوعية المطلوب جمعها وعرضها بغية معرفة حقيقة المشكلة المدروسة ومعالجتها.³ وقد كانت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعطيات الميدانية في هذه الدراسة هي: الملاحظة البسيطة, الاستمارة, المقابلة كأداة رئيسية, وكذلك الوثائق والتقارير المختلفة.

-أولاً: الملاحظة البسيطة:

الملاحظة البسيطة هي تلك الملاحظة التي تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها لأي عمليات الضبط والتقنين ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس,⁴ أيضاً لا ترتبط بفترة محددة من البحث, وتعتمد على قدرة الباحث على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك.⁵

وقد تم اعتماد هذه الأداة كأداة متممة للأداة الرئيسية وهي المقابلة وتكتسي هي أيضاً أهمية بالغة لماذا؟ لأن هناك بعض السلوكات والأفعال لا يمكن معرفتها إلا إذا لاحظناها مباشرة فمثلاً عند إجرائنا لأداة

¹ ماثيو جيدير, منهجية البحث- دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه- ترجمة: ملكة أبيض, ص 28.

<http://www.esnips.com/user/Dr>

² مادلين غراويتز, مرجع سابق, ص 11.

³ إحسان محمد الحسن, الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي, دار الطليعة, لبنان, 1986, ص 16-17.

⁴ عبد الله محمد عبد الرحمن, محمد علي البدوي, مناهج وطرق البحث الاجتماعي, دار المعرفة الجامعية, بيروت, 2002, ص 390.

⁵ فضيل دليو وآخرون, أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية, دار البعث, منشورات جامعة منتوري, قسنطينة, 1999, ص 187.

المقابلة مع المبحوثات وهن النساء المطلقات فإننا نلاحظ المواقف التي تنفعل فيها المرأة المطلقة وخاصة عند طرح الأسئلة التي تحمل بعد خاص في تجربة المبحوث الاجتماعية وهذا يفيدنا في معرفة الأشياء التي أثرت عليها بشدة في حياتها في ظل متغير الطلاق.

كما تم الاعتماد على هذه الأداة فيما يخص تصنيف المجالات العمرانية من خلال ملاحظة نمط العمران وخصوصيته الثقافية في كل مجال عمراني.

-ثانيا: الاستمارة:

هي إحدى أدوات جمع البيانات من الميدان البحثي وتعرف بأنها مجموعة من الأسئلة تشمل موضوعا معينا، ويعبر الحبيب عنها كتابيا، ومن أهدافها الحصول على بيانات ومعلومات حول الشخصية المراد بحثها.¹

وتعرف أيضا بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة، توجه هذه الأسئلة إلى الأفراد، من أجل الحصول على معلومات حول موضوع معين أو مشكلة معينة، ويتم تنفيذها إما عن المقابلة الشخصية كطريقة مباشرة، أو طرق أخرى غير مباشرة. كإرسالها عن طريق وسائل أخرى.²

ولقد استخدمنا الاستمارة كذلك كأداة متممة وذلك بهدف جمع معلومات عن بعض المتغيرات أو البيانات العامة المتعلقة بعينة البحث بعد الغوص في البيانات المتعلقة بمضمون الدراسة، يمكن اعتبارها هذه البيانات العامة كمتغيرات وسيطة بين المتغيرين التابع والمستقل لكنها ذات أبعاد هامة تدخل ضمن المؤثرات على الحالات المدروسة، حيث بعد انتهاء المقابلة مع الحالات تسلم لهم استمارة تتضمن مجموعة من البيانات العامة يقومون بملئها بما يتحقق مع حالتهم، فتمثل الاستمارة في هذا البحث محور من محاور المقابلة (محور البيانات العامة حول الحالة)

¹ محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، دار غريب للنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999، ص 62.

² رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص 108.

-ثالثاً: المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات:

هي أداة من أدوات البحث يتم من خلالها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث و اختبار افتراضاته، تعتمد على مقابلة الباحث لمن تجرى معه المقابلة وجها لوجه، فيطرح الباحث أسئلته ويقوم المبحوث بالإجابة عنها.¹ هي إذا استبانة شفوية و "محادثة موجهة بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص".² بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.³

فالمقابلة تقنية مباشرة تسمح بمساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، تعتبر أفضل التقنيات لمن يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد والأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، بحيث لا تقتصر على حصر الوقائع بل أيضا إلى التعرف على المعاني التي يضيفها الأشخاص لأفعالهم وأوضاعهم.⁴

وهي إحدى وسائل جمع المعلومات من مصادرها، تتم بين طرفين حول موضوع محدد تنطلق من أسباب وتحقق غايات، تؤدي إلى التعرف على الظاهرة بالبحث عن الأسباب من خلال طرح الأسئلة من طرف الباحث و الإجابة من طرف المبحوث تهدف إلى استيضاح الحقائق وتشخص فيها المعلومات بربط العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة.⁵

وبما أن المقابلة تقنية تهدف إلى تحقيق أهداف الدراسة، لهذا يقع على الباحث الذي يجري المقابلة أربع أشياء :

-أن يخبر المبحوث عن طبيعة البحث.

¹ مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة: عمر سام، المركز العربي، دمشق، 1993، ص 34.

² موريس انجرس، مرجع سابق، ص 131.

³ رنجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 102.

⁴ موريس انجرس، مرجع سابق، ص 197.

⁵ مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص 171.

-أن يحفزّه على التعاون معه.

-أن يحدد طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.

-أن يحصل على البيانات التي يرغب فيها.¹

وقد كان استخدامنا للمقابلة لأن الهدف من الدراسة هو الوصف الكيفي للواقع, وحينما يشعر الباحث

بأن المبحوثين بحاجة إلى من يشعرهم بأهميتهم وقدراتهم.²

اعتمدنا في دراستنا هذه على أداة المقابلة كأداة رئيسية حيث قمنا بمقابلة مجموعة من النساء المطلقات

وذلك بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الحالات المدروسة حيث لا يمكن الحصول عليها

بطريقة كمية, لكن قبل إجراء المقابلة مع كل امرأة تم الاتصال بها مسبقا من أجل تحديد موعد المقابلة في

المكان والزمان المناسبين حيث كلما كان مكان وزمان المقابلة مناسبين بالنسبة للمبحوث كلما قدم

إجابات واضحة وذات مصداقية عالية, وأثناء هذا الاتصال أيضا قمت بالتعريف بنفسي وبالهدف الذي

جئت لأجله وذلك بإخبارهم بطبيعة الموضوع وأهميته, كل هذا من أجل طمأننة المبحوثات والتأكيد على

سرية المعلومات التي سيقدمنها ولتوضيح هذا أكثر فقد ضمنا فيما يخص التقديم للمقابلة.

وأثناء المقابلة بدأنا بتوضيح طبيعة الموضوع أولا وذكر المحاور التي سوف نتحدث فيها (وهي المحاور

التي ضمنت في دليل المقابلة) ثانيا, بعدها قمنا بطرح الأسئلة وفقا للترتيب الذي جاء في دليل المقابلة,

والذي احتوى على عدد من الأسئلة منها المفتوحة ومنها المغلقة, حيث نطرح السؤال ونترك للمبحوث

الفرصة للإجابة عليه دون قيد الزمن وقد اضطررت إلى طرح بعض الأسئلة باللغة العامية التي تتناسب

والمستوى العلمي لبعض المبحوثات.

¹ البحث العلمي -خطواته ومراحله, أساليبه ومناهجه, أدواته ووسائله, أصول كتابته, مقال الكتروني, ص 52.

² ربحي مصطفى عليان, عثمان محمد غنيم, مرجع سابق, ص 103.

لهذا تمت المقابلة في شكل تفاعل وحوار لفظي تضمن مجموعة من الأسئلة و الإجابات و النقاشات قد تم تسجيلها عن طريق الكتابة ولم نعمل إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في التسجيل حتى لا يقع في ذهن الباحث أن هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض أخرى غير أغراض البحث.

• بناء دليل المقابلة:

بما أن المقابلة يعرفها فضيل دليو على أنها دليل يشمل قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبطة ترتيباً منهجياً معيناً تتضمن عدة مواضيع فرعية ومقصودة تتعلق بموضوع البحث.¹

إذا فـدليل المقابلة هو الأداة التي تركز عليها مقابلة البحث، ويتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء المقابلة و يحتوي أيضاً على كل ما نريد معرفته انطلاقاً من مشكلة البحث.²

وقد احتوي دليل مقابلتنا على ست محاور تم ترتيبها وفقاً للطريقة التالية:

• المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوثين.

حيث يوضح لنا هذا المحور خصائص كل حالة من الحالات المدروسة انطلاقاً من مجموعة من المتغيرات وهي: السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي للأسرة، المهنة وطبيعتها، نمط السكن، عدد الأبناء، قرار الطلاق، عدد السنوات بعد الطلاق، طبيعة المنطقة السكنية، وقت الفراغ. كل هذه المتغيرات تـحل ضمن خصائص المجتمع الدروس، ولكل متغير وظيفته في التحليل السوسولوجي.

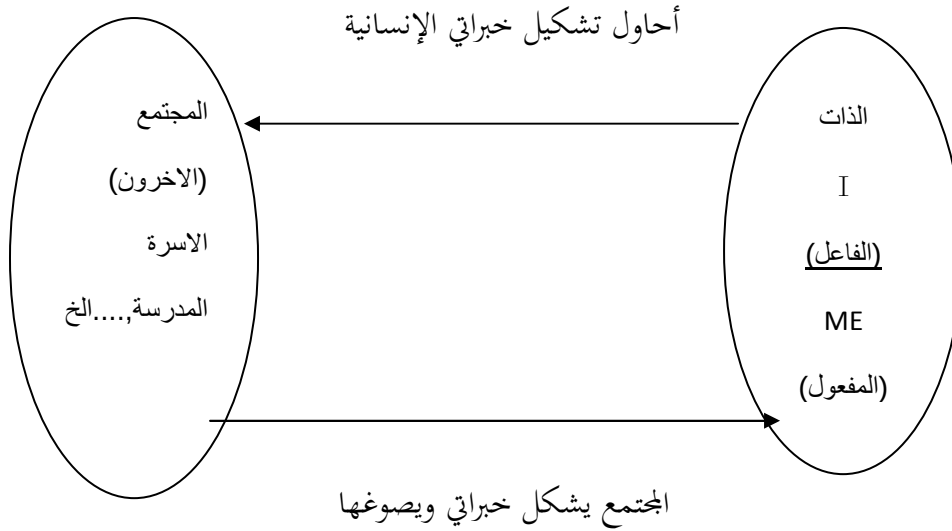
• المحور الثاني: خاص بالتنشئة الاجتماعية وتمثالات قيم الزواج والطلاق.

بما أن التنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقاته بالجماعات الأولية كالأُسرة، المدرسة، الجيرة، والزملاء.... حيث تعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع

¹ فضيل دليو، مرجع سابق، ص 190.

² موريس انجرس، مرجع سابق، ص 263.

البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب القيم والأفكار السائدة.¹ ويوضح النموذج التالي كيف تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل خبرات الإنسان والتي تمثل هذه الخبرات الأفكار السائدة في المجتمع من معايير وقيم وعادات وتقاليد و أعراف وغيرها من الأشياء التي تدخل ضمن النموذج الثقافي للمجتمع:



الشكل رقم 05: مخطط يوضح نموذج التفاعلية الرمزية عن التنشئة الاجتماعية والخبرة

¹ عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي (أصوله ومبادئه)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 75.

² مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 59.

إذا فالتنشئة الاجتماعية هي إحدى العمليات الجوهرية بالنسبة إلى حياة الفرد, حيث تعنى بديناميات التفاعل الاجتماعي التي يتعلم الفرد من خلالها وبواسطتها الأفعال والاتجاهات المرغوبة اجتماعيا.¹

وبما أننا قد اعتمدنا على منهج دراسة الحالات كان لزاما علينا التطرق إلى التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الحالة أو المبحوث على اعتبار أن تاريخ الحالة يبدأ من تنشئتها الاجتماعية الأولية حيث يفيدنا هذا المحور على التعرف على أهم المعايير والقيم الاجتماعية بصفة عامة التي نشئت عليها الحالة والتي تدخل ضمن تشكيل هويتها بصفة عامة كما نتعرف من خلاله أيضا على تصور أو تمثل الزواج كقيمة اجتماعية مرغوبة وتصور أو تمثل الطلاق كحدث غير مرغوب فيه أو يمثل "العار" في بعض المجتمعات. وكل هذا يعتبر من بين المؤثرات التي تؤثر على التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة.

•المحور الثالث: خاص بظروف ما قبل الطلاق.

وذلك لمعرفة التفاعل الاجتماعي الأسري للحالة في مرحلة الزواج و معرفة مكانتها الاجتماعية وذاتها هل هي ذات فاعلة أو ذات مستتلة الهوية وهو ما يساعدنا في تقييم شخصيتها.

•المحور الرابع: خاص بظروف ما بعد الطلاق.

وهو المتغير المستقل الرئيسي في دراستنا فمن خلال هذا المحور نتعرف عن أهم الظروف التي واجهتها وتواجهها بعد دخول هذا المتغير الجديد(الطلاق) في حياتها وما هي التغيرات التي طرأت عليها في النواحي النفسية الاجتماعية وغيرها وتشخيص وتفاعلها الاجتماعي انطلاقا من هذه الظروف.

•المحور الخامس: خاص بالتفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة.

¹ محمد الجوهري, عبد الله الخريجي, مرجع سابق, ص 110.

من خلال هذا المحور سنتوصل إلى الهدف الرئيسي في الدراسة وهو معرفة قوة أو ضعف التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة في ظل الظروف التي واجهتها فمن خلال التفاعل الاجتماعي سوف نتوصل الى ذات وهوية هذه المرأة.

•المحور السادس: خاص بآليات تحقيق الذات الاجتماعية للمرأة المطلقة.

سوف يفيدنا هذا المحور على معرفة مدى وعي المرأة المطلقة بذاتها من خلال الخطط والأهداف التي ترسمها وذلك من اجل تحقيق ذاتها ومكنتها الاجتماعية لحياتها وهو ما لديه علاقة بالوسائل والأفعال الاجتماعية التي تستخدمها في ذلك.

ملاحظة: لقد تم بناء دليل المقابلة انطلاقا من نموذج موريس أنجرس فيما يخص بناء مخطط المقابلة.*

كما تم ترتيب المحاور وفقا للطريقة التالية انطلاقا من أن منهج دراسة الحالة يقوم على دراسة مرحلة معينة من تاريخ الحالة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها الحالة¹ ولهذا كانت دراسة الحالات الداخلة في عينة الدراسة انطلاقا من مجموعة مراحل تمثلت في:

-مرحلة التنشئة الاجتماعية

-مرحلة الزواج أي ما قبل الطلاق

-مرحلة الطلاق

-مرحلة ما بعد الطلاق.

هذا فيما يخص جمع المعلومات والبيانات الميدانية أما المادة النظرية-المعلومات والبيانات النظرية- في البحث فقد اعتمدنا على:

* انظر موريس أنجرس ص 264.

¹عبد الناصر جندلي, تقنيات ومناهج البحث في علم الاجتماع, منشأة المعارف, الاسكندرية, 1982, ص 33.

-رابعاً: الوثائق والتقارير:

حيث يتعين على الباحث للحصول على معلومات وبيانات حول بحثه أن يتم ذلك من خلال المصادر والمراجع الموجودة في المكتبات وتسمى هذه العملية بالبحث البليوغرافي، حيث تعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث وهي تنقسم إلى قسمين الوثائق الأصلية أو الأولية (المصادر) والوثائق غير الأصلية (المراجع).¹ وتقدم هذه الوثائق أو المصادر للباحث الكثير من المعلومات الهامة حول دراسته، وبخاصة في المراحل الأولى من البحث حيث يكون هدفه هو تكوين خلفية نظرية عن الموضوع وكذلك فيما يتعلق أيضاً بالبحث عن الدراسات السابقة حول الموضوع.²

وقد قمنا بعملية البحث البليوغرافي المتعلق بموضوع دراستنا في المرحلة الأولى منها.

أما التقارير فقد حصلنا عليها من طرف بلديات منطقة تماسين ومنطقة تقرت وذلك من أجل الحصول على معلومات أكيدة حول إحصاءات الطلاق في مدينة تقرت والإحصاءات الأخرى المختلفة المتعلقة بطبيعة المنطقة وإطارها السكاني، الاجتماعي، الاقتصادي..... وغيرها.

4-نوع المعاينة:

بعد أن يحدد الباحث المنهج الذي سيستخدمه في دراسته، وبعد أن يحدد الوسائل التي من خلالها سيجمع المعلومات من الميدان عليه أن يحدد نوع العينة التي سيقوم بسحبها من المجتمع البحثي، ذلك أن دراسة المجتمع بكل فئاته وبجميع مفرداته عملية صعبة ومستحيلة في أغلب الأحيان، وعلى الباحث في هذه

¹ ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص 41.

² ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عني، مرجع سابق، ص 119.

الحالة أن يختار عينة تمثل المجتمع المستهدف تمثيلاً صحيحاً.¹ ويتوقف هذا بطبيعة الحال وقبل كل شيء على نوع المعاينة: احتمالية أو غير احتمالية.

وبما أن طبيعة دراستنا عبارة عن دراسة حالات فقد كان اختياري للمعاينة غير الاحتمالية وهي تلك التي لا تعتمد على الخطوات الحسابية في اختيار مفرداتها.²

• أما عن إجراءات الفرز فقد تم عن طريق:

• الفرز بشكل الكرة الثلجية أو الفرز التراكمي:

وهو الفرز الذي نلجأ إليه عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف، والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالأشخاص الآخرين، في هذه الحالة أفراد مجتمع البحث هم الذين سيساعدوننا في بناء العينة إلى غاية الحصول على العدد المطلوب.³ فهذه الطريقة من الفرز يتم من خلالها الحصول على العدد الكافي من المعلومات حول مجموعات يصعب علينا تحديدها والاتصال بأفرادها في البداية إذ يتم في الاتصال في البداية بشخص أو مجموعة الأشخاص وعن طريقهم نتحصل على أفراد الآخرين.⁴

وهو ما اعتمدنا عليه في استخراج مفردات العينة حيث تم الاتصال بمجموعة من النساء المطلقات واللواتي كن معروفات بالنسبة لي وعند الاتصال بكل واحدة منهن من أجل إجراء المقابلة معها كنت أسألها عن عينة أخرى من النساء المطلقات التي تعرفهن فتدلي كل واحدة على مجموعة من المطلقات وبهذه الطريقة تم بناء عينة الدراسة.

5- عينة الدراسة ونوعها:

¹ مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص 158.

² محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، مرجع سابق، ص 39.

³ موريس أنجس، مرجع سابق، ص 314-315.

⁴ إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 65.

تعرف العينة بأنه مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية, حيث تعتبر جزءاً من الكل حيث تؤخذ مجموعة من الأفراد من مجتمع البحث على أن تكون ممثلة له لتجرى عليه الدراسة.¹

فهي إذا جزء من المجتمع يتم اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.²

وبما أنني كنت على علم بخصائص المجتمع البحث وهو كل امرأة حصلت على الطلاق ولم تتزوج مرة أخرى لأن هاته الأخيرة لا تدخل ضمن مجتمع البحث فقد كان اختياري للعينة القصدية (العمدية) كنوع العينة المعتمدة في الدراسة.

• والعينة القصدية: (العمدية)

هي العينة التي يعتمد فيها الباحث أن تكون مقصودة ومعينة للاعتقاد بأنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً,³ وهي نوع من أنواع العينات غير الاحتمالية يقوم الباحث فيها باختيار مفردات معينة حسب سمات محددة, ويستبعد من لا تتوافر فيهم هذه السمات.⁴

• خطوات اختيار العينة:

— تحديد وحدة العينة: حيث تتمثل وحدة العينة في دراستنا هذه هي المرأة المطلقة.

— تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة: وهو مجموعة النساء المطلقات المتواجدات أو القاطنات في مدينة تقرت وتماسين.

— تحديد حجم العينة: حيث يراعى فيه نوعان من الاعتبارات:

¹ رشيد زرواتي, مرجع سابق, ص 181.

² ماثيو جيدير, مرجع سابق, ص 28.

³ رشيد زرواتي, مرجع سابق, ص 181.

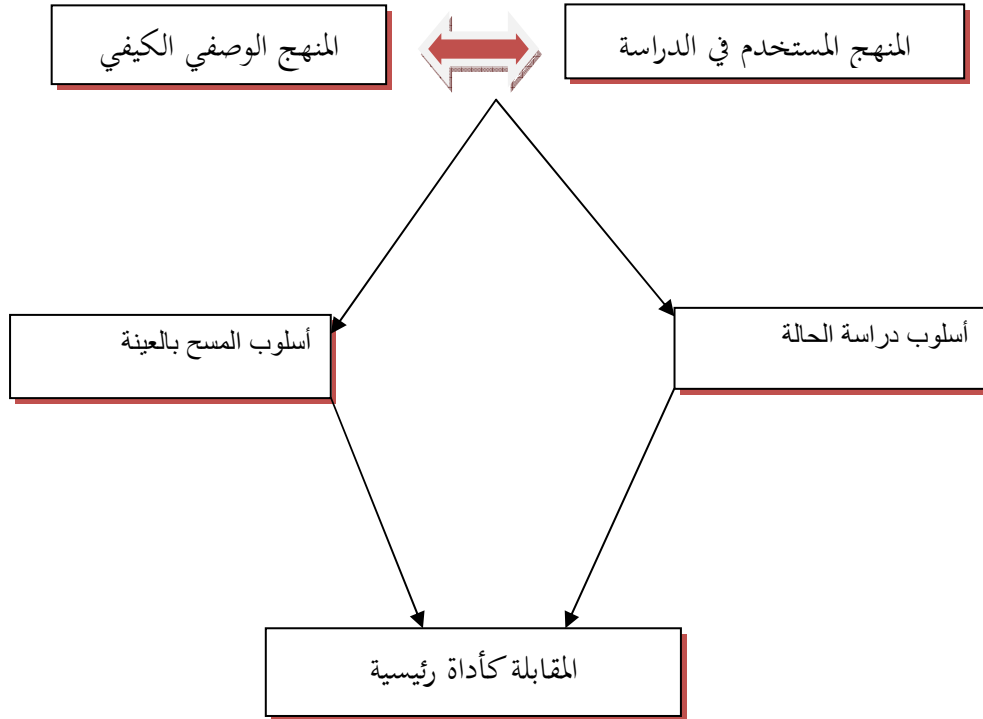
⁴ محمد الجوهري, عبد الله الخزرجي, مرجع سابق, ص 40.

الاعتبارات الفنية: وهي درجة التجانس فإذا كانت درجة التجانس صغيرة بين وحدات المجتمع أمكن الاكتفاء بعينة ذات حجم صغير والعكس إذا كانت درجة التجانس كبيرة، فعلى الباحث مراعاة كبر حجم العينة حتى يتوفر شرط التمثيل.

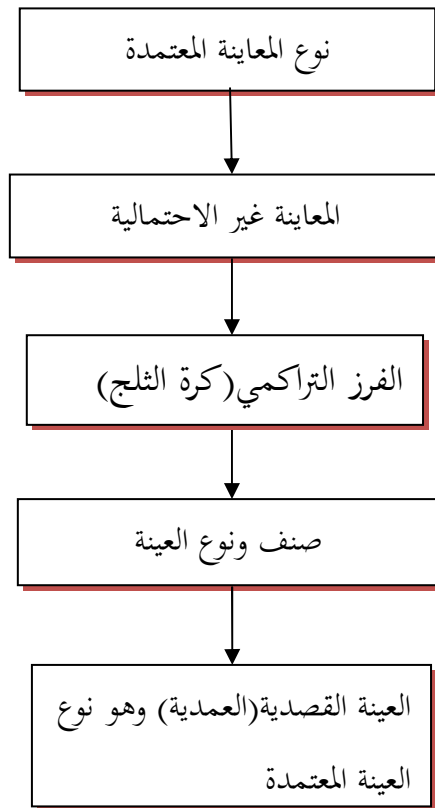
وبما أن درجة التجانس صغيرة بين مفردات مجتمع البحث محل الدراسة فإنه قد تم اختيار عينة ذات حجم صغير وتمثل في 15 امرأة مطلقة من بين مجموعة النساء المطلقات في مدينة تقرت وتماسين حيث تتراوح أعمارهن بين العشرينات والخمسينات وقد كان اختيار هذه الفئة على أساس أن هذا السن تتوفر فيه درجة الفاعلية مع مراعاة ما يتعلق بالفرقات الفردية بين المفردات.

أما الاعتبارات غير الفنية: هي الإمكانيات المادية والوقت المحدد لانجاز البحث.

-تحديد طريقة اختيار العينة.¹ وكما ذكرنا سالفاً أن العينة قد اختيرت بطريقة قصدية وتم سحبها انطلاقاً من الشكل التراكمي.



¹ عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 112-113.



الشكل رقم 06: مخطط يوضح مسار المنهجية المعتمدة في الدراسة
خلاصة الفصل :

ما يمكن أن نستخلصه انطلاقاً مما تم عرضه أن كل مراحل البحث العلمي مرتبطة مع بعضها البعض، حيث أن الشعور بالمشكلة يولد لدينا الرغبة بدراستها، فطرح تساؤلاتها يؤدي إلى اقتراح إجابات لها، فهذه الإجابات أو ما نسميه علمياً بالفرضيات تتكون من مجموعة من المتغيرات التي نترجمها إلى مفاهيم إجرائية وحتى نتأكد من هذه الإجابات ونتحقق من صدقيتها لابد من إخضاعها للواقع الميداني وهذا ما يتطلب منا منهجاً وأسلوباً معينين حتى نصفها ونشخصها، ومن أجل جمع معلومات واقعية عنها علينا أن نختار الوسيلة الأنسب لذلك، حتى ننزل بها إلى الواقع ويمثل هذا الواقع مجموعة الأفراد الذين يحملون هذه المشكلة أو الظاهرة أو ما نسميه علمياً بالمجتمع المبحوث والعينة، كل هذا من أجل أن نصل

إلى نتائج تؤدي إلى تأكيد أو نفي تلك الافتراضات, وهو ما يوصلنا إلى نتائج الدراسة وما يمكن قوله أيضا أن كل هذه المراحل متسلسلة مع بعضها البعض كما يجب أن يتوفر فيها شرطي الدقة-دقة التحديد- والموضوعية لأنها الأصل في أي علم.

إذا فنجاح أي بحث مرهون بمدى تحكم الباحث في الأدوات المنهجية.

الفصل الخامس

دراسة الحالات وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

1-الإطار السوسولوجي للتحليل في الدراسة

2-عرض ودراسة الحالات في المجال العمراني الريفي

3-عرض ودراسة الحالات في المجال العمراني الحضري

4-تفسير وتحليل نتائج دراسة الحالات في المجالات العمرانية.

5-تفسير وتحليل نتائج الفرضية الأولى

6-تفسير وتحليل نتائج الفرضية الثانية

7-تفسير وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

8-الخلاصة والاستنتاجات العامة

الخاتمة

تمهيد:

لقد جاء هذا الفصل وذلك بعد الغوص في ميدان الدراسة وجمع البيانات الميدانية عنه لذلك سوف نقوم أولاً بتحديد الإطار السوسيولوجي للتحليل في الدراسة بعدها عرض ودراسة الحالات التي اعتمدت كعينة في الدراسة، وذلك في المجال العمراني الريفي تماسين والمجال العمراني الحضري تقرت، حيث سيتم عرضها ودراستها انطلاقاً مما تم جمعه من معلومات أثناء مقابلتهم، كما سوف يتم تفسير النتائج وذلك انطلاقاً من البيانات الميدانية وتحليلها سوسيولوجياً انطلاقاً مما تم عرضه في البحث حتى نتوصل إلى الاستنتاجات العامة.

الإطار السوسيولوجي للتحليل في الدراسة:

يعتبر الإطار السوسيولوجي بالنسبة لأي دراسة في علم الاجتماع الحجر الأساس، وذلك على اعتبار أنه ينحوا بالدراسة منحى خاص فيطبعها عوضاً عن العام بالطابع السوسيولوجي وبما أننا قد ذكرنا في أسطر سابقة بأننا تبيننا الاتجاه السوسيولوجي التفاعلي الرمزي، لكن تناولنا كان عبارة عن توضيح لهذا الاتجاه حتى يزيل الغموض وتبين الصورة حوله أكثر فلتبني أي منظور سوسيولوجي لا بد من المعرفة التامة بهذا الاتجاه، و أياً كانت إيديولوجية هذا الاتجاه فهو ما إلا ترجمة لآراء وأفكار رواده ومؤسسيه لذلك سوف نحاول في هذا الجانب التحليلي تبيان جوانب الاستفادة منه مع محاولة إسقاطه انطلاقاً من افتراضاته و الجهاز المفهوماتي له، وبما أن الدراسة التي بين أيدينا تسعى لمعرفة مدى تأثير الظروف التي تمر بها المرأة المطلقة على تفاعلها الاجتماعي فسوف يكون تركيزنا على وصف لتفاعلات المرأة المطلقة انطلاقاً من أفعالها وعلاقاتها الاجتماعية وكيف يمكن أن تنتج هذه المرأة هوية فاعلة وتحقق ذاتها في ظل الظروف التي تمر بها بعد الطلاق خاصة الظروف الاجتماعية والتي يمكن اعتبارها بالمساواة فقدان مكانتها الاجتماعية والآليات التي تنتجها من أجل إعادة إنتاج هذه المكانة فتمثل المرأة المطلقة في هذه الدراسة ذاتاً اجتماعية

كما عبر عن هذا جورج هيربرت ميد ترى نفسها أو تنظر لنفسها انطلاقاً من نظرة الآخرين لها فهذه المرأة العاكسة للذات أو الذات العاكسة تعكس ما أشار إليه تشارلز كولي في كتابه الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي Human nature and social ordre فيركز كولي على مفهوم الذات ونموها اجتماعياً، فلا يشير معنى الأنا إلى الجسد بقدر ما يعبر عن شعور الفرد والصورة التي يحملها لنفسه انطلاقاً من نظرة الآخرين له فاستخدام كولي لمصطلح الذات العاكسة Looking glass self ليصف به كيف أننا نكون انطباعاً عن أنفسنا من خلال استجابات الآخرين، وتمثل نظرة الآخرين للمرأة المطلقة النظرة التي يحملها أفراد مجتمعها الذي تنتمي إليه لها، ومن خلال هذه الدراسة فكلما كانت هذه النظرة ايجابية كلما كانت هذه المرأة انطباعاً ايجابياً عن نفسها والعكس كلما كانت نظرة الآخرين للمرأة المطلقة سلبية كانت انطباعاً سلبياً عن نفسها، حيث يترجم هذا أيضاً خصوصية النموذج الثقافي أو المضمون الثقافي لهذا المجتمع الذي تنتمي إليه وما تتلقاه هذه المرأة من معاني ورموز ايجابية أو سلبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قوة أو ضعف تفاعلها الاجتماعي، كما أشار إلى هذا فكتور تيرنر عندما تصور الإنسان بأنه يولد وينشأ فيجد نفسه محاط بمجموعة من الرموز و التي لها تقييماًها بالنسبة للأفراد حيث أن هذه التقييمات هي التي تحدد نوع الصلة بين الرمز والإنسان فإذا كان الرمز ذا قيمة عالية فان صلة الإنسان بالرمز تكون قوية والعكس وهو ما أشار إليه في افتراضه بأن تفاعل الإنسان مع الرموز ايجابية يكون قوي أما تفاعله مع الرموز السلبية يكون ضعيف، وهذه النظرة لا تختلف عما نظر إليه هيربرت بلومر في قضية الأشياء أو الرموز ومعانيها فالناس يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء فهذا المعنى الذي يتم اكتسابه عن طريق التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية حيث تعتبر هذه الأخيرة من أدوات التواصل الاجتماعي بالنسبة للاتجاه التفاعلي الرمزي، كما يمكن ربط هذا التفاعل الاجتماعي للمرأة

المطلقة أيضا بمدى وعيها بذاتها حيث أن الوعي الذاتي للمرأة المطلقة يعكس ثقافتها وتوجهاتها بالنسبة لأفعالها وعلاقاتها و مدى كفاحها أنصح القول لإثبات وجودها وتحقيق مكانتها وفعاليتها.

2- عرض ودراسة الحالات في المجال العمراني الريفي (تماسين)

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 01:

◆ البيانات العامة:

-السن: 28 سنة، - المستوى التعليمي: جامعي، - المهنة: عاملة في قطاع التربية(مراقبة) نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء: لا يوجد، -قرار الطلاق: قرار الزوج، -عدد السنوات بعد الطلاق: سبعة سنوات.

التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تعيش الحالة في أسرة ميسورة ومتوسطة الحال فهي تعيش مع والديها وإخوتها الذكور والإناث، فأسرته ذات طابع نووي، تتميز علاقاته بالاجابية وذلك يعود للمبدأ الذي كانوا يتبنوه في هذه التنشئة وهو مبدأ الحوار والاهتمام سواء كان للذكور أو الإناث، وهذا ما يدل على أنه لا يوجد تمييز بين معاملة الذكور والإناث في أسرتها، إلا أن التمييز فقط كان فيما يخص عملية التربية أو التنشئة في حد ذاتها، فتنشئة الولد تختلف عن تنشئة البنت الذي كانت بالنسبة لأسرة المبحوثة عملية تتطلب جهدا كبيرا تقوم على إعداد البنت لتكون شخصية ناجحة في بيتها ومن أجل بعد آخر وهو بيت الزوجية وهو ما يدل على اهتمام هذه الأسرة بأمر زواج البنت لكن ينظرون إليه "متى جاء النصيب".

وعند استرسالنا في الحديث عن الأسر التي تنظر إلى زواج البنت نظرة تختلف عن أسرتهم ، فالزواج بالنسبة للفتاة لديهم أمر ضروري مثل تلك الأسر التي تربط العلاقات الزوجية منذ الصغر، وعند حديثنا عن هذه الأسر ونمط ثقافتها دخلنا في موضوع الطلاق، لأوجه لها السؤال: كيف ينظر أفراد أسرتك لأمر طلاق البنت؟ لتجيب هي بأن موضوع الطلاق بالنسبة لأسرتها بأنه مكتوب من الله لذلك علينا أن نرضى

بقضاء الله وقدره، بالرغم من أن الزواج يعتبر نصف الدين وسترة للمرأة إلا أن الطلاق أيضا لا يعني فقدان هذه السترة بقدر ما يعني أنه مشيئة الله.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

بعدما تحدثنا عن الجو الأسري والتنشئة الاجتماعية للحالة، جاء الحديث حول الزواج وظروفه، حيث أن زوجها عندما تقدم لخطبتها كانت تدرس في السنة الثالثة ثانوي، فهي بذلك كانت مقبلة على شهادة البكالوريا إلا أن الحظ لم يسعفها في نجاحها في امتحان البكالوريا فقررت الزواج ، انتقلت إلى بيت زوجها لتجد ظروفًا غير الظروف التي كانت تعيشها في بيت أهلها هذه الظروف التي كانت في البداية جيدة لكن انقلبت إلى سيئة بمرور الأيام والسبب في ذلك هو أولا اختلاف التصور النظري للزواج على الإطار التطبيقي له، حيث أن الفتاة قبل الزواج تتصور في ذهنها مجموعة من الأمور حول الزواج لكن عندما توضع في الأمر الواقع فإنها بذلك تصطدم بهذا الواقع الذي كان يمثل بالنسبة للحالة زوجها وأهل زوجها، أما ثانيا هو الشك الزائد من طرف زوجها الذي كان يشك في كل تصرفاتها ، فهو لديه عمل خارج المنطقة لهذا عند ذهابه إلى عمله يوحي أهله بمراقبة كل تصرفاتها.

إضافة إلى عدم تقدير دور المرأة في الحياة الزوجية، كما أن الأسباب أيضا تكمن في الأساس الذي يتم بموجبه اختيار الزوج فيجب اختياره على أساس الدين والخلق والمعاملات الجيدة، وهذه هي في رأيها أهم المشاكل التي تواجهها المرأة عند انتقالها إلى بيت الزوجية وهذا لا يعني أن كل هذه المشاكل تؤدي إلى الطلاق، فهناك بعض المشاكل التي يمكن تجاوزها لكن هذا بالتعاون مع الطرفين. إذا و من خلال هذا فالحالة لم يكن لها أية مكانة في بيتها الزوجية.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

لقد تحصلت الحالة على الطلاق وذلك بقرار الزوج، فرجعت إلى بيت أهلها لتعيش الحالة التي كانت تعيشها قبل الزواج، وبالرغم من ذلك فهي ترى بأنه ليس هناك أي فرق بين الحياة قبل الزواج والحياة بعد الطلاق، ويرجع هذا إلى جو التماسك الأسري الذي في بيتهم وإلى الرموز الإيجابية التي تتلقاها من طرف أسرتهما، وهو ما جعلها ترضى عن وضعها ولا ترضخ له لكن هذا ترك آثاره النفسية خاصة في البداية حيث كان الشعور بشيء من اليأس، والقلق والاكتئاب وعدم الخروج من البيت لدرجة أنها ترى نفسها ليست كبقية الناس الآخرين، لكن ما ساعدها على التغلب على وضعها هو وضعها الأسري فلم ينظروا إليها بنظرة غير عادية، فهي منهم وهم منها مهما كانت الظروف، وهذا ما جعلها تقيم مكانتها كما في السابق.

وعندما سألتها عن النظرة التي يحملها أفراد مجتمعها لها : قالت أجابت بأن المجتمع ينقسم إلى قسمين: هناك من ينظر إليها على أنها مطلقة حتى أنهم يصرحون لها بذلك، وهناك من ينظر إليها نظرة عادية. لكن بالرغم من ذلك ونظرا لمعاناة الحالة مع زوجها فهي تفضل الطلاق وما يترتب عليه من مشاكل أفضل من العيش في أحضان المشاكل الزوجية التي لا تترك لها الفرصة حتى الذهاب إلى أهل بيت أهلها كما صرحت هي بذلك.

أما عن المشاكل المادية فهي لا تواجه مشكلات مادية وهذا راجع إلى أنها عاملة فهي المسؤولة عن احتياجاتها المادية وتغطيها من خلال أجرها الشهري.

◆ التفاعل الأسري :

تقضي الحالة جل وقتها في العمل وباقي الوقت تقضيه في المنزل مع أفراد أسرتها، حيث تجلس معهم وهو ما عزز تفاعلها داخل الأسرة فهي تحضى بالرعاية والاهتمام الكامل من طرف أسرتها، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى التماسك الأسري بينهم فأسرتها تمدها بكل ما تحتاجه من احتياجات معنوية أو مادية عند مرورها بضائقة مالية، لكن من خلال حديث الحالة يتبين أن هناك سلطة من طرف عائلتها، فهم يتحكمون في قراراتها الشخصية لكن بالمفهوم الايجابي كالخروج من البيت أو السفر أو المشاركات الاجتماعية وغيرها، لكن علاقاتها بأفراد أسرتها جيدة وذلك لاستجابة توقعات كل منهم فهي تتوقع منهم الرعاية والاهتمام وهم يتوقعون منها القيام بشؤون المنزل خاصة فيما يتعلق في المساهمة في مصروف البيت. كما أنهم يستشيرونها في الأمور المتعلقة بالعائلة، وهي أيضا تستشيرهم في الأمور المتعلقة بها كما تشاركهم الأفراح والمناسبات الاجتماعية.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

أما عن تفاعلاتها وعلاقاتها خارج الأسرة فالحالة لا تنتمي إلى أي جمعية أو نادي فلدى الحالة مجموعة من الجماعات التي تنتمي إليها وتتفاعل معهم كالجيران ، الأقارب، زملاء العمل...لكن جل علاقاتها مع جماعة الأقارب لأنها تفضلهم وعلاقتها بهم جيدة ولم تتغير نظرتهم لها نتيجة الطلاق، هي تترتاح لهم أكثر وتجد الحرية التامة في التعبير عن آرائها واتجاهاتها.

♦ آليات تحقيق الذات:

من خلال حديث الحالة يتبين أنها وصلت مرحلة التكيف مع واقعها وما جعلها كذلك هو إعادة النظر في الحياة الاجتماعية، فبعد حصولها على الطلاق واصلت مشوارها الدراسي، وحصلت على شهادة البكالوريا والتحقّت بالدراسة في الجامعة لأربع سنوات، وتحصلت على شهادة الليسانس في الأدب العربي، بعدها التحقت بسلك العمل وهو ما زاد من تفاعلها الاجتماعي، والحالة أيضا ترسم لحياتها مجموعة من

الخطط والأهداف، حتى تكون إنسانة ناجحة وأول مشروع هو أنها تريد أن تحصل على عمل رسمي، فعملها الحالي غير رسمي، ولديها كامل الثقة في إنجازها لذلك، لأنها دائمة المشاركة في مسابقات التوظيف، وهذا ما يبين لنا نظرة الحالة لنفسها، فهي تنظر إلى نفسها كذات اجتماعية لها قيمة وتحاول بذلك إثبات هويتها.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 02 :

◆ البيانات العامة:

السن: 29 سنة، -المستوى التعليمي: متوسط، -المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، -المهنة: عاملة، - طبيعة العمل: خدمة مطعم في مؤسسة تربية، -نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء: ثلاثة، -قرار الطلاق: قرار الزوج، -عدد السنوات بعد الطلاق: ثلاث سنوات.

◆ التشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تعيش الحالة وسط أسرة ممتدة مع والدين والأخوات الذكور وزوجاتهم، وأخواتها الإناث في جو أسري تغلب عليه العلاقات الجيدة التي تقوم على مبدأ الحوار والاهتمام لأفرادها وعائلتها كأبي عائلة ريفية تمجد الذكر على الأنثى فمعاملة الذكور في أسرهم تختلف عن معاملة الإناث مهما كبر سنهن، حيث تقوم تربية البنات عندهم على التشدد حتى يتزوجن، ولهذا فالزواج بالنسبة لأسرة الحالة ضروري فهو يساوي مفهوم السترة، وعندما سألتها في ظل هذه النظرة الضرورية للزواج ماذا عن طلاق البنت؟ أجابت بأن أفراد أسرتها ينظرون إلى الطلاق كأمر كتبه الله أما أفراد المجتمع فهم دائما لا يجذبون المرأة المطلقة فالزواج هو حرمة للمرأة والطلاق إذن هو افتقاد لهذه الحرمة.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

من خلال حديث الحالة تبين بأنها لا تريد هذا الوضع وعبرت عن هذا بقولها "ماذا بينا مانطلقوش" ولكن؟ فقد عاشت في بيت زوجها ما يقارب التسع سنوات ففي هذه السنوات كانت تعيش ظروف جيدة في البداية لكن انقلبت الموازين فتغيرت معها هذه الظروف، فيرجع هذا في الأساس إلى أن عقلية الزوج تتغير في كل فترة من فترات الحياة الزوجية وبهذا فانه لا يوجد أي أساس يتم بموجبه اختيار الزوج فعندما توضع المرأة في أمر واقع الزواج تجد أمامها قد تكون من جانب الزوج أو من جانب أهله، تقول الحالة بأن هذه المشاكل بطبيعة الحال عادية لكن هناك من المشاكل ما تؤدي إلى استحالة الحياة مع الزوج، أما عن تقييمها لمكانتها في الحياة الزوجية فتقول بأنها ليست لديها أي مكانة فهي ترى نفسها بأنها تعيش فيه كالخادمة.

♦ ظروف ما بعد الطلاق:

ما فاجأ الحالة هو أن ورقة الطلاق قد لحقتها وهي في بيت أهلها وهو الشيء الذي لم تكن تتوقعه وهو أيضا ما زاد من سوء حالتها النفسية نتيجة الصدمة وعند ملاحظتي لوضعيتها السكنية فهي تعيش في غرفة مستقلة مع بناتها حتى في المأكل أحيانا، فبالرغم من أن أفراد أسرتها متفهمون لوضعها ومقتنعين بأنها لم تكن هي السبب فلم ينظروا إليها نظرة غير جيدة لكن دائما يراودها إحساس بأنها غير تلك التي كانت قبل الزواج ، خاصة وأن لديها أبناء وبصفة عامة فمكانتها جيدة في بيت أهلها إلا من ناحية أولادها الذين يرون أنفسهم كالغريباء أما ما خفف من حالتها النفسية هو الزمن فبمرور الوقت تحسنت حالتها النفسية، أما عن أفراد مجتمعها ينظرون إلى المرأة المطلقة نظرة دونية ونظرة شك ف دائما تتجه إليها الأنظار وان كانت تصرفاتها جيدة ومن هذه النظرة فتفضل الحالة البقاء مع الزوج رغم المشاكل فالرجل صيانة للمرأة من أقوال المجتمع.

ومن ناحية المشاكل المادية فالحالة تقول بأنها لا تواجهها فتغطي احتياجاتها من خلال مدخولها الشهري و نفقة الزوج.

♦ التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة :

تقضي الحالة معظم وقتها في العمل أما ما تبقى من وقتها فتقضيه في المنزل مع أسرتها وأبنائها ، علاقاتها الأسرية جيدة فهي تحضى من طرفهم بالرعاية والاهتمام، لكنهم يتحكمون في القرارات الخاصة بها و هو ما يعكس خصوصية الثقافة الريفية فمكانة المرأة دائما تابعة للرجل ويجاسونها على كل ما تقوم به من أفعال بالمقابل يستشيرونها في الأمور المتعلقة بهم لأنها تعد أكبر إخوانها وعلى هذا الأساس اكتسبت مكانتها داخل الأسرة وهو ما ساعدها على التكيف مع واقعها.

♦ التفاعل الاجتماعي خارج الأسرة:

تتفاعل الحالة خارج أسرتها مع الجيران، وصديقاتها ، أقاربها وزملاء العمل وتعتبر هذه الجماعات التي تنتمي إليها لكنها تفضل التفاعل أكثر مع صديقاتها، فلها صديقة مقربة إليها وعلاقتها بها جيدة متفهمة لوضعها وتشاركها كل ما تمر به من أفراح وأحزان وتبادل معها الزيارات. وهي ليست منخرطة في أي جمعيات أو نوادي وذلك لأن عملها أخذ منها جل وقتها والوقت الذي تقضيه في المنزل بعد العمل فتقسمه بين رعاية شؤون أبنائها وشؤون البيت إلا أنها في بعض عطل نهاية الأسبوع وزيارة المعارض التجارية لقضاء شؤونها.

♦ آليات تحقيق الذات:

بما أن الحالة تعيش في بيت أهلها لهذا فهي تخطط لأن تحصل على بيت منفرد مع بناتها وعمل رسمي، فعملها الحالي غير رسمي (عمل في إطار عقود ما قبل التشغيل) فتقوم باستخراج الوثائق بمفردها من المؤسسات الخدمية من أجل تكوين ملف السكن، و ملفات المسابقات في امتحانات التوظيف ولديها

كامل الثقة في تحقيق أهدافها. والحالة أيضا تتقن حرفة يدوية وهي الطرز على الصوف فهي تقوم بهذا العمل في عطلة نهاية الأسبوع تتاجر في هذه الحرفة فكل ما تقوم به من صنع الصوف تبيعه، حيث تقول الحالة بأنه يجب عليها إبراز نفسها وذلك من أجل التغلب على هذه الوضعية فنظرتها للحياة تفاؤلية فالطلاق فتح لها أبواب عديدة حتى تعيد التفكير في مسار حياتها.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 03:

◆ البيانات العامة:

السن: 40 سنة، المستوى التعليمي: جامعي، المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، المهنة : عاملة، طبيعة العمل: معلمة، نمط السكن: مع الأهل، عدد الأبناء: 2، قرار الطلاق: بالتراضي، عدد السنوات بعد الطلاق، سبع سنوات.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تعيش الحالة وسط أسرة ممتدة في جو أسري بسيط ذو علاقات اجتماعية جيدة فأسرتها محافظة و متمسكة بالعادات والتقاليد الإسلامية، تقوم على التنشئة المسالمة على القيم الخلقية والدينية، وذلك بإتباع مبدأ الحوار والاهتمام في علاقاتها وتعاملاتها. أما فيما يخص نظرهم إلى الزواج فينظرون إليه على أنه أمر طبيعي ومكتوب، لكن هذا لا يعني أن نظرهم إلى الطلاق كذلك فأسرة الحالة لا تحبذ هذا الأمر ومجتمعها كذلك.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول هذه الحالة أنها عندما تزوجت وجدت في بيت زوجها ظروف قريبة من الحسن كما ذكرت، خاصة وأن هذا من طرف زوجها وذلك لأنها لم تدرس شخصية هذا الزوج جيدا، وهو ما أكدته عندما قالت بأن تصور النظري للزواج يختلف عن الإطار التطبيقي له فعلاقتها الزوجية لم تكن قائمة على الحوار

وتبادل الآراء، لهذا فترى هي وذلك من وجهة نظرها أن هذا هو السبب الوحيد الذي يؤدي إلى الطلاق في كل الأحوال، وعندما تحدثنا عن المشاكل الزوجية تقول هذه الحالة أنه لا يمكن أن تخلو الحياة الزوجية من المشاكل لكن يجب حسن التصرف ومواجهتها. لهذا فمكانتها ليست عالية في بيت زوجها فهي إذا ليست ذاتا فاعلة.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

بعدما طلقت الحالة كانت قد رجعت إلى بيت أسرتها والأمر يختلف، خاصة وأن لديها أبناء تقوم على تربيتهم وتوفير متطلباتهم، فالظروف التي كانت قد أثرت بشدة على الحالة بعد طلاقها هي الظروف النفسية القلق والشعور باليأس ووجود اختلاف كبير بينها وبين الناس الآخرين، كما تقول هي بأن شريحة المطلقات لهن حياتهن الخاصة، والمجتمع ينظر إليهن بنظرة خاصة بالرغم من أن أفراد أسرته تفهموا وضعها وتأسفوا عليه لهذا فنظرتهم لها عادية، وبمرور الزمن تكيفت مع وضعها ورضيت به لكن عندما سألتها أي الحياتين تفضلين الحياة الزوجية بمشاكلها أم الطلاق ومشاكله أجابت بأنها تفضل الحياة الزوجية بمشاكلها. ومن ناحية الوضع المادي فالحالة لا تشكو من مشاكل مادية بحكم أنها عاملة.

◆ التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة:

يبدو من خلال حديث الحالة أن علاقتها بأفراد أسرتها متوسطة وذلك بحكم أنها لا تجلس معهم كثيرا، لكن ترى بأن هناك اهتمام ورعاية معنويين من طرف أسرتها لكن ليس كما في السابق فالأمر يختلف الآن حيث يتحكمون في قراراتها الشخصية ففي تابعة لهم، وتقول أنهم بالمقابل لا يستشيرونها في الأمور المتعلقة بهم وهو ما يدل على أن علاقتها بهم جيدة وعندما سألتها عن الأدوار المتوقعة منها الآن في الأسرة أجابت بأنها مهتمة فقط بعملها وأبنائها بالرغم من ذلك فهي تشاركهم كل مناسباتهم لهذا فقد ساعدها جو أسرتها نوعا ما على التكيف مع وضعها.

♦ التفاعل الاجتماعي خارج الأسرة:

تتفاعل الحالة مع مجموعة من الجماعات كالأصدقاء، الأقارب، الجيران، وبما أنها تقضي معظم وقتها في العمل وما تبقى منه في المنزل فإنها تتفاعل أكثر مع أسرة التعليم لكنها مع ذلك تفضل التفاعل مع الأصدقاء والأقارب وبخاصة الأصدقاء ، حيث يتبادلون معها الزيارات وعلاقتها بهم جيدة ونظرتهم لها لم تتغير بعد الطلاق حيث تقول بأن نظرتهم لها نظرة عناية بها وبأولادها، حيث تقول بأنها تقوم بكل شؤونها لوحدها، أما عن الجمعيات والنوادي فالحالة ليست منخرطة وذلك لطبيعة عملها.

♦ آليات تحقيق الذات:

عندما سألتها عن الخطط والأهداف التي ترسمها لحياتها تقول بأنها تريد أن تضمن لأولادها مستقبل أفضل فهي تعمل بكل جدية ولديها كامل الثقة في تحقيق ذلك، حيث تواجه مصاعب الحياة حتى تستطيع تجاوزها وهو ما يعني أن نظرتها للحياة نظرة تفاؤل فهي تنظر لنفسها نظرة ثقة ونظرة ايجابية وذلك لوعيها بذاتها.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 04:

♦ البيانات العامة:

-السن:28، -المستوى التعليمي: ثانوي، -المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، -المهنة: عاملة، - طبيعة العمل: إدارية تعمل في مقر الدائرة تماسين ، - نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء:1، -قرار الطلاق: قرار الزوج، -عدد السنوات بعد الطلاق: ثلاث سنوات.

♦ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

نشأت الحالة في جو أسري عادي يسوده الطمأنينة كما قالت ويقوم على الاحترام المتبادل بين أفرادها وهي أسرة جديّة في تعاملاتها، فطبيعة أسرتها ممتدة محافظة تنشئ أبنائها على القيم والعادات والتقاليد

الدينية في المنطقة خاصة تنشئة البنت، حيث تقوم هذه التنشئة على مبدأ الاهتمام نعم أما الحوار فقليلا حيث تقول لا هو منعدم ولا هو سائد، لا تلاحظ بان هناك تمييز بين معاملة الذكور والإناث في أسرتها إلا أن التشديد يكون فيما يخص تربية البنات، أما عن تمثل الزواج في أسرتها فهم ينظرون إليه كأمر لابد منه لكن بعد الدراسة أي بعدما يكتمل المشوار الدراسي بالنسبة للفتاة أما الطلاق فهي تقول بان أسرتها يحبذون أن البنت عندما تتزوج تستقر في بيت زوجها أما إذا حصل العكس فهم يتقبلون الأمر على عكس أفراد المجتمع الذين ينظرون إليه على أنه عيب وعار.

ونظرتها هي للزواج نظرة غير محدودة فهو أمر يتمناه كل واحد منا لكن الحياة لا تنتهي عنده كما تقول.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول الحالة أنها عندما انتقلت إلى بيت زوجها كانت تحيط بها ظروف مادية حسنة أما الظروف المعنوية فهي قاسية نوعا ما، حيث كانت علاقتها الزوجية تقوم على التسلط والسيطرة من طرف الزوج ولا مجال لها لإبداء رأيها في أي شيء، لهذا فهي تؤكد على أن أساس اختيار شريك الحياة بالإضافة إلى الدين والأخلاق بأن يكون شخصية قوية فيستطيع التحكم في قراراته، وعندما سألتها عن دور المرأة في الحياة الزوجية فهي تعتبر أن المرأة هي عمود البيت الزوجية، لذلك فأهم المشاكل التي تواجهها المرأة عند انتقالها إلى الحياة الزوجية، هي مشكل الحرية فتجد المرأة نفسها تحت تحكم الزوج وأهله، وغيرة أهل الزوج أي أخوات الزوج من الزوجة خاصة إذا كن كبار السن ولم يتزوجن بعد، كذلك عدم الحوار وعزة النفس التي يتمسك بها أحد الزوجين وعدم التنازل، فعلاقتها الزوجية كانت جافة جدا على حد تعبيرها كلها أوامر وتطبيقات ولا رأي لها في أي شيء، فالمشاكل الزوجية من وجهة نظرها أمر طبيعي، فهي تعطي في كل مرة انطلاقة جديدة، لكن قد تكون ليست انطلاقة بل نهاية كحالتها، لذلك عندما سألتها عن مكانتها في الحياة الزوجية أجابت بأنها لم تكن لها أي مكانة ولو بسيطة.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

بما أن قرار الطلاق هو قرار زوجها فقد كان تأثيره بشدة على هذه الحالة فتقول بأن هناك فرق بين حياتها قبل الزواج وبعد الطلاق من حيث أنها كانت قبل مسئولة عن نفسها فقط أما بعد فهي مسئولة عن نفسها وطفلها، أما عن حالتها النفسية بعد الطلاق فهي ترى بأنها مرتاحة حيث أنها عندما كانت في بيت زوجها لم تكن آمنة على حياتها، أما عن الاختلاف بينها وبين الناس الآخرين المحيطين بها فهو اختلاف في كونها كانت متزوجة وهي الآن مطلقة، لكن أفراد أسرته متفهمون لوضعها ونظرتهم إليها نظرة شفقة وتقديرهم لها جيد، وهو ما منحها مكانة عالية في أسرته من ناحية كونها البنت الأكبر فهي تحضى بدرجة عالية من التقدير، ومن ناحية أنها كانت مظلومة بطلاقها.

وعندما سألتها عن طبيعة النظرة التي يحملها أفراد مجتمعها لها أجابت أن المجتمع ينقسم إلى قسمين من فالبعض ينظر إليها نظرة شفقة والبعض الآخر ينظر إليها نظرة لوم واحتقار، لكن مع كل الأحوال فهي تفضل الطلاق لأنه حل لتجاوز المشاكل، والمرأة تتكيف مع وضعها مع مرور الزمن، ومن ناحية الظروف المادية أنها كانت تواجهها مشكلات مادية لكن كانت تتجاوزها من خلال عملها اليدوي فقد كان المسئول عن احتياجاتها المادية هو والدها، وهو متفهم لوضعها المادي أما الآن فهي عاملة وعملها رسمي وتتقاضى أجرا شهريا يكفيها لتغطية احتياجاتها وبذلك فهي لا تواجه مشاكل مادية .

◆ التفاعل الأسري:

من خلال التحوار مع الحالة يتبين أن علاقاتها الأسرية جيدة بحيث أن تفاعلها ايجابي معهم فتحصل منهم برعاية واهتمام كاملين سواء من الناحية المادية أو المعنوية فلا يحسسونها أبدا بأنها مطلقة، فلا يتحكمون في قراراتها الشخصية ويحترمون آرائها وتطلب منهم المساعدة في اتخاذ بعض القرارات الصعبة التي تواجهها، بغض النظر على أنهم يحاسبونها على بعض الأفعال التي تقوم بها، لهذا فهي في المنزل تقوم بكافة

الأعمال المنزلية ومساعدة والدتها في تربية أخوتها، تشارك عائلتها كل مناسباتها كما تقدم لهم المساعدة المادية، لهذا فقد ساعدها جو أسرتها على التكيف الاجتماعي مع وضعها.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

تتفاعل الحالة مع مجموعة من الجماعات كالأصدقاء ، والجيران والأقارب، لكنها تتفاعل أكثر مع جماعات العمل فهي تقضي معظم الوقت معهم أما باقي وقتها فتقضيها في المنزل وتقسمه بين القيام بشؤون ابنها وشؤون المنزل وعمل الخياطة، لكن بحكم أنها حديثة في مجال عملها فعلاقتها بجماعة العمل ليست قوية، لكنها تفضل التفاعل مع الأصدقاء فتفضلهم وتبادل معهم الزيارات وتشاركهم الحديث ونظرة لها عادية كما قبل، وبما أنها تمارس مهنة الخياطة فعلاقتها واسعة من خلال هذا المجال، وهي منخرطة في الجمعيات الخيرية وبما أنها تمارس مهنة الخياطة فهي تزور المعارض التجارية والتراثية كما تحضر المهرجانات المختلفة.

♦ آليات تحقيق الذات:

ترى هذه الحالة بأن طلاقها كان لها بمثابة انطلاقة جديدة لتحقيق ذاتها التي كانت منعدمة في بيت زوجها، فهي لديها ثقة كاملة بنفسها وترسم لحياتها مجموعة من الخطط والأهداف التي لم تذكرها، لكنها أكدت بأنها تعلمت في جمعيات خارج المنطقة وواصلت دراستها خارج الولاية فمشاكل الطلاق لم تأخذ منها شيء، فهي تشارك في النشاطات الثقافية خاصة الندوات التي تخص تربية الأطفال، وبما أنها تتقن جيدا حرفة الخياطة، وتقوم بعرضها حتى تحقق ذاتها في هذا المجال، ونظرتها لنفسها نظرة تفاؤل وافتخار.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 5:

♦ البيانات العامة :

السن: 43، -المستوى التعليمي: ثانوي، -المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، -المهنة: عاملة، طبيعة، طبيعة العمل: مساعدة طبيب، -نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء: 1، -قرار الطلاق: قرار الزوج، -عدد السنوات بعد الطلاق: 11 سنة.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تنتمي هذه الحالة إلى أسرة ممتدة بين أخوتها وزوجاتهم أما أخواتها البنات فجميعهم تزوجن، وتعيش في جو أسري متضامن وفيه اتحاد بين أفرادها ولا يوجد فيه مشاكل على حد تعبيرها، يغلب عليه الاهتمام والحوار في علاقاتهم محافظون على القيم والعادات و التقاليد لهذا فلا يوجد تمييز بين معاملة الذكور والإناث في أسرتهما.

يمثل الزواج وزواج البنت خاصة بأنه متى كتبه الله، بالرغم من أنه يساوي مفهوم السترة لهذا فهو أمر ضروري، وينظرون إلى الطلاق نظرة عادية وليست سلبية فهو قدر من الله. أما أفراد مجتمعها ينظرون إليه على أنه شيء سلبي.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

عندما تزوجت كانت تحيط بها ظروف لا بأس بها حسنة مع أهل الزوج لكن مع الزوج فلم يكن هناك أي تفاهم بينه وبينها وذلك على أساس اختلاف العقليات، وهو سبب طلاقها فما أكدته هذه الحالة هو أن اختيار شريك الحياة يتم على أساس التفاهم، فهو يلعب دور كبير في العلاقة الزوجية، تقول بأن المرأة دائما تطمح إلى تكوين أسرة فهي إذا مستحيل بأن تضحي بهذه الحياة وذلك للدور الذي تلعبه فيها، لهذا فتقول بأن علاقتها الزوجية في البداية كانت حسنة لكن تغيرت بمرور الأيام و ذلك لاكتشافها لتصرفات وأشياء في زوجها تعكس مستواه الفكري، فمكانتها في حياتها الزوجية ليست عالية.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

تري الحالة بأن حياتها قبل الزواج تختلف اختلافا كبيرا عن حياتها الآن وهي مطلقة حيث تقول أنها قبل الزواج كانت تعيش الحرية أما الآن فيجب عليها التخلي عن بعض التصرفات فهي مربوطة دائما بنظرة الآخرين لها، الذين يواجهونها بالانتقاد في كل تصرفاتها خارج البيت لهذا فتقول بأنها ليست راضية عن حياتها بالرغم من أن قرار الطلاق ليس قرارها، في بداية الأمر كانت تعاني من حالة نفسية سيئة للغاية لدرجة أنها لم تتقبل نفسها فكان الطلاق بالنسبة إليها صدمة، لكن ما ساعدها للتخفيف من حالتها هم أفراد أسرتها الذين تفهموا وضعها، ويقدرونه فمكانتها في الأسرة جيدة، لكن خارج الأسرة فليس لديها أي مكانة وذلك للنظرة السلبية التي يحملها أفراد المجتمع لها، ومن ناحية المشاكل المادية فهي كانت تعاني منها بشدة خاصة وأن لديها ابنة تحرس على توفير كل متطلباتها المدرسية وغيرها، فتقول وهو ما دفعها إلى البحث عن العمل حتى وجدته وبالرغم من ذلك فأفراد أسرتها متفهمون لوضعها المادي.

♦ التفاعل داخل الأسرة:

تقضي الحالة وقت فراغها في المنزل مع الأسرة و من خلال حديث الحالة يتبين أن علاقتها مع أفراد أسرتها جيدة، والدليل أنهم متفهمون لوضعها المادي والمعنوي و يوفر لها احتياجاتها و يقومون بالاهتمام بها ورعايتها ويستشيرونها في أمورهم وهي أيضا تساعدهم خاصة في القيام بأعمال المنزل، وتشاركهم في أفراحهم و أحزانهم.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

خارج مجال الأسرة تتفاعل هذه الحالة مع صديقاتها، جيرانها، أقاربها، ومؤخرا تتفاعل مع جماعة العمل بما أنها تقضي معظم الوقت معهم، وعلاقتها مع هذه الجماعات جيدة ولم تتغير بعد الطلاق بل بالعكس زادت، وذلك لأنها أصبح لديها الوقت لتزورهم و يزورونها حيث تعبر عن آرائها وتبدي اقتراحاتها بكل

عفوية، وتقوم بكل شؤونها لوحدها وهو ما يدل على أنها لا تنظر إلى نفسها على أنها مطلقة وإنما تنظر إليها على أنها مثلها مثل الناس الآخرين، كما تقوم في بعض الأحيان بزيارة المعرض التجاري في نهاية الأسبوع.

◆ آليات تحقيق الذات:

عندما سألتها عن الخطط والأهداف التي ترسمها لحياتها فهي تريد تكوين أسرة جديدة وتكون فيها ناجحة حتى تحقق ذاتها، فهي قد درست في نشاط الإسعافات الأولية وتحصلت على شهادة وهي الآن مساعدة طبيب، كما تتقن حرفة يدوية وهي الطرز على الصوف وتقوم بعرضها لأنها تحب عرض إنجازاتها وعندما سألتها لماذا قالت حتى يعرف الناس قدراتي، ويبدو من خلال حديثها أن نظرتها لنفسها تفاؤلية وتقييمية أي أنها تقيم ذاتها دائما وتوصي كل امرأة مطلقة بأن لا تفشل وتكون قوية الإرادة.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 06:

◆ البيانات العامة:

السن: 38 سنة، -المستوى التعليمي: ثانوي، -المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، -المهنة: عاملة، - طبيعة العمل: مربية أطفال، -نمط السكن: مستقل، -عدد الأبناء: 1، -قرار الطلاق: قرار الزوج، -عدد السنوات بعد الطلاق: 15 سنة.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

نشأت الحالة في بيت جدها وجدتها فقد توفي والديها وهي صغيرة السن، تعد البنت الوحيدة بالنسبة لوالديها، وإخوتها الأربعة الذكور، فنشأت في جو عادي لا يوجد فيه مشاكل في أسرة محافظة ومتمسكة بالعادات والتقاليد، تقوم تنشئتهم على حرية الرأي لكن ليس في كل الأمور كالزواج مثلا، وبما أنها البنت

الوحيدة فهي لا تلاحظ بأن هناك تمييز بين معاملة الذكور والإناث في أسرتها إلا أن البنت ترى تربية خاصة لإعدادها للحياة الزوجية، وهذا ما يعكس نظرهم إلى الزواج على أنه أمر ضروري حتى أن أسرتها قد قاموا بتزويجها وهي غير مقتنعة بذلك فالمهم أنها تستر وهذا من خصوصيات المجتمع الريفي، فتقول بأنهم حتموه عليها، والطلاق ينظرون إليه كعيب وعار .

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

عاشت مع زوجها في ظروف متوترة، وذلك لغياب التفاهم والحوار ويرجع هذا إلى أن فترة خطبتها تختلف كثيرا عن فترة زواجها، حيث تقول أن تصور الحياة الزوجية يختلف اختلافا كبيرا عندما نعيش واقعها، حيث يعتبر غياب الحوار والتفاهم أهم المشاكل الزوجية ترتيبا، ولا يمكن أن نصنفها ضمن المشكلات العادية في الحياة الزوجية، كذلك التشدد في الرأي وعدم إحساس الزوجين ببعضهما، وهو ما واجهته هذه الحالة، فيبدو إذا أن علاقتها الزوجية متوترة وما جعل من مكانتها ليست عالية في بيت زوجها.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

بما أن قرار الطلاق هو قرار الزوج فقد كان تأثيره بشدة على هذه الحالة خاصة وأنها تزوجت في سن مبكرة، فتقول طبعا هناك فرق بين حياتها قبل الزواج وحياتها بعد الطلاق، فأفراد المجتمع خاصة يحسسونها بهذا الشيء من خلال نظراتهم وأحاديثهم وانتقاداتهم التي لا نهاية لها، فالمجتمع يخاف من المرأة المطلقة ويتعاملون معها بشدة وتخوف وحذر خاصة فئة النساء، وهذا ما جعل هذه الحالة تعاني من مشاعر نفسية سلبية كالقلق، وأدت بها إلى العزلة عن الآخرين لكن ومع ذلك فأفراد أسرتها بالرغم من نظرهم إلى الطلاق إلا أنهم تفهموا وضعها لكن نظرهم لها عادية، ومكانتها كذلك عادية وذلك لأنها تعيش مستقلة عنهم، فعندما سألتها أي الحياتين تفضلين الحياة الزوجية بمشاكلها أم الطلاق ومشاكله؟ أجابت بأنها تفضل الحياة

الزوجية وان كانت كلها مشاكل، أما عن تكيفها فقالت بأنه يجب أن ترضى بالواقع، أما عن المشاكل المادية فهي تواجهه في بعض الأحيان مشاكل مادية، وأفراد أسرتها لا يساعدونها ماديا.

♦ التفاعل داخل الأسرة:

بما أنها تعيش في مسكن خاص بها فتفاعلها مع أفراد أسرتها ليس بشكل كبير وذلك لأنها تقضي أغلب وقتها في العمل من الثامنة صباحا حتى الخامسة مساء، وباقي وقتها تقضيه مع ابنتها في المنزل حتى لا تتركها وحدها فهي تعيش هي وابنتها فقط، لكن يبدو من خلال حديثها أن علاقتها مع أفراد أسرتها متوسطة، فكل يعيش حياته، هم لا يتحكمون في قراراتها ولا يستشيرونها في الأمور المتعلقة بهم، وهي أيضا معتمدة على نفسها في كل شيء.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

بالرغم من أنها تتفاعل مع مجموعة من الأقارب والجيران والأصدقاء وأكثر مع جماعة العمل، إلا أنها تفضل جماعة الأصدقاء الذين دائمي الزيارات لها، ويشجعونها دائما للتغلب على وضعها، لكن مع الأفراد الآخرين فهي تجد صعوبة في التعبير عن آرائها أمامهم لكنها تتغلب على ذلك فهي منخرطة في جمعية صناع الحياة بالمنطقة، وهي جمعية تهتم بكل ما يمكن أن يطور من إبداعات وقدرات الإنسان، وقد انخرطت بها بعد طلاقها حتى تتغلب على وضعها وتحقق ذاتها، يقومون فيها بنشاطات مختلفة، خاصة وأنها تعمل مربية أطفال، كما تقوم في عطلة نهاية الأسبوع بزيارة المعرض التجاري لقضاء شؤونها وشؤون ابنتها، كما أنها تقوم بالتعاون مع زملائها في العمل بإعداد الندوات الخاصة بتربية الأطفال وهو ما جعل علاقاتها الاجتماعية واسعة.

♦ آليات تحقيق الذات:

أجابت عندما سألتها عن الخطط والأهداف التي ترسمها لحياتها أنها تريد إنشاء جمعية للنساء المطلقات من أجل إنجازاتهم وتحقيق ذواتهم، فتقول لديها مشروع تربوي في ذهنها وهي الآن حتى تجسده فلديها كامل الثقة في تحقيق ذلك بحكم علاقاتها المتنوعة في مجال عملها خاصة وأنها تحبذ المشاركة في النشاطات التي تقام في المنطقة خاصة النشاطات الثقافية، أما الحرفة التي تتقنها فهي حرفة نقش الحناء للعرائس وهو ما وسع شبكة علاقاتها، وهذا ما يعكس نظرتها لنفسها فهي تفأولية فعندما سألتها عن هذا قالت بأن الطلاق أمر صعب لكن يجب تحمله حتى نتجاوزه.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 07:

◆ البيانات العامة:

السن: 50 سنة، -المستوى التعليمي: ابتدائي -المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، -المهنة: حرفية، -طبيعة الحرفة: الطرز، -نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء: 01، -قرار الطلاق: بالتراضي، -عدد السنوات بعد الطلاق: 20 سنة.

◆ التشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تنتمي الحالة إلى أسرة ممتدة تتكون من أخواتها الذكور وزوجاتهم وأولادهم وأخواتها الإناث فأسرتها ميسورة لكنهم متضامنون ومتحدون مع بعضهم وهي خصوصية الأسرة الريفية، التي تحافظ على العادات والتقاليد والقيم الإسلامية، والتربية الحسنة والأخلاق، يسود علاقاتهم مبدأ الحوار والاهتمام، لا تلاحظ بأن هناك تمييز بين معاملة الذكور والإناث في أسرتها، ينظرون إلى الزواج نظرة دينية فهو نصف الدين و استقرار للحياة ، والطلاق كذلك ينظرون إليه على أنه شيء كتبه الله فهي عندما أرادت الطلاق لم يعارضوها.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

عندما تزوجت كانت تحيط بها ظروف حسنة، حيث تقول بأنها كانت تحرس على هذه الحياة الزوجية جيدا فعلى أي امرأة أن تفعل ذلك لأنها تلعب دورا كبيرا فيها لهذا فيجب أن تكون ذاتا فاعلة فيها، بالرغم من الاختلاف الذي تجده المرأة عند ما تعيش في بيت زوجها عما كانت تتصوره، فالاختلاف يكون في العقلية وهو ما يؤدي إلى سوء تفاهم الزوج مع الزوجة أو العكس، واختلاف آرائهم، وهي ترى بأن هذا أمر طبيعي لأن كل من الزوجين قد نشأ في أسرتين مختلفتين فترى الحالة على العموم أن علاقتها الزوجية حسنة ومكانتها جيدة.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

من خلال أن هذه الحالة قد عاشت حياة زوجية حسنة فهي ترى بأن طلاقها كان مقدر من الله فلم تذكر أي مشاكل عويصة بينها وبين زوجها تؤدي إلى الطلاق، لهذا كان طلاقها بالتراضي مع زوجها، لذلك فلا ترى أي فرق بين حياتها قبل الزواج وبعد الطلاق حتى أن أهلها فرحوا برجوعها إلى البيت كما تقول لأن غيابها قد أثر عليهم بشدة، وهو ما يدل على مكانتها العالية في أسرتها، حيث تذكر بأنها قد تأثرت بطلاقها خاصة من ناحية ابنتها التي تعيش بعيدة عن والدها وهو ما جعلها قلقة لكن تجاوزت ذلك، وهو ما جعلها جد واثقة من نفسها، لكن بالمقابل تواجهها انتقادات الناس في تصرفاتها ونظرتهم السلبية إليها على أنها مطلقة حيث تقول بأن المرأة المطلقة غير تلك المتوفى عنها زوجها، ومن ناحية المشاكل المادية فهي تغطي مصاريفها من عملها وأفراد أسرتها متفهمون لوضعها المادي ولا يحاسبونها في ذلك.

◆ التفاعل داخل الأسرة:

من خلال التحوار مع هذه الحالة يتبين مدى شدة علاقاتها الأسرية، فهي تساعد أفراد أسرتها في حل مشكلاتهم ويستشيرونها في أمورهم خاصة الصعبة، كما تحصل من طرفهم على الرعاية والاهتمام، فهم

يثقون فيها ولا يتحكمون في قراراتها، فلا يقابلونها بالسيطرة، حيث أنه يقع على عاتقها كل الأمور المنزلية فتقول بأن كل الدور عليها فهي بمثابة الأم والأخت والبنت.... فساعدوها جو أسرتها كثيرا للتكيف مع وضعها.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

أما عن الجماعات التي تتفاعل معها هذه الحالة فهناك أولا رفقاء العمل و الأصدقاء الجيران الأقارب وكل الجماعات وذلك بحكم طبيعة عملها حرفية، علاقتها جيدة مع هذه الجماعات لكن لا تتبادل معهم الزيارات إلا قليلا وذلك لأنها تقضي معظم وقتها في العمل الذي عبارة عن محل تقوم فيه بعرض صناعات الطرز التي أنجزتها، كما تقوم بهذه الصناعة مع صديقاتها اللواتي يشاركنها العرض، كما أنها من خلال هذه الحرفة فهي دائمة التحوال خارج المنطقة من أجل المشاركة في المعارض التراثية التقليدية، فهي منخرطة في الجمعيات والنوادي المتواجدة في دور الشباب والخاصة بالتراث، وبما أن هذه الحرفة التي تمارسها جزء منها فهي منخرطة منذ كانت في سن مصغرة، كما تقوم بكل شؤونها بمفردها ومعمدة أكثر على نفسها.

♦ آليات تحقيق الذات:

من خلال حديثها يبدو أنها قد حققت ذاتها وذلك من خلال انجازاتها، وبما أنها تنظر إلى نفسها نظرة تفاؤل فهذا يدل على وعيها بمدى قدراتها في تحقيق أهدافها، حيث تريد تحقيق مكانتها بكل الوسائل فوجدت من حرفتها هذه السبيل إلى ذلك.

3- عرض ودراسة الحالات في المجال العمراني الحضري (تقرت):

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 01:

◆ البيانات العامة:

-السن:36سنة، المستوى التعليمي: جامعي،- المهنة: عاملة،-طبيعة العمل: في إدارة المحكمة،- نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء:لا يوجد،-قرار الطلاق: الطلاق بالتراضي، -عدد السنوات بعد الطلاق:11سنة.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تنتمي الحالة إلى أسرة ممتدة وتعيش وسط جو أسري ديمقراطي متفهم محافظ على العادات والقيم والتقاليد الدينية الإسلامية، وبما أن الجو الأسري الذي نشأت فيه الحالة ديمقراطي فهو يقوم في تعاملاته على مبدأ الحوار والاهتمام إلا أن طبيعة السلطة في أسرتها هي أبوية التي تمنح الأب الدور الأول في القيام بعملية الضبط الاجتماعي الأسري، يشمل هذا الضبط كلا الجنسين ذكور أو إناث، وهو ما يعكس عدم التمييز بين معاملة الذكور والإناث في أسرتها، والحالة في أسرة ديمقراطية شديدة المحافظة يتحاورون في كل المواضيع إلا الزواج والطلاق، وعندما سألتها لماذا؟ أجابت أن أسرتها يعتبرون أن هذه المواضيع على أنها مواضيع الطابوهات لهذا فنظرتهم إلى الزواج والطلاق هي نظرة عادية.

أما أفراد مجتمعها فنظرتهم إلى الطلاق نظرة سلبية، لكن نظرا لتكرارها فقد أصبحت أمر عادي.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

ترى الحالة بأن الزواج هو نعمة من الله فهو يحمل عدة أبعاد ايجابية، والحالة كانت قد تزوجت زواجا تقليديا وتقول بأنها ليست ضد هذه الفكرة لكن يجب أن يتوفر فيه شرط الاقتناع من كلا الطرفين، ولهذا فقد عاشت مع زوج لم يكن مقتنع بها في البداية وهي لم تكن تعرفه معرفة تامة وهنا كانت المشكلة وعليه فاختيار شريك الحياة يقوم على الدين و الأخلاق، أهم شيء كذلك هو النظر إلى الزوج والزوجة حتى يتم تعرف كل منهما على الآخر وهذا الأمر يواجهه أغلب الأزواج في اختلاف تصورهم للزوج والعيش معه،

فظروف الحالة عند انتقالها إلى بيت الزوجية، كانت ظروفها بالنسبة مع أسرة الزوج ظروف جيدة على أساس أنهم هم من اختاروها أما بالنسبة مع الزوج كانت ظروف سيئة فزوجها ليس لديه ثقة في نفسه، فالتردد يغلب دائما على أفكاره ، وهي أيضا لم تجد الزوج الذي يقف معها ويحقق أمنيتها الوحيدة وهي أن تكون معلمة، وهو ما يكون من أسباب الطلاق وهو عدم الاختيار السليم للزوج، فالحالة زوجها كان يفكر في أن يرتبط بفتاة أخرى لكن رغبة أهله كانت أقوى منه فقد كان متردد في الزواج بها، لعدم ثقته بنفسه، فالحالة ليس لديها أي مكانة في بيت الزوج.

♦ ظروف ما بعد الطلاق:

طلاق الحالة كان بالتراضي مع زوجها فقد كان في البداية متردد، لكن أكدته هي بموافقتها فرجعت إلى بيت أهلها، لكن شبهت الطلاق بالعصا والكسر، فالزواج هو العصا وكسرها هو الطلاق، وبهذا فهناك فرق بين حياتها قبل الزواج وحياتها بعد الطلاق، حتى وإن لم يكن لديها أبناء، فنظرة المجتمع للمرأة المطلقة فهي دائما بالدرجة الثانية، وك"الطبخة البائنة" فالمرأة المطلقة ليست مرغوبة ويرمى عليها اللوم، فمكانة المرأة بصفة عامة ليست عالية. وهذا ما جعلها تنهار أمام وضعها فقد تسلطت عليها أغلب المشاعر النفسية السلبية، قلق اكتئاب، توتر نفسي، لكن ما خفف من حالتها هم أفراد أسرتها المتفهمون لوضعها ويقدرونه لكن مكانتها في الأسرة جيدة.

وبما أن أفراد المجتمع ينظرون إلى المطلقة دائما في الدرجة الثانية فالحالة تفضل لو كانت في الحياة الزوجية بمشاكلها، أما الوضع المادي فيما أنها عاملة فلا تواجه مشاكل مادية إلا مرات فقط.

♦ التفاعل الأسري:

بما أنها تقضي معظم وقتها في العمل ، فوقت فراغها في الفترة المسائية فتقسمه بين الجلوس مع عائلتها ومطالعة الكتب وقراءة القرآن الكريم والقيام بشؤون البيت كطبخ وجبة العشاء، وبحكم جو أسرتها ديمقراطي

فهم متفاهمون وتسود بينهم علاقات اجتماعية جيدة، فتحضى من طرفهم بالرعاية و الاهتمام المعنوي أو المادي إذا اقتضى الأمر وهو ما ساعدها على التكيف مع وضعها فلا يعاملونها على أساس أنها مطلقة ويستشيرونها في اغلب الأمور المتعلقة بهم ، وهي أيضا تستشيرهم في قراراتها، فدورها الآن هو القيام بشؤون البيت وذلك والمساهمة في مصروف البيت.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

تتمثل الجماعات التي تتفاعل معها خارج الأسرة في زملاء العمل بحكم قضاء أغلب الوقت معهم، وكذلك الأقارب، الأصدقاء لكن تتفاعل أكثر مع جماعة الأصدقاء، فمع صديقاتها المجال مفتوح ليتناقشا في جميع المواضيع، ولم تتغير علاقتها بهم بعد الطلاق بالعكس زادت، فعندما كانت متزوجة لا تتفاعل معهم بشكل كبير بحكم مسؤولية الزوج أما الآن فهي تتبادل معهم الزيارات، كما تستغل الحالة عطلة الصيف في السفر مع الجمعيات أو العائلة وهو ما زاد من تفاعلها وعلاقتها الاجتماعية.

♦ آليات تحقيق الذات:

بعدما كانت الحالة تطمح إلى أن تكون معلمة ابتدائية وكان هذا هو هدفها في حياتها لكن مع الظروف لم يتحقق ذلك، فهي الآن موظفة في المحكمة وذلك بعد نجاحها في مسابقة التوظيف في المحكمة ومشروعها الآن هو زيارة بيت الله، وتعلم اللغات، وحفظ القرآن الكريم، فهي تضع مجموعة من الخطط والأهداف وثقتها في نفسها كبيرة لأن تصل إلى ما تطمح إليه ويرجع هذا إلى نظرتها لنفسها على أنها إنسانة فاعلة فعند مواجهتها لأي مشكلة تستطيع تجاوزها فنظرتها للحياة نظرة تفاؤلية.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 2 :

◆ البيانات العامة :

-السن : 29 سنة،- المستوى التعليمي : متوسط،- المستوى الاقتصادي للأسرة : متوسط، المهنة : مائكة بالبيت،- نمط السكن : مع الأهل،- عدد الأبناء : لا يوجد،- قرار الطلاق : شخصي،- عدد السنوات بعد الطلاق : عامين.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق :

نشأت الحالة في أسرة نووية بين أب و أم و إخوة ذكور و إناث في جو أسري يغلب عليه الطابع الإيجابي في علاقاته بين أفرادها، هذه الأسرة ذات نظام أبوي (ذكوري) حيث تتمركز السلطة بيد الأب في الدرجة الأولى ثم الإخوة الذكور في الدرجة الثانية ، فالأب يفرض قراراته وهو ما يؤكد أن هناك تمييز بين معاملة الذكور و الإناث في أسرتها.

أما فيما يخص أمر زواج البنت فأسرة الحالة ترى بأنه ضروري، عائلتها تزوج البنت وهي في سن مبكرة جدا، وذلك من أجل السترة، فذا المفهوم هو أساسي بالنسبة لعائلتها، فسترة البنت في بيت زوجها، وعندما سألتها وماذا إذا طلقت؟ أجابت بأن طلاق البنت ينظرون إليه على أنه شيء غير مرغوب، ووجود مطلقة في البيت هو بمثابة عيب اجتماعي، سواء كان في أسرتها أو في المجتمع.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تجيب عندما سألتها عند انتقالك إلى بيت الزوج ما هي الظروف التي كانت محيطة بك؟ أنها في البداية كانت ظروف جيدة لكن انقلبت إلى سيئة، فبمرور الأيام اكتشفت بعض الأمور في زوجها السلبية التي لم تكن تعرفها عنه بالرغم من أنها هي كانت تقوم بكل الأدوار المتوقعة منها كزوجة، وهو ما يدل على أن التصور النظري للزواج يختلف عن الإطار التطبيقي له، فتجد المرأة صورة الرجل غير الذي كانت تنتظره، هذا لا يعني أنه لا يوجد بيوت بلا مشاكل بالعكس البيت الذي يخلو من المشاكل غير طبيعي، خاصة

عندما يتعلق الأمر بسيطرة الزوج المطلقة على الزوجة، و خاصة عندما يتداخل لدية مع مفهوم القوة والقهر، وهو أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر الحالة، كما توجد أسباب أخرى هي البطالة وعدم الشغل، فزوجها لم يكن لديه عمل ما جعله يقضي جل وقته في البيت للسيطرة وعلى هذا الأساس يجب اختيار شريك الحياة أولا للعمل، فالحالة لم تكن لديها أية مكانة داخل بيتها الزوجية.

♦ ظروف ما بعد الطلاق :

و تجيب عندما سألتها عن الظروف التي واجهتها بعد الطلاق ؟

أول ظروف واجهته الحالة بعد الطلاق هو رجوعها إلى بيت أهلها ووجودها لاختلاف كبير بين حياتها قبل الزواج وحياتها بعد الطلاق، فقبل الطلاق ما تطلبه من أسرتهما تجده، أما الآن فالعكس عليها بالعمل من أجل تلبية حاجياتها، وهو ما جعلها غير راضية إن صح القول عن حياتها بعد الطلاق و خاصة في ظل المشاعر النفسية السلبية نتيجة صدمة الطلاق لدرجة أنها أصبحت رهينة محبس البيت وهو ما أدى بها إلى (القلق و الإكتئاب و العزلة) . لكن بمرور الأيام خفت هذه المشاعر قليلا، وهذا لشعور الحالة بالاختلاف بينها وبين الناس الآخرين المحيطين بها .

تقول الحالة أنها عندما صارحت أهلها بأسباب طلاقها فقد تفهموا وضعها لهذا لم تعد نظرتهم لها غير عادية، فمكانتها بين أسرتهما لا بأس بها لا نقول عالية ولا نقول متدنية ، وأهم المشاكل التي تعاني منها الحالة بعد طلاقها هي المشاكل المادية وهذا لأنه ليس لديها عمل و أسرتهما متوسطة الحال فوالدها هو المسؤول عن احتياجاتها المادية رغم عدم توفره على عمل رسمي.

♦ التفاعل الأسري :

بما أن الحالة ليست عاملة فإن تقضي كل وقتها في المنزل مع أسرتهما ، فهي تقوم بكل الأعمال المنزلية و بالنسبة لعلاقتها الأسرية فترى بأنها لا تحضى باهتمام كافي من طرف أسرتهما خاصة وأنها تنتمي إلى عائلة

ذات هيمنة ذكورية، وتتميز بالضبط الاجتماعي المتشدد حيث يتحكم والدها وإخوتها الذكور بصفة كلية في قراراتها الشخصية، وذلك بمحاسبتها على كل ما تقوم به من أفعال سواء داخل المنزل أو خارجه، وفيما يخص الأمور المتعلقة بالعائلة فلا يؤخذ برأيها ولا يستشيرونها، ولهذا كانت علاقتها مع أخواتها الإناث جيدة أما مع إخوتها الذكور متوترة.

♦ التفاعل خارج الأسرة :

أما خارج المنزل فعلاقتها محدودة حيث تتفاعل مع أقاربها فقط وبالأخص بيت جدها فليس لديها أصدقاء، إذ أن صديقاتها كلهن تزوجن، ولا تتفاعل مع الجيران ويرجع هذا لخصوصية المضمون الثقافي لأسرتها، فهي ترتاح في بيت جدها وعلاقتها بهم جيدة ولم تتغير نظرهم لها بعد الطلاق .
وفيم يخص الانخراط في الجمعيات و النوادي فالحالة ليست منخرطة وذلك للسيطرة التي تواجهها من طرف والدها وإخوتها .

♦ آليات تحقيق الذات :

نظرا للجو الأسري الذي تعيشه الحالة فليس لها أي خطط أو أهداف رغم ما تتوفر عليه من قدرات حرفة الطرز على الصوف، وهي حرفة يدوية فلا تعرضها ولا تشارك في النشاطات و المعارض التقليدية مثلا لكن بالرغم من ذلك فهي تحاول أن تنظر إلى نفسها نظرة تفاؤلية .

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 3:

♦ البيانات العامة حول الحالة:

السن: 26 سنة ، - المستوى التعليمي: متوسط ، - المستوى الاقتصادي : متوسط، - المهنة: مائكة بالبيت ، - نمط السكن: مع الأهل ، - عدد الأولاد: بنت واحدة، - قرار الطلاق: شخصي، - عدد السنوات بعد الطلاق: عامين .

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثيلات الزواج والطلاق:

تسكن الحالة في منطقة حضرية بين أم و أب و إخوة ذكور و إناث، و طبيعة الأسرة التي تنتمي إليها نووية ذات طابع محافظ على التعاليم الدينية و متمسكة بالقيم و العادات تربي أبناءها انطلاقاً من مبدأ الحوار والاهتمام، فأسرتها مسالمة رغم ما بقي فيها من عادات و تقاليد تميز الذكر عن الأنثى و يمجّد السلطة الذكورية ، تنشأ البنت على الأخلاق الحميدة كالصدق و الصراحة ، الأمانة ، الاحترام فأسرتها تشدد على البنت أكثر من الذكر ، لأن البنت تعيش حياتين الأولى في بيت أهلها و الثانية في بيت زوجها ، وعندما سألتها : كيف ينظر أفراد أسرتك إلى موضوع زواج البنت؟ أجابت: أنهم ينظرون إليه نظرة تتعلق ب {المكتوب} و هو أن الزواج أمر ضروري، فهو يعتبر نصف الدين أما إذا نظرنا إلى مشاكله فنقول بالعامية 'بناقص منو' خاصة إذا وصل إلى حالها وسط مجتمع لا يرحم ينظر إلى الطلاق نظرة سلبية.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول الحالة أنه عند انتقالها إلى بيت زوجها كانت تحيط بها ظروف جيدة طبعاً هذا كان في البداية، لكن بمرور الأيام اكتشفت الحالة أشياء في زوجها غير التي كانت تنتظرها، و هو ما أكدته إجابتها عن سؤال أنه يختلف الإطار النظري أو التصوري للزواج عن الإطار التطبيقي و هذا يعود في الأساس إلى أساس اختيار شريك الحياة، على أن يكون خلوق و طيب و يتمتع بمكانة بين أفراد مجتمعه، فالزواج هو تقاسم للأعباء بين المرأة و الرجل فلكل واحد منهم الدور الذي يؤديه حتى تستمر الحياة من دون أن نغفل أن المرأة هي نصف المجتمع على حد هذا التعبير.

و تسرد الحالة أن أهم المشاكل أو الظروف التي تواجهها المرأة بعد زواجها هي تدخل أهل الزوج في كل صغيرة و كبيرة خاصة إن كان للزوج أخوات بنات، هذا من جانب الأهل ، أما مشكلة الحالة الوحيدة التي وجدتها هي كره الزوج لأهلها و غيرته الزائدة منهم و سماعه لكلام أهله حتى و إن كان كذبا و هذا الذي جعل مكانتها تتدخل في بيت الزوجية.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

بعد ما أدت هذه الظروف إلى الطلاق و استحالة العيش بين الزوجين رجعت الحالة إلى بيت الأهل كما كانت قبل الزواج لكن تضيف الفرق أنها رجعت و معها طفلة وهذا ما جعلها تشعر بالقلق لأنها لن تستطيع الزواج مرة أخرى، لكن أفراد أسرتها ينظرون إليها كأنها ليست مطلقة و يعاملونها كما في السابق و ينظرون إلى ابنتها كأنها من صلبهم و لقد تقبلوا وضعها، فكانت مكانتها في أسرتها لا بأس بها.

و بما أن الطلاق يدل على شيء سلبي في مجتمع الحالة فإنهم ينظرون إليها نظرة سلبية مما جعل أهلها ينتقدونها في كل تصرفاتها حتى الخروج من البيت و بخاصة إخوتها الذكور ، فقد أجابت عن سؤالي : هل تفضلين الحياة الزوجية بمشاكلها أم الطلاق و يترتب عليه مشاكل أكثر؟ فالحالة في حيرة كبيرة من أمرها فهي تقع بين سهمين الأهل و المجتمع بالنسبة للأهل هي تفضل الطلاق و بالنسبة للمجتمع الذي لا يرحم فهي تفضل الزواج.

إلا أن الحالة ترى أنها قد تكيفت مع حالتها و وضعها خاصة و أنها لا تعاني من مشاكل مادية فهي تغطي حاجياتها من النفقة الشهرية من طرف الزوج السابق، و الأسرة تقدر وضعها و لا يطالبونها بالمساهمة في مصروف البيت من هذه النفقة.

◆ التفاعل الاجتماعي:

◆ التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة:

كما ذكرنا فإن الحالة تقضي معظم وقتها في المنزل في الصباح أعمال المنزل و في المساء تمضي الوقت في قراءة الجرائد، و بما أن أسرتها متفهمون لوضعها فهي تحصل على الرعاية التامة و لكن يغلب على هذه الرعاية الطابع المعنوي، و كما في السابق فهم يطلبون رأيها في الأمور المتعلقة بالأسرة و علاقاتهم جيدة حيث تشارك الأسرة في المناسبات الاجتماعية و هو ما يساعد على التكيف مع الواقع.

◆ التفاعل الاجتماعي خارج الأسرة:

أما خارج الأسرة فالحالة تتفاعل مع الأصدقاء و الأقارب، و لكنها تفضل جماعة الأصدقاء فللحالة صديقين حميمين ترتاح لهما و علاقتها بهم جيدة جدا، حيث تفضل الحلة لهما عن كل همومها، حتى أنها تتناقش معهما عن أمور لا يعلمها أفراد الأسرة فهي تخرج معهما إلى المعارض و المهرجانات الثقافية التي تقام في المنطقة، و استخراج الوثائق من المؤسسات الخدمية.

◆ آليات تحقيق الذات:

أما عن الخطط و الأهداف التي ترسمها لحياتها، فهي لا ترسم أي خطط أو أهداف لأن لها ابنة و حتى الزواج مرة ثانية لا تفكر فيه و تقول " إن تزوجت فإن زوجها الثاني لن يعامل ابنتها كما يعاملها أبوها" و الحالة و إن كانت تتقن حرفة الصوف و الخياطة فهي لا تشارك في نشاطات الترات في المنطقة، و حتى و إن واجهتها مشكلة فإنها تجتازها بصعوبة ذلك لأن نظرتها للحياة نظرة تشاؤمية.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 04:

◆ البيانات العامة:

-السن: 32 سنة، - المستوى التعليمي: ثانوي، - المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، - عدد الأبناء: 01، - قرار الطلاق: شخصي، - المهنة : عاملة ، - طبيعة العمل : إدارة عمومية، - نمط السكن: مع الأهل، - عدد السنوات بعد الطلاق: خمس سنوات.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تتميز طبيعة الأسرة التي تنتمي إليها الحالة أو التي نشأت فيها على أنها أسرة نووية تكون من أم و أب و إخوة ذكور و إناث، أسرتها متماسكة ، تقوم على التمسك بالعادات و التقاليد و بما أنها تعيش في أسرة نووية فعلاقتها الأسرية ايجابية تقوم على التماسك و الاهتمام و الحوار بغض النظر عن جنس أفرادها ذكورا كانوا أو إناثا، ففي أسرتها لا يميزون في المعاملة بين الذكر و الأنثى فكل فرد له حقوق و عليه واجبات و هو أساس التنشئة الاجتماعية، و في أسرتها و نظرا للمستوى الثقافي لأسرتها فإنهم ينظرون إلى الزواج نظرة حديثة فيتم على حسب رضا البنت و أما الطلاق فهو يرجع إلى رأي البنت كذلك فينظرون له نظرة عادية و نظرا لتكرار الظاهرة في مدينة تقرت فالمجتمع ينظر له نظرة عادية، أما نظرتها للزواج فهي نظرة عادية يتم على أساس التفاهم بين الطرفين قبل بداية الارتباط بينهما.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول الحالة بأنها عندما انتقلت إلى بيت زوجها وجدت ظروف غريبة من حيث بعض المعاملات لم تذكرها و أرجعت السبب إلى عدم الاختيار السليم، فأساس اختيار الشريك يكون أولاً على أساس الدين و الأخلاق و المعرفة الجيدة له، و تقول الحالة أن مشاكل الزواج في العادة تكون من الزوج لأن المرأة غالباً ما تسعى إلى سعادة أسرتها في الحياة الزوجية و تضحي بالكثير من أجل تحقيق ذلك.

لهذا فأهم المشاكل التي تواجهها المرأة عند الانتقال إلى بيت الزوجية هي تضارب الآراء بينها و بين زوجها فكل منهما له نظرة مختلفة عن الآخر في كثير من الأحيان، و تقييم الحالة لعلاقتها الزوجية قبل الطلاق بأنها كانت جيدة ومستقرة، و بعد مدة تدهورت الحالة و السبب في ذلك هو عملها و لكن بالرغم من المشاكل الزوجية فقرار الطلاق مصيري و لا يجب التسرع في اتخاذه خاصة إن كان بين الزوجين أطفال.

لهذا فمكانتها انطلاقاً من بيت الزوجية و علاقتها بزوجها و أهله منعمة دفعها هذا إلى طلب الطلاق.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

تقول الحالة بعد حصولها على الطلاق و هو بطلب منها وجدت حريتها المفقودة و التي كانت تبحث عنها في بيت زوجها أولاً، و بتفهم أفراد أسرتها ثانياً، و هذا لا يعني أن صدمة الطلاق لم تكن صعبة عليها خاصة و أنها أم لطفل فحالتها في البداية كان يغلب عليها المشاعر السلبية، لكن بحكم العمل و علاقاتها قل تأثير الصدمة نسبياً، و بما أن قرار الطلاق كان قرارها فهي ترى بأن حالتها بعد الطلاق عادية تعيش كبقية الناس و لا تتعرض للنقد من طرف المجتمع لأن نظرهم لها نظرة عادية .

و عند سؤالها أي الجانبين تفضلين : الحياة الزوجية بمشاكلها أم الطلاق و ما يترتب عنه من مشاكل ؟ أجابت بأنها تفضل الطلاق و أنه لم يسبب لها أي مشاكل إلا القليل و هو الأمر الذي جعلها متكيفة مع الواقع بعد الطلاق .

أما بالنسبة للمشاكل المادية فالحالة لا تواجه أي مشاكل مادية فلديها ما يقارب 14 سنة من العمل.

♦ التفاعل الاجتماعي:

♦ التفاعل داخل الأسرة:

يتبين من خلال حديث الحالة أن علاقتها مع أفراد الأسرة علاقة جيدة فهم متفهمون لوضعها و تحضي من طرفهم بالرعاية و الاهتمام و يوفرولها كل ما تحتاجه من رعاية و اهتمام لها و لا ينتهوا، و يرجع ذلك إلى أن الحالة تعد أكبر أخواتها و هم يستشيرونها و يأخذون رأيها في الأمور المتعلقة بهم سواء قبل الزواج أو بعد الطلاق ، فهي تلعب دور الأم و الأب و الأخت و هي تشارك الأسرة في المناسبات الاجتماعية.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

بما أنها عاملة فهي تقضي معظم وقتها خارج المنزل أما باقي الوقت فتقضيه في أعمال البيت و شؤون ابنها الصغير تنتمي الحالة إلى مجموعة من الجماعات كالجيران و الأقارب و العمل و الأصدقاء لكنها لا تتفاعل معهم ما عدا جماعة العمل و لكن علاقتها معهم طيبة و لا تتعدى

شؤون العمل، و هو ما أجابته عندما سألتها عن أكثر الجماعات التي تتفاعل معها ما عدا الأسرة؟

فالعمل أحد كل وقتها لهذا فهي ليست منخرطة في جمعيات أو نوادي و تقوم بكل شؤونها بمفردها.

◆ آليات تحقيق الذات:

تقول الحالة عندما سألتها عن الخطط و الأهداف التي ترسمها لحياتها فهي تريد بناء أسرة ثانية و تكوين حياة زوجية سعيدة بما أنها مازالت شابة، فهي إنسانة ناجحة في عملها مما جعلها تنظر إلى نفسها نظرة فخر و اعتزاز و تستطيع تجاوز الصعاب بكل قوة فنظرتها إلى الحياة هي نظرة تفاؤل.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 05:

◆ البيانات العامة:

-السن: 32 سنة، - المستوى التعليمي: جامعي، - المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط،
-المهنة: عاملة، -طبيعة العمل: أستاذة لغة عربية، -نمط السكن: مع الأهل، - عدد الأبناء:
01-قرار الطلاق: قرار الزوج، -عدد السنوات بعد الطلاق: 5 سنوات.

◆ التشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

تنتمي الحالة إلى أسرة ممتدة جوها الأسري متذبذب يسوده في بعض الأحيان الهدوء و في البعض الآخر الفوضى، وبالرغم من ذلك فهي أسرة محافظة على القيم و العادات و التقاليد يغلب على علاقاتها مبدأ الحوار والاهتمام لأفرادها، إلا أنها ترى في أسرتها التمييز في المعاملة بين الذكور و الإناث فهم يقدمون الذكر على الأنثى و هو ما جعل الأسرة تنظر للزواج نظرة تقليدية

أي أن المهم للفتاة أن تتزوج ، لأنهم يقومون بتربية الفتاة من أجل تحمل المسؤولية في بيت الزوج مما يبين أن نظرة الأسرة للطلاق نظرة سلبية و نظرة المجتمع كذلك.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول الحالة أن أول ظرف واجهته عند الذهاب إلى بيت الزوجية هو السيطرة من طرف الزوج و أهله و هو ما جعلها تؤكد أن أساس اختيار الشريك هو الحب و التفاهم.

فالمرأة في الدرجة الأولى هي الأساس في البيت فلا يمكن أن تضحي بأسرتها فالمشاكل الزوجية دائماً تأتي من طرف الزوج و أهله، فأكدت على أن التصور النظري للزواج يختلف عن الإطار التطبيقي فعلاقتها الزوجية سيئة و مضطربة و يسودها المشاكل دوماً، لكن الحالة تقول أن ليس كل المشاكل الزوجية تؤدي للطلاق لكن غياب العاطفة و التفاهم بين الزوجين هو أهم أسباب الطلاق من واقع تجربتها الشخصية.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

أول ظرف واجهته بعد الطلاق هو نظرة أفراد الأسرة و المجتمع على أن الطلاق هو أمر سلبي، فترى أن هناك فرق بين حياتها قبل الطلاق و بعده، فهي غير راضية عن حالتها بعد الطلاق من الناحية الشخصية و لكن من الناحية العملية فهي ترى بأنها بدأت حياة جديدة، فعملها كان من أسباب طلاقها، فطلاق الحالة شكل لها صدمة نفسية مما سبب لها القلق و التوتر النفسي و عدم الثقة في النفس كان هذا في بداية الأمر و ذلك أنها لم تقرر الطلاق لكن مع مرور الأيام أعادت مراجعة حساباتها في طريقة الحياة.

◆ التفاعل الاجتماعي:

◆ التفاعل الأسري:

بما أن الحالة تعيش وسط جو أسري متذبذب، فعلاقتها بأفراد أسرتها متوترة، لكن مع ذلك فهي تحضى بنوع من الرعاية و الاهتمام المعنوي فهم يحاسبونها على الأعمال التي تقوم بها و لكنها تتقبل ذلك، كما أنهم في بعض الأحيان يستشيرونها في الأمور المتعلقة بهم، كما أنها تشارك في الأفراح و المناسبات و ترى أنها تكيفت مع الواقع في أسرتها.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

بما أنها تقضي معظم الوقت في العمل والتدريس فباقي وقتها تقضيه بين القيام بدروس الدعم و القيام بالأعمال المنزلية و شؤون ابنتها و هي لا تتجدد الوقت للتفاعل إلا مع جماعة العمل، فهي تفضلهم لأنها تقضي معظم الوقت معهم، ولم تتغير نظرهم لها في ظل وضعها، وعلاقتها بهم جيدة تعبر عن آرائها و تفضض لهم عن مشاكلها وهو ما يدل على وجود تفاعل قوي بالنسبة لجماعة العمل.

♦ آليات تحقيق الذات:

تقول الحالة عندما سألتها عن الخطط و الأهداف التي ترسمها لحياتها أن أهم خطة هي الاستقلال في منزل مع ابنتها و يرجع ذلك إلى الظروف الأسرية التي تعيشها في بيت أهلها و لديها كامل الثقة أنها ستحقق هدفها، فهي تستخرج الوثائق و تكون الملفات من أجل السكن و دائمة الاتصال بمصلحة السكن بالبلدية، كما أن عملها يساعدها على تحقيق ذاتها، فهي تنظر إلى نفسها نظرة ثقة و تفاؤل و تقول على المرأة المطلقة أن تفرض نفسها في المجتمع لأن الطلاق ليس نهاية العالم بل نقطة جديدة لتحقيق الذات.

✓ عرض ودراسة دراسة الحالة رقم 06:

♦ البيانات العامة:

السن: 50 سنة، - المستوى التعليمي: ثانوي، - المهنة: عاملة، - طبيعة العمل: مهندس دولة في التمريض، - نمط السكن: مستقل، - عدد الأبناء: 02، - قرار الطلاق: شخصي، - عدد سنوات الطلاق: 5 سنوات.

♦ التنشئة الاجتماعية و تمثلات الزواج و الطلاق:

عاشت الحالة وسط جو أسري متميز على حد تعبيرها و هادئ، يمتاز بحضن اجتماعي بين أفرادها، فأسرتها قائمة على التفاهم و الاحترام المتبادل بن الأفراد ينشؤون على احترام القيم و المبادئ و الأعراف و التقاليد فعموما تمتاز هذه الأسرة بالديمقراطية.

أما عن تمثيلهم للزواج فهم ينظرون إليه على أن الفتاة تتزوج حسب رضاها و مدى تقبل الطرف الآخر و من دون إكراه، و أما الطلاق فهم لا يجذونه إلا إذا استحال العيش بين الطرفين فهنا يحترمون قرار البنت إذا كان هذا قرارها و أما نظرة مجتمعها للطلاق فهي سلبية طبعاً.

♦ ظروف ما قبل الطلاق:

تنظر إلى الزواج على أنه شيء من مستلزمات الحياة خاصة بالنسبة للبنت فهو مهم جداً بالنسبة إلى استقرارها، فعند انتقالها إلى بيت الزوج كانت البداية صعبة حيث اكتشفت أشياء في زوجها لم تكن تعرفها لو لم تعيش معه ، فتقول الحالة أن زوجها كان كتوماً جداً و قليل الحوار و لا يقتنع بآراء غيره أو وجهة نظرهم، أما بالنسبة للمشاكل مع أهل الزوج هي الانتقادات التي لا نهاية لها في كل الأمور الخاصة حيث تقول بالرغم من أنه مستحيل أن تجد بيت من دون مشاكل لكن المهم كيفية حل تلك المشاكل حتى لا تؤدي إلى الطلاق، إذا فالحالة مكانتها ليست عالية في بيت زوجها.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

ترى الحالة أن المرأة تلعب دورا مهما في الحياة الزوجية بل و أساسي إن صح القول حيث تعد هي المحرك القوي للحياة الزوجية للاستقرار و الاستمرارية، لكن تجد نفسها في بعض الأحيان مضطرة إلى التخلي عن هذا الدور و لهذا قررت الطلاق، فكان هذا حدثا جديدا بالنسبة لها و خاصة في ظل وجود أطفال، لتتحمل المرأة بعد ذلك مسؤوليتين مسؤولية العمل و مسؤولية الأطفال و هو ما جعلها تشعر بالقلق و التوتر لأن المجتمع لا يرحم المرأة المطلقة بالانتقاد الموجه لها، و بما أن أسرتها ديمقراطية و تعطي الحق للفتاة في الاختيار فهم ينظرون لها نظرة عادية و مكانتها عندهم مكانة عالية بين أفراد الأسرة بحكم أنها أكبرهم و على هذا الأساس تقول الحالة عندما سألتها هل تفضلين الحياة الزوجية أم الطلاق و ما يترتب عنه من مشاكل فهي تقول أنها تفضل الطلاق خاصة و أن زوجها لا يعيرها أي اهتمام ، بالنسبة للأطفال فهم يتمنون دائما لو أن والدهم معهم و مع ذلك فهي قد تكيفت مع الوضع خاصة و أنها عاملة من عدة سنوات و لا تواجه أيه مشاكل مادية إلا مرات.

◆ التفاعل الاجتماعي:

◆ التفاعل داخل الأسرة:

يتبين من خلال حديث الحالة أن علاقاتها وتفاعلاتها داخل الأسرة جيدة فأسرتها متفهمون للوضع و تحصل على الاهتمام من طرفهم و إن كانت مستقلة عنهم في المسكن و هم يستشيرونها في الأمور المتعلقة بهم و هي تستشيرهم في قراراتها، و بما أنها أكبر إخوتها وأخواتها فهم يتوقعون منها دور الأم التي ترعى أولادها و تحل مشاكلهم و المشاركة المادية في ذلك.

◆ التفاعل خارج الأسرة:

بما أنها تقضي معظم الوقت في العمل فليس لديها وقت فراغ كبير فطبيعة العمل هو توليد النساء و المراقبة الصحية لهم، و تقضي معظم الوقت في ذلك و ما تبقى من الوقت فتقضيه في المنزل مع الأولاد و في بعض الأحيان تقوم برحلة إلى إحدى المناطق من أجل تغيير الأجواء ، تقع على عاتقها كامل الأعمال المنزلية و لها بعض الجماعات التي تتفاعل معها :الجيران و الأصدقاء و رفقاء العملو تتفاعل أكثر مع جماعة العمل و تتفاعل مع الأقارب و الأصدقاء لأنهم يساعدها في حل مشاكلها و في نهاية الأسبوع تذهب إلى المعارض من أجل قضاء حاجيات الأولاد.

♦ آليات تحقيق الذات:

الحالة تخطط لحياتها على مستويين، المستوى العملي فهي تخطط بعد حصولها على التقاعد فتح عيادة خاصة بها تقوم على خدمة الجانب الصحي للنساء و على المستوى الاجتماعي فهي تحاول بناء مستقبل أفضل للأبناء حيث تقول بأن كل تفكيرها هو أبنائها، نظرتها للحياة نظرة متفائلة للمستقبل و طموحة.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 07:

♦ البيانات العامة:

السن 35 سنة، -المستوى التعليمي : جامعي، -المستوى الاقتصادي للأسرة : متوسط، -المهنة عاملة، -طبيعة العمل : معلمة، -نمط السكن : مع الأهل، -عدد الأبناء : 01، -قرار الطلاق : شخصي : -عدد السنوات بعد الطلاق: 05 سنوات.

♦ التنشئة الاجتماعية و تمثلات الزواج والطلاق:

تعيش الحالة وسط أسرة ممتدة، محافظة، تقوم على مبدأ الحوار و الاهتمام في علاقتها و لا تلاحظ أي تمييز في التعامل بين الذكور و الإناث إلا في بعض الأمور الخاصة، لأن الأولاد ينشئون تنشئة خاصة على خلاف تنشئة البنات.

ينظرون إلى الزواج نظرة حديثة فالفتاة تتزوج حسب رضاها كما تراعى في الزوج أخلاقه و دينه و تعاملاته أما في ما يخص الطلاق فينظرون إليه على أنه أمر كتبه الله على عكس المجتمع الذي ينظر إليه نظرة سلبية فالمطلقة تحاسب على كل شيء.

أما نظرتها هي إلى الزواج فتتأمل له نظرة دينية اجتماعية فهو تكملة لنصف الدين و حفاظا على القيم و الأخلاق .

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول أنها عندما انتقلت إلى بيت الزوج وجدت ظروف غامضة و غير مفهومة، إلا أنها أكدت أن اختيار شريك الحياة يكون على أساس الأخلاق، و الدين، و الأهل فتصور الزواج يختلف عما نعيشه سواء كان من طرف الرجل أو من طرف المرأة، حيث وجدت نفسها أمام مسؤولية هي بصدد تحملها و هي في محيط يتكون من أم الزوج و والده و أخواته و زوجات إخوته فهو جو متشعب و لكل واحد عقليته.

فتقول أن أهم أسباب الطلاق عدم التفاهم بينها و بين زوجها و يرجع هذا في الأساس إلى اختلاف المستوى التعليمي و كذلك السيطرة و عدم احترام الرأي فعلاقتها الزوجية متوترة و مكانتها في بيت الزوج متدنية.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

تقول بالرغم من الدور الأساسي للمرأة في الحياة الزوجية إلا أنها تتخلى عنه في بعض الأحيان حيث ترى أنه ليس هناك فرق في حياتها قبل الطلاق و بعده فهي راضية جدا عن وضعها ، فلقد وجدت راحة كبيرة بعد ما تحلصت من مشاكلها الزوجية خاصة أن أفراد أسرتها تفهموا الوضع فنظرتهم لها كما في السابق و مكانتها مثل إخوتها و أفراد أسرتها يبادلونها الاحترام و التقدير.

أما عن المجتمع و نظرتة للمرأة المطلقة فهي دونية، لكن أفراد جماعتها لا ينتقدون تصرفاتها حيث تقول أنها محافظة على تصرفاتها و لهذا نظرتهم لها عادية و بما أنها لا تتلقى أي رموز سلبية فهي متكيفة مع وضعها و مسئولة عن حاجياتها المادية و لا تواجه أي مشاكل مادية

♦ التفاعل الاجتماعي:

♦ التفاعل داخل الأسرة:

يبدو من خلال حديث الحالة أن علاقتها الأسرية جيدة، فهي تحضي بالرعاية و الاهتمام من طرفهم و يوفرن لها حاجياتها خاصة المعنوية منها فهم يحترمون رأيها و يستشيرونها في أمورهم، و هي أيضا تبادلهم المساعدة المادية أغلب الأحيان و تشاركهم الأفراح و المناسبات فجو الأسرة ساعدها كثيرا على التكيف مع وضعها.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

تقضي معظم وقتها في العمل و وقت فراغها تقضيه في المنزل ما عزز علاقتها الأسرية لكن تتفاعل مع عدة جماعات كالأصدقاء، الجيران و الأقارب فعلاقتها جيدة مع هذه المجموعات و هي تفضل التفاعل معهم لأن كل منهم له إمكاناته الخاصة عندها، و تقول بما أنها لها طبيعة اجتماعية فهي تحب بناء العلاقات الاجتماعية مع الأفراد المحيطين بها.

◆ آليات تحقيق الذات:

لم تصرح بالخطط و الأهداف التي ترسمها لكنها أكدت أن لديها ثقة بالنفس متى قررت تلك الخطط و الأهداف، فالحالة تتقن حرفة صنع الحلويات و بما أنها هوايتها فهي تتفنن فيها و هو ما زاد من علاقاتها لأنها تعدها للناس في مناسباتهم الاجتماعية، أما عن نظرتها لنفسها فإن نظرتها لنفسها نظرة تفاؤل.

✓ عرض ودراسة الحالة رقم 08:

◆ البيانات العامة:

-السن: 42، -المستوى التعليمي: متوسط،-المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط، -المهنة: مائكة
بالبيت، -نمط السكن: مع الأهل، -عدد الأبناء: 2،-قرار الطلاق: شخصي، عدد السنوات بعد
الطلاق: 10.

◆ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق:

نشأت هذه الحالة في أسرة محافظة تعيش الآن مع أمها وأبنائها، حيث تقوم تنشئتهم على مبدأ الحوار والاهتمام، وتقول بأنه لا يوجد مشاكل في بيتهم، وتعتبر الاحترام والأخلاق أهم قيم ينشئون عليها فعندما كانت تعيش مع إخوتها البنات والذكور تقول بأنه يوجد دائما تمييز بين الذكور والإناث في أسرتها حيث أن البنت تحاسب على كل شيء عكس الولد، وهو ما يعكس طبيعة السلطة في أسرتها، أما عن تمثلات الزواج بالنسبة إليهم فهو أمر لا بد منه كما تقول هذه الحالة فعلى البنت الاستقرار في حياتها ولا يتم هذا إلا بتزويجها، وعندما سألتها ماذا عن الطلاق؟ بما أن الزواج بالنسبة إليكم ضروري، قالت بأنه أمر غير مرغوب فيه أما أفراد المجتمع ففي البداية نظروا إليها نظرة غير عادية لكن بمرور الأيام تظن بأنها ستتغير.

◆ ظروف ما قبل الطلاق:

تقول عندما انتقلت إلى بيت زوجها وجدت ظروف سيئة حيث أنها كانت تتعرض للضرب دائما من طرف زوجها حيث تقول أنها لم تدرس عقلية هذا الزوج جيدا قبل الزواج وتقول بأن الارتياح داخل الحياة الزوجية هو أساس كل شيء، فتعرض المرأة للضرب من طرف زوجها يلغي دورها نهائيا في هذه الحياة، حيث تبقى مكانتها دائما متدنية بالنسبة إلى زوجها وهو ما دفعها لطلب الطلاق خاصة وأن زوجها غير مقدر للالتزاماته وهو زوج وأب في نفس الوقت، لهذا فعلاقتها الزوجية سيئة جدا حيث ترى هذه الحالة أن المشاكل الزوجية أمر طبيعي لكن عندما يصل الأمر إلى هكذا فالطلاق هو الحل فالحالة مشكلاتها لم تكن مع زوجها فقط وحتى أهل الزوج وتدخلاتهم.

◆ ظروف ما بعد الطلاق:

من خلال حديث هذه الحالة يبدو أن الطلاق كان بإرادتها هي وذلك لتتخلص من سلسلة مشكلاتها الزوجية، لكن هذا لا يعني أنه لم يترك آثاره عليها خاصة الجانب النفسي، حيث كانت حالتها النفسية سيئة وخاصة أيضا نظرة أسرتها إلى الطلاق كأمر غير محبذ، لذلك فترى الفرق في حياتها قبل الزواج وبعد الطلاق في أنها رجعت إلى بيت أهلها ومع ابنائها وانتقادات الناس الآخرين لتصرفاتها، لكن ومع ذلك فتفضل حياة الطلاق رغم مشاكلها ومن ناحية المشكلات المادية فهي تعاني منها فهي ليست عاملة وتغطي احتياجاتها من ممارسة مهنة الخياطة ونفقة الأبناء من طرف الزوج.

◆ التفاعل داخل الأسرة:

من خلال تحاوري مع هذه الحالة التمس أن علاقتها مع أفراد أسرتها متوسطة، حيث أنهم غير متفهمون لوضعها وتوفر كل احتياجاتها لوحدها دون مساعدتهم وان احتاجتهم، فهم بالرغم من أنهم لا

يعيشون معها لكن لا يتبادلون الزيارات إلا قليلا ، ولا يستشيرونها في أمورهم فنظرتهم لها غير عادية ومع ذلك فهي تشاركهم في مناسباتهم.

♦ التفاعل خارج الأسرة:

بما أن الحالة تقضي وقتها في المنزل لكن تقول بأنها مندججة مع الآخرين وتتفاعل مع جيرانها وصديقاتها، لكنها تفضل الجلوس أكثر مع جيرانها فهي ترتاح معهم وتفضلهم وعلاقتها بهم جيدة ولم تتغير بعد الطلاق فنظرتهم لها عادية حيث تجتمع مع جيرانها في منزلها في فترة ممارسة مهنتها الخياطة .

♦ آليات تحقيق الذات:

تقول بأن هدفها الوحيد في هذه الحياة هي تربية أولادها تربية سليمة وإعدادهم حتى يكونوا ناجحين في حياتهم الدراسية والمهنية، وتقول بأن لديها كامل الثقة في تحقيق ذلك، فهي تسهر حتى توفر لهم كل متطلباتهم فمن خلال حرفة الخياطة تقول هذه الحالة أصبحت علاقاتها الاجتماعية واسعة ومع هذا فعندما سألتها عن نظرتها للحياة فهي نظرة تشاؤم وهذا ما يعكس نظرتها لنفسها ويعكس كذلك وعيها الذاتي.

4-تفسير وتحليل نتائج دراسة الحالات في المجالات العمرانية:

نحن في هذه الدراسة لم نطلق من افتراضات خاصة بالمجال العمراني الريفي والحضري لكن وضعنا مجموعة من الافتراضات الخاصة بمتغيرات الدراسة من أجل الإجابة عنها انطلاقا من تطبيق الدراسة في هذين المجالين، إذ أننا حاولنا اختبار هاته الافتراضات في هذين المجالين و معرفة الفرق بينهما ومن أجل توضيح الظاهرة أكثر خاصة عندما يتعلق الأمر بالخصوصية الثقافية للمجال العمراني الريفي و كذا الخصوصية الثقافية للمجال العمراني الحضري وكما ذكرنا سابقا أن تقسيمنا لهذين المجالين لم يكن نتيجة الصدفة أو العشوائية إنما كان انطلاقا من التقارير والإحصاءات والملاحظات الميدانية لنمط العمران المشكل لهذين المجالين أو المنطقتين (منطقة تماسين كمجال عمراني ريفي ومنطقة تقرت كمجال عمراني حضري)

كمنطقتين أو كمجتمعين يمثلين جزء من المجتمع الورقلي بصفة خاصة والمجتمع الجزائري بصفة عامة وبما أن طبيعة موضوعنا تركز عن تفاعلات المرأة المطلقة من أجل معرفة مدى تأثير هذا المنعرج الجديد ألا وهو الطلاق في حياتها على أفعالها وعلاقاتها الاجتماعية لتتوصل إلى ذاتية هذه المرأة ومدى سعيها لتحقيقها ومن ثم فهل تكون هي ذاتا فاعلة أو غير فاعلة خاصة وأنا انطلقنا من المعادلة

التالية:

العلاقات الاجتماعية	+	الفعل الاجتماعي	=	التفاعل الاجتماعي
---------------------	---	-----------------	---	-------------------

لذلك من خلال إجرائنا للدراسة الميدانية في هذين المجالين، حيث أنه بعد ما قمنا بإجراء مقابلات معمقة مع الفئة المستهدفة في هذه الدراسة أي مع النساء المطلقات في منطقة تماسين ومنطقة تقرت وبعد عرضنا ودراستنا لهذه الحالات توصلنا إلى:

■ نتائج دراسة الحالات في المجالات العمرانية:

بعدما قمنا بتطبيق الدراسة ميدانيا ونحن كنا قد انطلقنا من فرضية عامة مفادها أن الظروف التي تمر بها المرأة الجزائرية بعد طلاقها تؤثر على تفاعلها الاجتماعي، ومن ثم على أفعالها وعلاقاتها الاجتماعية وبعد تجزئتنا لهذه الفرضية إلى فرضيات فرعية وبما أننا انطلقنا من الجهاز المفهوماتي للتفاعلية الرمزية فيما يخص بناء الفرضيات الفرعية ملخصها: -إن أي فعل اجتماعي تنتجه المرأة المطلقة في مجتمعها فهي تقصد من وراءه تحقيق ذاتها كفرد فاعل.

- كلما كانت المعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي للمرأة المطلقة ايجابية كلما كان تفاعلها الاجتماعي قوي والعكس كلما كانت هذه المعاني والرموز سلبية كلما كان تفاعلها ضعيف.

-إذا كانت المرأة المطلقة على وعي بذاتها فستنتج آليات اجتماعية تعيد من خلالها إنتاج مكانتها الاجتماعية.

لذلك وضعنا مجموعة من المحاور أو المواضيع إن صح القول والتي ضمنت في دليل المقابلة من أجل التوصل إلى معرفة أثر الطلاق على تفاعل المرأة الاجتماعي، إذا فسوف نقوم بتفسير وتحليل النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرض ودراسة أجوبة الحالات التي قمنا بمقابلتها، فتبيننا لمنهج دراسة الحالة كمنهج رئيس تتبعناه في دراستنا فيعتبر هذا الأخير من أنواع المناهج الوصفية الكيفية وتبيننا لطريقة المعالجة الكيفية للبيانات فرض علينا التطرق إلى هذه المحاور والتي تعد بمثابة مراحل متسلسلة في حياة الحالة المراد دراستنا، أي في حياة المرأة المطلقة، وتمثلت في البيانات الشخصية للحالة، التنشئة الاجتماعية للحالة، الظروف التي مرت بها قبل الطلاق والظروف التي تواجهها بعد الطلاق حتى نتوصل إلى تشخيص تفاعلها الاجتماعي لهذا نلاحظ الارتباط الوثيق بين التفاعل الاجتماعي وكل من مفهومي الذات والهوية إذ أن هاته العناصر الأخيرة تشكل ويعاد تشكيلها وتحقيقها من خلال هذا التفاعل داخل المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد، هذا التفاعل الذي يعبر بدوره عن مجموعة المعاني والرموز التي يتم تداولها بين المرأة المطلقة ومحيطها الاجتماعي فتربط ايجابية هذه الرموز أو سلبيتها بقوة أو ضعف التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة كما أشار **فكتور تيرنر** فنحن فيما يخص عملية التحليل فإننا تبيننا التحليل الموضوعاتي أي أننا سوف نحلل انطلاقاً من كل موضوع تناولناه في دليل المقابلة، فبدأنا أولاً بالبيانات الشخصية وهي عبارة عن مجموعة من المتغيرات: السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي للأسرة، المهنة وطبيعتها، نمط السكن، عدد الأبناء، قرار الطلاق، وأخيراً عدد السنوات بعد الطلاق.

❖ **متغيرات البيانات الشخصية وعلاقتها بمتغيرات الدراسة:**

-فيما يتعلق بمتغير السن: فقد كانت الحالات التي تمت مقابلتهن من فئات عمرية مختلفة، وذلك لمعرفة أي الفئات العمرية أكثر تفاعلا وتحقيقا لذواتهن لكن تحديدنا لهذه الفئات العمرية كان متطابقا مع المرحلة الأخيرة التي افترضها جورج هيرت ميد فيما يخص مراحل التفاعل الذات ونموها، حيث أن في هذه المرحلة يكون فيها الفرد على وعي بأدواره وبذاته داخل الجماعة التي ينتمي إليها، ووعي بارتباط الأدوار الآخرين بدوره، ووعي بالمعايير والأسس التي تحدد المسؤوليات والحقوق، حيث تظهر في هذه المرحلة الذات الموحدة والتي يصبح فيها الفرد قادرا على تبني اتجاهات كل أعضاء المجموعة التي ينتمي إليها وبهذا يتحقق مفهوم الآخر المعمم أي مراعاة اتجاهات الآخرين وقيم وتوقعات محيطه الاجتماعي¹، لهذا كانت الفئات العمرية بين (28-30 سنة) و(40-50 سنة) لكن من خلال إجرائنا للدراسة الميدانية أن متغير السن لا يرتبط ارتباطا كبيرا بتحقيق التفاعل الاجتماعي، بحيث وجدنا أن بعض الحالات من هن أكبر سنا لكن تفاعلهن قوي.

-فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي فقد وجدنا أن أغلب الحالات التي قابلناها كانت ذات مستويات تعليمية مرتفعة وهذا في المجال العمراني الحضري، أما في المجال العمراني الريفي فأغلبية الحالات ذات مستويات تعليمية متوسطة أو ثانوية حيث يرتبط المستوى التعليمي بمدى ثقافة المرأة المطلقة ووعيها بذاتها حتى تستطيع تحقيق هذه الذات، فالمرأة ذات مستوى تعليمي عالي تكون أكثر وعيا بذاتها وبأدوارها وبسعيها وراء تحقيق أهدافها وطموحاتها حتى تكون ذاتا فاعلة غير ذاتا متماهية داخل جماعاتها.

-فيما يتعلق بمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة: لم نلاحظ بأنه كان ذا بعد هام جدا في هذه الدراسة بالرغم من أننا تناولناه من جانب الظروف التي تمر بها المرأة بعد الطلاق وجانب آخر هو تفاعلها الاجتماعي، فبعد رجوع المرأة المطلقة إلى بيت أهلها خاصة إذا كانت غير عاملة فهذا ما يؤدي إلى سوء

¹ إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 125،

وضعها المادي وبخاصة أيضا إذا كانت تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط أو منخفض وهو ما اتضح لنا خلال دراسة هذه الحالات فيمكن القول أن كل الحالات التي قابلناها تنتمي إلى أسر متوسطة المستوى الاقتصادي سواء في المجال العمراني الريفي أو الحضري وذلك نتيجة لتقاعد الأب حيث أن غالبية الأسر هي في مرحلة تقاعد الأب وهذا من وجهة نظر النظرية التطورية لدراسة الأسرة، كذلك نتيجة زواج الإخوة وعدم مساهمتهم في مصروف البيت.

-فيما يتعلق بمتغير المهنة وطبيعتها: فيدخل هذا المتغير ضمن المتغيرين الرئيسيين في هذه الدراسة : ظروف ما بعد الطلاق والتفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة حيث وجدنا أن أغلب الحالات كن عاملات في قطاعات مختلفة سواء العامة أو الخاصة بهن لذلك نلاحظ من خلال هذا المتغير أن أغلب الحالات لا تواجهها مشكلات وذلك بحكم عملهن، ويرجع هذا إلى سياسة التشغيل المتبعة من طرف وكالات التشغيل الجزائية، حيث لاحظنا من خلال هذا العمل الميداني أنه بالرغم من اختلاف المستويات التعليمية والكفاءات المهنية للحالات المدروسة إلا أن غالبيةهن تحصلن على وظائف سواء رسمية أو غير رسمية نظرا لتوفر فرص العمل وفي مختلف الأطر كإطار الإدماج المهني، إطار عقود ما قبل التشغيل أو إدماج حاملي الشهادات وكذلك حتى توفر مسابقات التوظيف التي تشمل كل المستويات التعليمية لذلك نلاحظ أن أغلب المطلقات عاملات حتى نلاحظ أن البعض منهم يشتغلون أعمالهن الخاصة وبخاصة في المجال العمراني الريفي، فنلاحظ احتراف الحرف التقليدية من أجل تغطية احتياجاتهن وذلك بما يتماشى مع خصوصية النموذج الثقافي للريف ويتعلق هذا كذلك بثقافة المرأة الريفية وتنشئتها، أما المهن ذات المستوى العالي فنلاحظها في المجال العمراني الحضري لذلك فالمطلقات في هذا المجال العمراني والاجتماعي لا يواجهن مشاكل مادية وظروفهن المادية جيدة.

وعند ربط المهنة بالتفاعل الاجتماعي فالمرأة المطلقة العاملة نجد شبكة علاقاتها الاجتماعية واسعة فهذا الفعل الاجتماعي المقصود من أجل تحقيق الذات.

-أما متغير نمط السكن فنلاحظ أن أغلب الحالات نمط سكنهن مع أهلهن سواء في المجال العمراني الريفي أو الحضري، وهذا أمر طبيعي فأى امرأة انتهت حياتها الزوجية لأي سبب من الأسباب مردها إلى بيت أهلها إلا في حالات، ومنه استنتجنا من خلال محاورتهن أن المطلقات يتعرضن للنقد الاجتماعي لتصرفاتهن فالسكن في نمط مستقل يؤدي إلى كثرة الانتقادات خاصة من الناحية السلبية، وإذا ما أردنا الحديث عن الثقافة الريفية على وجه الخصوص فهذا لا يتماشى وقيمهم ومعاييرهم فتبقى ستر المرأة المطلقة دائما مرتبطة بأهلها في هذه الحالة.

-وفيما يتعلق بمتغير عدد الأبناء فأغلب الحالات لديهن أبناء وإن كان الاختلاف في عددهن، لكن ما لاحظناه ولم ينطبق مع افتراضنا النظري أن المرأة المطلقة التي لديها أبناء فكفاحها من أجل أن تضمن مستقبل أولادها وحرصها على تربيتهم وتعليمهم ومعيشتهم سواء بالعمل أو بطرق أخرى زاد هذا من تفاعلهن ونجد هذا خاصة في المجال العمراني الحضري.

-متغير قرار الطلاق فيبدو أنه ذو بعد هام فلاحظنا هذا الفرق الشاسع في المجالين العمرانيين الريفي والحضري، فيلعب هذا المتغير دور كبير في تأثير ظروف ما بعد الطلاق على المرأة المطلقة وتفاعلها من حيث أنه إذا كان قرار الطلاق شخصي وخاص بالمرأة فلن يكون تأثيره أشد عندما يكون قرار الطلاق هو قرار الزوج، لذلك ففي المجال العمراني الريفي ونظرا لخصوصية الثقافة الريفية نجد أن أغلب الحالات كان طلاقهن بقرار الزوج وذلك للعلم بعاقبة الطلاق عليهن ونظرة المجتمع الريفي لهن فمهما كن يعانين في حياتهن الزوجية إلا أنهن يفضلن على الطلاق باعتباره عيب اجتماعي بالنسبة للمجال العمراني الريفي أما

العكس في المجال العمراني الحضري فلاحظنا أن أغلب الحالات كان قرار الطلاق هو قرارهن الشخصي وذلك لاختلاط و تنوع ثقافة هذا المجال.

-أما متغير عدد السنوات بعد الطلاق فقد كان اعتمادنا على هذا المتغير لمعرفة التكيف الاجتماعي والذي بدوره يؤدي إلى توسيع وعميق دائرة التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة، فمن خلال المراحل التي تمر بها المرأة بعد طلاقها حتى تكيف اجتماعيا مع وضعها الجديد وكما جاء في عرضنا النظري السابق أن المرأة المطلقة تمر بثلاث مراحل وهي: مرحلة الصدمة، مرحلة التوتر وأخيرا مرحلة إعادة التوافق، حيث وجدنا أن أغلب المطلقات التي تمت مقابلاتهن ودراسة حالتهم هن في مرحلة إعادة التوافق وهن من كان قد مر على طلاقهن ست سنوات فأكثر حيث يعدن في هذه المرحلة إعادة التفكير والنظر في حياتهن وتحقيق ذواتهن ، فالتفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة مرتبط بمدى تكيفها الاجتماعي.

ولهذا يمكن اعتبار هذه المتغيرات المتعلقة بشخصية الحالة بمثابة متغيرات وسيطة بين التغيرين التابع والمستقل في دراستنا ، فهي ليست ظاهرة أو موضحة لكن تلعب دور كبير في تحديد وتشخيص تفاعلات المرأة المطلقة وهويتها ومدى سعيها حتى تحقق ذاتها ضمن النسق القيمي والمعياري للجماعات التي تنتمي إليها.

❖ التنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق وعلاقة كل هذا بالتفاعل الاجتماعي

للمرأة المطلقة:

يمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية بمثابة تفاعل اجتماعي يتخذ شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة، وذلك لارتباطها بالقيم والمعايير والأسس والاتجاهات التي تدخل في ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد لتتشكل بذلك هويته، واستخدمنا هذا المفهوم في هذه الدراسة كان هدفنا من وراءه هو معرفة التنشئة الاجتماعية الأولية للمرأة المطلقة، فهذا يدخل ضمن تشكيل وإعادة تشكيل

شخصية وهوية وذاتية هذه المرأة خاصة في المراحل الأولى منها لهذا فتلعب التنشئة الاجتماعية دور كبير في التفاعل الاجتماعي، فقد ربطنا هذا المفهوم بتمثيلات الزواج والطلاق كموضوعات اجتماعية متداولة داخل النسق القيمي والثقافي للجماعات التي تنتمي إليها المرأة المطلقة، بحيث ينظر إلى الزواج كرمز يحمل معني إيجابي وذلك على أساس أنه عامل من عوامل تقوية الروابط الاجتماعية وتوسع العلاقات الاجتماعية وبالنسبة للمرأة فهو يساوي مفهوم السترة، وكما يقال في الشائع "سترة المرأة في بيت زوجها" بالتالي على العكس من ذلك فيمثل أو يتمثل الطلاق كرمز يحمل معنى سلبي من خلال أنه يعتبر خروج عن النمط وبالنسبة للمرأة فقدان هذه السترة ومن ثم فهو عيب اجتماعي كما ترى السوسيولوجيا الوظيفية كما يدخل هذا أيضا ضمن ما أشار إليه هربرت بلومر في تحليله لعملية التفاعل الاجتماعي الرمزي على أنه تلك المعرفة وما تنطوي عليه من ترجمة لرموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة، مؤكدا على أن المعاني الأساسية للموضوعات التي يحتويها عالم الأفراد سواء كانت موضوعات اجتماعية، فيزيقية أو مجردة، حيث أن الأفعال الاجتماعية تبنى من خلال العملية التي يلاحظ فيها الفاعلون المواقف التي تواجههم على أساس تأويلهم لها من خلال الدور الذي يشغلونه.

حيث اتضح لنا من خلال المقابلات التي أجريناها ومن خلال دراستنا للحالات فقد كانت تنشئتهم الاجتماعية هي تنشئة تقوم على مبدأ احترام العادات والتقاليد و القيم والمحافظة عليها وهذا لاحظناه أيضا حتى في المجال العمراني الحضري، ومرد هذا إلى أن طبيعة المجتمع الجزائري هي طبيعة محافظة في أغلب الحالات رغم ما شاهده من تطور وتغير في شتى البنى والأنساق، خاصة تنشئة البنات التي نلاحظ ومن خلال تطبيق هذه الدراسة ميدانيا أن هناك تشدد وبخاصة في المجال العمراني الريفي ويرتبط هذا بمكانة المرأة في المجتمع الجزائري، ومن خلال هذا المفهوم حاولنا أن نلاحظ الفرق بين تنشئة الذكور والإناث حيث كشف لنا هذا المؤشر على مؤشر آخر وهو السلطة والضبط الاجتماعي والتي وجدنا أن أغلب الأسر التي

تنتمي إليها المبحوثات ذات سلطة ذكورية، قد تكون فيها السلطة بيد الأب أو الإخوة الذكور وهذا أيضا يرجع للخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، وطغيان الهيمنة الرمزية الذكورية على حد تعبير بيار بورديو حيث نلاحظ تمييز الذكور عن الإناث فيما يخص السلطة، حيث يلعب هذا العامل هو أيضا دور في التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة وتحقيقها لذاتها.

-وفيما يخص تمثيلات الزواج والطلاق فإن أغلب الحالات التي قمنا بمقابلتهن قد صرحن بنظرة المجتمع لهن السلبية ويرجع هذا إلى سلبية معنى الطلاق وهو ما يقودنا إلى الحديث عن منظور فكتور تيرنر عند تفاعل الناس مع الرموز السلبية فإنه يكون ضعيف، فسلبية معنى الطلاق يؤدي إلى ضعف تفاعل المرأة المطلقة الاجتماعي داخل الجماعات التي تنتمي إليها لكن حتى تستطيع تحقيق أو تقوية هذا التفاعل فهذا يرتبط بمدى وعيها الذاتي.

❖ مرحلة ما قبل الطلاق وهوية المرأة المطلقة والتفاعل الاجتماعي:

لقد كانت مرحلة ما قبل الطلاق بمثابة البداية الحقيقية للمنعرج الجديد في حياة المرأة المطلقة وهذا ما تبين لنا من خلال دراسة الحالات، حيث تمثل هذه المرحلة ذات طبيعة خاصة بالنسبة لهن أو بتعبير آخر الأسباب التي أدت بهن إلى الطلاق، حيث من خلال تحليل هذه المقابلات وجدنا أن هذه الأسباب متعددة منها ما تعلق بالزوج ومنها ما تعلق بأهل الزوج وهو ما تطابق مع ما تطرقنا إليه وعرضناه في فيما يخص التراث النظري للطلاق، وكل هذا يمكن إرجاعه إلى اختلاف العقليات ومستوى التفكير بين الزوجين كما ترى النظرية التفاعلية الرمزية أنه كلما كان هناك تقارب في العقليات كلما كان هناك توافق فكري وتفاعل اجتماعي والعكس، فنجد أن كل المطلقات التي تمت مقابلتهن لديهن أسبابهن الخاصة في الطلاق وهو ما جعل مكانتهن متدنية وغائبة في بيت الزوج وبالتالي لا وجود لدوائهن في هذه المرحلة.

❖ ظروف ما بعد الطلاق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي وتحقيق الذات للمرأة المطلقة:

أما فيما يخص الظروف التي تواجهها المرأة بعد الطلاق فقد اتضح لنا من خلال الحالات أن الطلاق هو نقطة لها أثرها الكبير في حياة المرأة المطلقة، ويرجع هذا إلى اختلال وفقدان الدور الاجتماعي الذي كانت تؤديه وبما أن للدور الاجتماعي للفرد علاقة كبيرة بمكانته الاجتماعية وبتفاعله الاجتماعي وذلك باعتباره وضع اجتماعي يرتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط الذي يعزز إليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة، فهو سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف التفاعل الاجتماعي على اعتبار أن دور الفرد في الجماعة يعتمد على أدوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيه، فهذا التغير لا بد وأن يترك آثاره السلبية والايجابية في حياة الفرد فيقلب موازينها، لذلك لاحظنا من خلال دراسة حياة المرأة المطلقة أنها تواجه مجموعة من الظروف منها النفسية، الاجتماعية والاقتصادية وقد لاحظنا هذا في المجالين العمرانيين الريفي والحضري وهذا ما يعني أن آثار الطلاق لا ترتبط بفرد معين دون آخر أو بمجتمع معين دون آخر إنما هو متغير تشمل ظروفه كل من يتعرض إليه، فمن ناحية الظروف النفسية فقد وجدنا أن أغلب المطلقات وباختلاف قرار الطلاق إن كان قرار الزوج أو قرارهن الشخصي يعانين من القلق والاكتئاب وحتى العزلة النفسية في بعض الأحيان وهو ما تطابق مع نتائج الدراسة السابقة التي كانت تحت عنوان القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات —دراسة ميدانية بمكة المكرمة— أما من ناحية الظروف الاقتصادية فقد وجدنا أن أغلب الحالات التي قابلناها لا يواجهن مشاكل مادية إلا مرات قليلة، وهذا لديه بعدين الأول هو العمل فقد كن أغلب المبحوثات عاملات بالرغم من اختلاف مستوياتهم التعليمية وبالتالي فسياسة التشغيل الجزائرية قد خططت مناصب عمل تتفق والمستوى التعليمي للفرد وفي مختلف إطارات التشغيل والكفاءات المهنية، بالإضافة إلى المهن الحرفية الخاصة، وذلك في المجال العمراني الريفي، أما البعد الثاني فهو بعد تحقيقهن لأهدافهن في أن يكن ذواتا فاعلة، أي يسعين إلى تغيير نمط حياتهن الروتيني، وبخاصة في ظل وجود الأبناء

فهذا عامل آخر من عوامل تحقيق الذات، لكن عند مقارنة هذا مع الدراسة السابقة التي موضوعها التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة المطلقة، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، وذلك فيما يتعلق بمتغير التكيف الاقتصادي حيث أن هذه الدراسة توصلت إلى أن نسبة كبيرة من المطلقات غير متكيفات من الناحية الاقتصادية فهن يعانين من مشكلات مادية وتركز سوء التكيف في التكيف الاقتصادي، ومن ناحية الظروف الاجتماعية وكما ذكرنا أن أغلب الحالات صرحن بفقدان مكانتهن الاجتماعية عندما حصلن عن الطلاق سواء في المجال العمراني الريفي أو الحضري إلا أن في المجال العمراني الحضري ونظرا إلى تكرار الظاهرة فقد أصبحت تخف تلك النظرة، وهذا ما تطابق أيضا مع الدراسة التي قامت بها غادة بنت أحمد سلطان بن محفوظ التي كانت تحت عنوان "الصورة النمطية للمرأة المطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي" -دراسة ميدانية في محافظة غزة، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن النظرة السلبية للمرأة المطلقة أدى إلى فقدان مكانتها الاجتماعية داخل المجتمع والجماعات التي تنتمي إليها، وبالتالي إذا ضعف تفاعلهم الاجتماعي، فمن خلال عرض ودراسة الحالان انكشف أن النظرة الدونية للمرأة المطلقة تلازمها عبر المكان من هنا يمكن القول أن الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها يمكن تقسيمها أساسا إلى ثلاث أنواع ظروف نفسية وظروف اقتصادية وظروف اجتماعية كما قد توضح لنا أن الظروف النفسية تزول بمرور الأيام والسنين، بمعنى أنه كلما تقدمت سنوات الطلاق كلما تلاشت هذه الظروف وهو فعلا ما وجدناه أن المطلقات مر على طلاقهن سنوات قليلة نلاحظ تأثير الظروف النفسية عليهن خاصة عند طرح الأسئلة ذات العلاقة بالطلاق، فنلاحظ علامات التأزم تظهر على وجوههن أو التردد في الإجابة عن السؤال، أما اللواتي مر على طلاقهن سنوات عديدة لم نلاحظ تأثير هذه الظروف النفسية عليهن، أما الظروف الاقتصادية فتزول بمجرد التحصل على وظيفة أو عمل أو أي مصدر مادي، لكن تبقى الظروف الاجتماعية تواجههن خاصة في ظل الخصوصية الثقافية للمجتمع الذي تنتمي

إليه هذه المرأة، وبخاصة ثقافة المجتمع الريفي بحكم عاداته وتقاليد ومعتقداته ينظر إلى الطلاق كأمر غير مرغوب فيه فهو يعادل مفهوم السترة.

لكن متغير التفاعل الاجتماعي فقد قسمناه إلى بعدين بعد التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وبعد آخر هو التفاعل الاجتماعي خارج الأسرة ونقصد به التفاعل مع الجماعات التي تنتمي إليها المرأة المطلقة عدا الأسرة، حيث المرأة المطلقة تتفاعل مع جماعات الجيران، الأصدقاء والرفقاء، زملاء العمل وغيرهم لهذا فترى المرأة المطلقة وتنظر لذاتها انطلاقاً من تصور ونظرة هذه الجماعات إليها فتشكيل وإعادة تشكيل ذاتها وهويتها يرتبط بتفاعلها مع هذه الجماعات، لكن ما اتضح لنا خلال هذه الدراسة هو أن التفاعل الأسري للمرأة المطلقة هو الذي ارتبط بتفاعلها الاجتماعي وتحقيقها لذاتها، ففي المجال العمراني الريفي لاحظنا التماسك الأسري بين المرأة المطلقة وأفراد أسرتها، حيث وجدنا أن أغلب المطلقات يحضون بالرعاية والاهتمام من طرف أسرهن ويتبادلون معهن المعاني والرموز الإيجابية، كما أنهم يستشيرونهم في الأمور المتعلقة بعائلاتهم ولا يتسلطون في اتخاذ قراراتهم الشخصية، إلا أن بعض التوتر في العلاقات الأسرية لاحظناه في المجال العمراني الحضري وخصوصية الثقافية للمجال الحضري، لهذا نلاحظ أن أغلب المطلقات يحضين بمكانة اجتماعية في أسرهن وهذا ما ساعدهن على تحقيق ذواتهن، أما التفاعل الاجتماعي خارج مجال الأسرة، وبما أن أغلب المطلقات التي قابلناهم عاملات فهن يتفاعلهن أكثر خارج الأسرة لهذا اكتشفنا خلال هذه الدراسة أن عنصر العمل هو عنصر مهم جداً في التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة وتحقيقها لذاتها فهذا الفعل الاجتماعي المقصود كما عبر ماكس فيبر وموجه قصد تحقيق هدف معين فتقصد من ورائه تحقيق ذاتها كفرد فاعل وتعيد من خلاله إنتاج مكانتها الاجتماعية المفقودة في ظل متغير الطلاق، وهذا توافقاً مع اتجاهات النسق القيمي والمعياري للجماعات التي تنتمي إليها، حيث ساعدهن عنصر عملها على تحقيق أهدافهن التي يرسمنها لحياتهن، حيث تفرض المرأة المطلقة وجودها وذلك بمساهمتها

الفاعلة في أسرتها وخارج أسرتها وهذا ما يكشف لنا عن مدى وعي المرأة المطلقة بذاتها وبدورها الاجتماعي في هذه المرحلة فقد وجدنا أن أغلب المبحوثات ينظرن إلى أنفسهن وإلى الحياة نظرة تفاؤلية، فبالرغم من أن الطلاق يعد منعرج جديد في حياتهن إلا أنه يعتبر نقطة بداية لتحقيق ذاتية المرأة المطلقة التي كانت مغيبة في مرحلة زواجهن وحتى بعد طلاقهن .

من خلال التحليل السوسيولوجي للموضوعات التي تطرقنا إليها فيما يخص دراسة الحالات ، حيث تمثل هذه الموضوعات أبعاد الدراسة والتي قسمناها هي بدورها إلى مجموعة من المؤشرات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الأساسية وهي ظروف ما بعد الطلاق والتفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة، فتبيننا لمنظور التفاعلية الرمزية كمنظور للتحليل السوسيولوجي فرض علينا إسقاط جهازه المفهوماتي فيما يخص فرضيات الدراسة حيث أننا حاولنا توضيف هذه المفاهيم الخاصة بهذا الاتجاه السوسيولوجي فيما يخص بناء الفرضيات، واستخدمناها كمواضيع للتحليل، ومن هذا التحليل جاء تحليل وتفسير نتائج فرضيات الدراسة

5-تحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

في الفرضية الأولى حاولنا التركيز على متغيرين أساسيين أحدهما مستقل والآخر تابع وهما الفعل الاجتماعي وتحقيق الذات، أي الفعل الاجتماعي الذي تعمل المرأة المطلقة على إنتاجه وإعادة إنتاجه وعلاقة هذا بتحقيقها لذاتها في المجتمع الذي تنتمي إليه، فكانت العلاقة أن أي فعل اجتماعي تنتجه المرأة المطلقة تقصد من وراءه تحقيق ذاتها كفرد فاعل في المجتمع الذي تنتمي إليه، وهذا انطلاقا من قصدية الفعل الاجتماعي التي طرحها ماكس فيبر، فبما أن الفعل الاجتماعي المقصود هو كل فعل ذي معنى أي يعطيه الفاعل معنى ذاتيا لهذا فالفعل الاجتماعي باعتباره كل سلوك عقلي وهادف أي ينتج من وعي الفاعل به فهو مظهر من السلوك الإنساني يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي ويكون معبرا عنه عندما يخصص الفرد معنى ذاتيا لسلوكه، فيصبح هذا الفعل اجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطى بواسطة الفرد

بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجهها نحو سلوكهم، من هنا كان ربطنا لهذا المفهوم بالتفاعل الاجتماعي لأن الفعل الاجتماعي حسب بارسونز لا يتم إلا داخل موقف و في إطار الجماعة والتفاعلات الاجتماعية، من هذا المنطلق إذا وباعتبار أننا افترضنا أن المرأة المطلقة وفي ظل الظروف الاجتماعية لها وهي النظرة الاجتماعية السلبية لها من طرف جماعاتها أو المجتمع الذي تنتمي إليه فهي بهذا ذاتا اجتماعية تسعى جاهدة لتحقيقها من خلال مجموعة من الأفعال والتي تعتبر بمثابة توجهات اجتماعية وثقافية لها، ومن خلال دراسة الحالات فقد تبين لنا أن أغلب المطلقات التي تمت مقابلاتهن لا وجود لذواتهن داخل الجماعات التي ينتمين إليها لكنهن يقمن بمجموعة الأفعال التي تفرض أو تثبت بها وجودهن وذلك من خلال مجموعة الخطط والأهداف التي يرسمنها لحياتهن حيث أن المرأة المطلقة بعد طلاقها تكون قد أعادت التفكير في مشوارها الحياتي فتضع لنفسها مجموعة من الخطط والأهداف التي تبدأ بها الطريق إن صح القول لتحقيق ذاتها كفرد فاعل وقد التمسنا هذه الأهداف من خلال الدراسة الميدانية والتحليل المقابلات متمثلة في متابعتهم لدراساتهم و تحصلهن على الشهادات، البحث عن عمل أو وظيفة ومشاركتهم في مسابقات التوظيف واستخراج وثائقهم بمفردهم من أجل ذلك، ونجاحهم في عملهم إن كن عاملات فاعل من وسائل تحقيق كرامة الإنسان وإن كانت مفقودة لسبب من الأسباب كالطلاق مثلا ، أيضا فقد استنتجنا بأن عمل المرأة المطلقة وإن اختلف قطاعه سواء في المجال العمراني الريفي أو الحضري هو من وسائل تفعيل العلاقات الاجتماعية للمرأة المطلقة كذلك عنصر الأبناء حيث وجدنا أن النساء المطلقات اللواتي لديهن أبناء يسهرن على تربية وتعليم أولادهن وضمان مستقبلهن بوسائل عديدة وكل هذا تحقيق لذواتهن، وبالتالي فقد استنتجنا تحقق هذه الفرضية.

6-تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

انتقلنا في هذه الفرضية إلى الحديث عن المعاني والرموز المتداولة بين المرأة المطلقة ومحيطها الاجتماعي باعتبار أن هذه المعاني والرموز تكشف عن ثقافة النسق القيمي والمعياري للمجتمع الذي تنتمي إليه المرأة المطلقة، وذلك في ظل خصوصيته الثقافية، حيث أنه انطلقنا من افتراض فكتور تيرنر حول التفاعل الاجتماعي، فكلما كانت هذه المعاني والرموز ايجابية كلما كان التفاعل قوي أي شبكة علاقاتها الاجتماعية وأفعالها واسعة، ومن خلال إجرائنا لهذه الدراسة الميدانية حيث اتضح لنا بعدين بعد التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة مع أفراد أسرتها وبعد آخر هو التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة خارج مجال الأسرة، كالتفاعل مع الجيران والأقارب وجماعات العمل وجماعة الأصدقاء، وغيرهم ممن لا يمثلون أسرتها، لهذا فقد استنتجنا من خلال تحليل المقابلات أن أغلب الحالات كانت المعاني والرموز المتداولة بينهن المطلقة وبين أفراد أسرهن ايجابية، وبخاصة في المجال العمراني الريفي حيث وجدنا أن أغلب المطلقات يبادلهن أسرهن بالشفقة عليهن فلا يحسسونهن بهذا بأنهن مطلقات كما يبادلوهن الاحترام و المشاعر الايجابية ، وقد اتضح لنا هذا من خلال أنهم يستشيرونهم في الأمور المتعلقة بالعائلة كما يحصلون من طرفهم بالرعاية والاهتمام، فأغلب الحالات علاقاتهن الأسرية جيدة وبخاصة إذا كانت المرأة المطلقة عاملة فان مساهمتها المادية للأسرة تزيد من قوة علاقاتها بأفراد أسرتها إلا أننا لاحظنا بعض التوتر في هذه العلاقات وذلك في المجال العمراني الحضري ويرجع هذا لغياب عنصر التضامن كخصوصية ثقافية حضرية، أما خارج مجال الأسرة ونظرا للنظرة السلبية التي تلازم المطلقات وذلك في المجالين الريفي والحضري، فان المعاني والرموز التي تتلقاها المرأة المطلقة هي رموز سلبية وذلك ما كشفته الدراسة الميدانية، إلا مع جماعة الأصدقاء أو الأقارب في بعض الأحيان، وهذا ما يؤكد نظرة المجتمع للمرأة المطلقة وقد تبين هذا من خلال الانتقادات الموجهة لهن ومراقبة تصرفاتهن، لهذا يمكن القول أن تحقيق الذات بالنسبة للمرأة المطلقة في هذه الدراسة قد ارتبط أكثر بتفاعلها الأسري، فالأسرة هي المدعم الأول والأخير لها خاصة وأن أغلب

الحالات نمط سكنهن مع أهلهن وهذا عامل من عوامل تقوية العلاقة الأسرية، وبهذا فقد استنتجنا بأن هذه المعاني والرموز التي تتلقاها المرأة المطلقة سلبية وتؤثر على تفاعلها الاجتماعي لكن ايجابية الرموز والمعاني التي تتلقاها من طرف أسرتها أدت إلى قوة تفاعلها الاجتماعي.

7- تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

في هذه الفرضية تناولنا مفهومي الوعي الذاتي والمكانة الاجتماعية و كل من هذين المفهومين له علاقة بالتفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة، بحيث أنه بينت نتائج الدراسة الميدانية أن المرأة المطلقة تعاني من مجموعة من الظروف بعد طلاقها، الظروف النفسية والظروف الاقتصادية والظروف الاجتماعية، إلا أننا قد اكتشفنا أن الظروف النفسية تزول وذلك بعامل الزمن، والظروف الاقتصادية كذلك تزول وذلك بمجرد حصول المرأة المطلقة على عمل أو أي مصدر مادي تغطي من خلاله احتياجاتها إلا أن الظروف الاجتماعية تبقى تلاحقها وذلك لأنها ترتبط بمكانتها الاجتماعية والنظرة الاجتماعية لها على اعتبار فقدان دورها الاجتماعي، الذي يرتبط هو الآخر بوضعها الاجتماعي، لذلك وحتى تسترجع المرأة المطلقة مكانتها فهذا مرتبط بمدى وعيها بذاتها والذي يعبر عنه من خلال ثقافتها، حيث أنه ومن خلال هذا الوعي تنتقي المرأة المطلقة الآليات التي تعيد من خلالها إنتاج مكانتها الاجتماعية، وتفرض وجودها من خلال هذه المكانة داخل محيطها الاجتماعي، وذلك بما يتماشى والمضمون الثقافي القيمي، وهو ما تبين لها من خلال هذه الدراسة، أن أغلب الحالات التي تمت دراستهن وبخاصة في المجال العمراني الحضري على مستوى من الوعي بذواتهن، وذلك لانتمائهن إلى مستويات تعليمية عالية وهو ما يعكس نظرتهم لأنفسهن على أنها نظرة تفاؤل، وبالتالي يمكن اعتبار عنصر العمل من ووسائل تحقيق المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة وخاصة المطلقات اللواتي طبيعة عملهن في قطاع التعليم، أما في المجال العمراني الريفي وبحكم أنهن ينتمين إلى

مستويات تعليمية متوسطة، لكن يعكس هذا أيضا مستوى وعيهم وذلك بإنتاجهم للآليات تماشيا
والإمكانات المتوفرة لديهم، كالحرف اليدوية مثلا، وبالتالي نلاحظ من خلال هذا التحليل تحقق الفرضية.

الخلاصة والاستنتاجات العامة

8-الخلاصة والاستنتاجات العامة للدراسة:

-يمكن أن نستنتج بصفة عامة ومن خلال ما سبق التطرق إليه وانطلاقاً من مضمون الدراسة توصلنا إلى ما يلي:-تقسيمنا للمجالات العمرانية إلى مجال عمراني ريفي وهو منطقة تماسين ومجال عمراني حضري هو منطقة تقرت كان تقسيماً على أساس نمط العمران المشكل لهذين المجالين، بحيث أننا ومن خلال دراسة الحالات لم نلتمس أن هناك اختلاف كبير فيما يخص المضمون الثقافي للمجالين إلا في منطقة تقرت وذلك بحكم اختلاط المنطقة بالأجناس المختلفة مما أدى إلى بعض التنوع الثقافي فيوجد بعض الافتراضات التي كانت في أذهاننا فيما يخص المضمون الثقافي لمنطقتي كل من تماسين وتقرت قد تحققت.

-لذلك عند مقارنة افتراضات التي كنا قد طرحناها في البحث لم نلاحظ الاختلاف الكبير .

-استنتجنا كذلك ومن خلال عرض ودراسة الحالات أن الطلاق يمثل حدث خطير بالنسبة للمرأة المطلقة وذلك لارتباطه بفقدان دورها ومكانتها الاجتماعية خاصة في المجال العمراني الريفي فهو باعتباره خلل وظيفي أسري يترك آثاره الجانبية خاصة على المرأة باعتبارها الأساس في الحياة الزوجية.

-لذلك فتعتبر الظروف الاجتماعية بمثابة انطلاقتنا في هذه الدراسة لتشخيص ووصف واقع تفاعلات المرأة المطلقة ضمن الثقافة القيمية والمعارية للمجتمع الذي تنتمي إليه .

-أن التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة يرتبط بمدى تأثير هذه الظروف الاجتماعية عليها، والذي يرتبط بدوره بمدى وعي الذاتي لتحقيق ذاتها كذات فاعلة تسعى لتغيير محيطها الاجتماعي بدلا من أن تتماهى فيه.

-كذلك بما أن التفاعل الاجتماعي انطلقاً من مضمون الدراسة هو تلك العلاقات الاجتماعية التي تربط المرأة المطلقة بالجماعات التي تنتمي إليها، من خلال وسيلة الاتصال وهي المعاني والرموز المتداولة بينهم،

حيث ترتبط هذه المعاني والرموز بالنظرة للمرأة المطلقة، لذلك ترجع ايجابيتها أو سلبيتها إلى الصورة النمطية لها.

-ومن خلال دراسة الحالات استنتجنا أن التفاعل الأسري للمرأة المطلقة لديه علاقة كبيرة بتفاعلها الاجتماعي، فقد اتضح لنا أن الأسرة تلعب الدور الكبير كذلك في إنتاج المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة حيث أنه إذا كانت علاقاتها الأسرية جيدة ومتماسكة ساعدها ذلك في تحقيق ذاتها وتفاعلها.

-كما أننا استنتجنا أنه على المرأة المطلقة أن تبحث عن وسائل لتحقيق ذاتيتها تمثل هذه الوسائل أفعال اجتماعية مقصودة ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أن هذه الوسائل جميعا يمكن حصرها في عنصر العمل فمن خلال عمل المرأة المطلقة أنها تثبت وجودها وأدوارها الاجتماعية.

وعليه فإن المرأة المطلقة الجزائرية حتى تفعل علاقاتها الاجتماعية وتفاعلها الاجتماعي عليها اختيار الوسائل والآليات التي تحقق بها ذلك، وبذلك تعيد إنتاج مكانتها الاجتماعية وتكون ذاتا فاعلة.

خاتمة

لخوض غمار أي بحث في مشكلة متعلقة بسوسيولوجية الحياة اليومية لابد ومن تحديد أطرها، إطارها المنهجي والنظري والسوسيولوجي حتى تتمكن من غزو موضوع البحث ونصل إلى هدفنا المنشود والمسطر وهي نتائج الدراسة، لذلك كانت هذه الدراسة التي بين أيدينا ذات الطابع الاجتماعي السوسيولوجي تسعى لمعرفة أثر أحد الأحداث التي يتعرض لها الفرد في حياته فتؤدي إلى تغييرها وهو الطلاق وما يخلفه من ظروف على طرف مهم منه وهو المرأة المطلقة بصفة عامة والمرأة الجزائرية المطلقة بصفة خاصة، وتأثير ذلك على تفاعلها الاجتماعي الذي يحدد في الأخير ويبلور ذاتها وهويتها.

بحيث بعد التطرق إلى الجانب المنهجي والنظري والسوسيولوجي والميداني لهذه الدراسة وهو ما تبين لنا فعلا أن المرأة المطلقة بعد طلاقها تعاني من مجموعة من الظروف النفسية ، الاقتصادية، والاجتماعية، لكن لهذه الأخيرة أثرها البالغ عليها بحيث أنها ترتبط بفقدان دورها الاجتماعي ومكانتها الاجتماعية وتفاعلها الاجتماعي حتى، وبخاصة في ظل خصوصية المضمون الثقافي للجماعات التي تنتمي إليها هذه المرأة وتتفاعل معها وضمنها والنظرة ذات الطابع الخاص لموضوع الطلاق كموضوع اجتماعي له دلالاته الرمزية السلبية.

فمن خلال الدراسة والتحليل السوسيولوجي للحالات فقد انكشف لنا أن متغير الطلاق وإن كان ذو أبعاد سلبية إلا أنه يعتبر بمثابة بداية حياة جديدة للمرأة المطلقة، حيث تجد المرأة المطلقة نفسها أما متسع كبير لتحقيق أهدافها وخططها المستقبلية، لذلك على المرأة المطلقة أن تكون أكثر وعيا بذاتها وذلك من أجل أن تحققها وتعيد إنتاج مكانتها ودورها الاجتماعي، بما يتماشى والنسق القيمي والمعياري للمجتمع الذي تنتمي إليه.

المصادر و المراجع

المصادر:

-القران الكريم.

-الحديث النبوي الشريف.

المراجع:

الكتب باللغة العربية:

- 1-إبراهيم عيسى عثمان،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2008.
- 2-إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق ، الأردن ، 1999.
- 3-أبو إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2009.
- 4-أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد-آداب-أخلاق-عبادات ومعاملات، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- 5-إحسان محمد الحسن،النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، 2010.
- 6-إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، الأردن - عمان، 2008.
- 7-إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، لبنان، 1986.
- 8- أحمد محمد شاكر، نظام الطلاق في الإسلام، مكتبة السنة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1354.
- 9-أحمد الخشاب، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة، 1998.
- 10-أحمد حافظ نجم وآخرون، دليل الباحث، دار المريخ، الرياض، 1988.
- 11-أحمد زايد ، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، 1984.
- 12-إعداد مجموعة من الأساتذة، إشراف: فضيل دليو، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، قسنطينة، 2011.
- 13-ألان توران ، نقد الحداثة ، ترجمة: أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة-المجلس الأعلى للثقافة، دون طبعة، 1997.
- 14-انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر، 1993.

قائمة المصادر و المراجع

- 15- أنتوني جیدنز، علم الاجتماع - مع مدخلات عربية-، تر: فايز الصياغ، مؤسسة ترجمان، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة، لبنان، 2005.
- 16- أنتوني جیدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
- 17- إميل دوركايم، قواعد المنهج السوسيولوجي، تعريب: سعيد سبعون، مراجعة: فضيل رتيمي، دار القصة للنشر، دون طبعة، الجزائر، 2008.
- 18- ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، 1999.
- 19- السيد عبد العاطي وآخرون، نظرية علم الاجتماع-الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2004.
- 20- السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، منشأة المعارف، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2000.
- 21- السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2004.
- 22- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
- 23- باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين، بيروت-لبنان، 1981.
- 24- بن عيسى محمد المهدي، علم اجتماع التنظيم (من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة)، مطبعة امبابلاست للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012.
- 25- بيير بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الطبعة الثالثة، المغرب، 2007.
- 26- تغايد بيضون، المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 27- جان ميشال برتيلو، بناء علم الاجتماع، تعريب: جورجيت الحداد، عويدات للنشر والتوزيع، دون طبعة، بيروت-لبنان، 1996.
- 28- جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، بن مرابط للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009.
- 29- جون سكوت، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا (المنظرون المعاصرون)، ترجمة: محمود محمد حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2009.
- 30- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشركة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2009.

قائمة المصادر و المراجع

- 31-حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندي، عمان- الأردن، 1998.
- 32-حداد صونيا، الأطر النظرية لدور التكنولوجيا في التنظيمات، شركة باتنيت، الطبعة الأولى، الجزائر، 2005.
- 33-خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر، 2012.
- 34-خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، الطبعة الأولى، لبنان، 1984.
- 35-خيري خليل الجميلي، نظريات في خدمة الفرد، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1998.
- 36-رجحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق - دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000.
- 37-رشاد عبد الله الشامي، إشكالية الهوية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997.
- 38-رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.
- 39-سلوى عثمان الصديقي، هناء حافظ بدوي، أبعاد العملية الاتصالية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1999، ص 54.
- 40-سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 41-سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- 42-طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للنشر، دون طبعة، القاهرة.
- 43-طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة-معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع - ترجمة: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2010.
- 44-عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة، الجزائر، 1986.
- 45-عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، بيروت، دار النهضة العربية، 1992.
- 46-عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي(أصوله ومبادئه)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

قائمة المصادر و المراجع

- 47- عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، قراءة تاريخية واجتماعية.
- 48- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم -دراسة نفسية-عالم المعرفة، 1992.
- 49- عبد الله محمد عبد الرحمان، محمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2002.
- 50- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد السلام الشداوي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2005.
- 51- عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1982، ص 33.
- 52- عمار بوحوش ومحمود ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 53- فيليب كابان -جان فرنسوا دورتيه، علم الاجتماع (من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية) تر: إياس حسن، دار الفرقد ، ط 1، سوريا، 2010.
- 54- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2002.
- 55- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البعث، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
- 56- فوزي غرايبي وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، عمان، 2002.
- 57- فيصل محمد خير الزراد، المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010.
- 58- فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة: محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009، ص 179.
- 59- قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر -دراسة تحليلية نقدية- منشأة المعارف، دون طبعة، الإسكندرية، 2000.
- 60- ماثيو جيدير، منهجية البحث -دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه - ترجمة: ملكة أبيض.
- 61- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإصدار والطبعة الأولى 2006.

قائمة المصادر و المراجع

- 62-مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية-منطق البحث في العلوم الاجتماعية - ترجمة: عمر سام، المركز العربي، الطبعة الأولى، دمشق، 1993.
- 63-ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة:صلاح هلال، المركز الثقافي الألماني، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011.
- 64-مجد الدين عمر الخيري حمش، علم الاجتماع (الموضوع والمنهج)، دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، عمان، 1999.
- 65-محمد الجوهري، علم الاجتماع:النظرية-الموضوع والمنهج - دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى الإسكندرية، 1992.
- 66-محمد الجوهري، عبد الله الخرجي، طرق البحث الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2008.
- 67-محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري-تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 68-محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008.
- 69-محمد النوي محمد علي، مقياس التفاعل الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2010، ص36-37.
- 70-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات-دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، 1999.
- 71-محمد عثمان الخشب، المشاكل الزوجية وحلولها، مكتبة رحاب، الجزائر، 1983.
- 72-محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، دار غريب للنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999.
- 73-محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت.
- 74-مختار محمد عبد الله، فاطمة عبد السلام شلي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للنشر، القاهرة.
- 75-مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، عمان، 2000.
- 76-مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

قائمة المصادر و المراجع

- 77- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2002.
- 78- منصور نعمان، غسان ذيب النمري، البحث العلمي (حرفة وفن) دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1998.
- 79- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحرابي وآخرون، دار القصة للنشر، د/ط، الجزائر، 2004.
- 80- موفق بن عبد الله بن عبد القادر، منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، دار التوحيد للنشر، الرياض، 2011.
- 81- نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمان خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان، 2011.
- 82- نبيل عبد الفتاح وآخرون، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
- 83- نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية ، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 1999.
- 84- وليام و. لامبرت، وولاس.إ. لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة: سلوى الملا، دار الشروق، الطبعة الثانية، بيروت، 1993.
- 85- هارلبس وهولبورن ، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للنشر، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، 2010.
- 86- ياسر خضير البياتي، النظرية الاجتماعية- جذورها التاريخية وروادها - الجامعة المفتوحة، الطبعة الأولى، طرابلس، 2002.
- 87- يسري دعبس، المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2008.

معاجم و قواميس:

- إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1975.
- 2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
- 3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004.

قائمة المصادر و المراجع

- 4-جان فرنسوا دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، ترجمة: جورج كتورة، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2009.
- 5-ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفير، معجم بورديو، ترجمة: الزهرة إبراهيم، الطبعة الأولى، الشركة الجزائرية السورية، الجزائر، 2013.
- 6- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الأزاريطة الإسكندرية، 2008.
- 7-معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن 2006.

رسائل جامعية:

- 1-أم الخير شتاتحة، زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة تشكيل الوعي الجمعي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة -قسم العلوم الاجتماعية-2010-2011.
- 2-آمال بنت عبد الله الفريح، التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة المطلقة دراسة ميدانية في مدينة الرياض، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في علم الاجتماع ، جامعة أم القرى، قسم علم الاجتماع، سنة 1468هـ.
- 3-ساجدة عفيف عتيلى، الطلاق التعسفي والتعويض عنه بين الشريعة الإسلامية والقانون الارضى، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في الفقه والتشريع، إشراف: ناصر الدين الشاعر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011.
- 4-غادة بنت أحمد سلطان بن محفوظ، الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في محافظة غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز-السعودية، السنة الجامعية:2004/2005.
- 5-عديلة حسن طاهر تونسي، القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات ، دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، جامعة أم القرى، قسم علم النفس، السنة الجامعية:2001/2002.
- 6-محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة-دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر(حالة بايب غاز غرداية)-رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- 7-نعمة عبد الفتاح محمود ، العلاقة بين الممارسة المعنية للخدمة الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء لدى الشباب المعوق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة، 1999.

قائمة المصادر و المراجع

8-وفاء حسن علي خويطر، الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية(المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية-الجامعة الإسلامية غزة، قسم علم النفس، 1431هـ-2010م.

مجالات ومنشورات:

- 1-أيمن الشبول، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دراسة انثربولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق-المجلد 26 العدد الثالث+الرابع، 2010.
- 2-العقبي الأزهر، المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-العدد الثامن ، جوان 2012، جامعة بسكرة.
- 3-بشرى عبد الحسين، المكانة الاجتماعية لدى تدريسيي جامعة بغداد، مجلة العلوم النفسية، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، جامعة بغداد، العدد 19.
- 4-بن عيسى محمد المهدي، من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال(الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد العاشر ، مارس ، 2013 جامعة ورقلة.
- 5-خليفة عبد القادر، من القصر الصحراوي إلى المدينة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، ديسمبر 2010، جامعة ورقلة.
- 6-عصام العدوي، السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان تورين وبيير بورديو، العدد 12، المغرب، 2010.
- 7-ماجدة موسى، مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف-دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26-ملحق-2010.
- 8-عبد الحميد قادري، التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب، الملتقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ أيام 23-24 أبريل 1998، تقرت، منشور من منشورات الجمعية التاريخية الوفاء للشهيد، بتقرت، الآمال للطباعة، الطبعة الأولى، الجزائر.

مقالات ومدونات:

- 1-عايد السبع السلطاني، مقالة في التفاعل الاجتماعي، ورقة عمل للمشغل التخصصي لمشرفي مادة المهارات الحياتية -وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة لتطوير المناهج، للفترة 7-11/11/2009.
- 2-عبد اللطيف الفارابي، مصوغة علم النفس الاجتماعي، دينامية الجماعات-التواصل البيداغوجي-طرق التنشيط (مقال)، ماي 2012.

3-علي بن يحيى الحدادي، كثرة الطلاق أسبابه وعلاجه www.haddady.com

4-محمد شهاب ،رواد علم الاجتماع، WWW.Kotobarabia.com

قائمة المصادر و المراجع

5-فلاح العنزي، مختصرات من كتاب علم النفس الاجتماعي-أفكار الفرد ومشاعره حول نفسه-
(الفصل الرابع) .

6-ماهر عليان خضير-الطلاق أسبابه واثاره <http://muslimaunion.org/news.php>

7-إعداد مجموعة من المشرفين التربويين، مشكلة الطلاق وتكنولوجيا التعليم.

<http://uqu.edu.sa/page/a/>

8-مدونة الدكتور أحمد عظيمي، المنهج الوصفي

<http://adimiahmed.over-blog.com/article-113801972.html>

9-البحث العلمي -خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته، مقال الكتروني،.

مواقع الانترنت:

1- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=>

2- <http://ar.wikipedia.org>

3- <http://www.startimes.com/f.aspx>

4- <http://minbaralhurriyya.org/index.php/archive>

5- <http://forum.toleen.com/94464.html>

6- <http://algerian-vision.com>

7-مناهج البحث في علم الاجتماع WWW.PDFFACTORY.COM

8- <http://www.esnips.com/user/Dr> لمحة جغرافية عن منطقة تماسين

9- <http://www.temacine.com/article/>

10- <http://www.m-10.html154757m.com/vb/t09> التفاعلية الرمزية، منتدى علم

الاجتماع.

التفاعل <http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia-11>

الاجتماعي

12- <http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=>

ملتقيات ومحاضرات:

- 1- بن عيسى محمد المهدي، بوسحلة إيناس، تقنيات البحث الميداني في مجال علم الاجتماع-الواقع والأفاق - مداخلة بالملتقى الوطني الخاص بإشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر-واقع وأفاق - يومي 07-08 مارس 2012، جامعة ورقلة.
- 2- بن عيسى محمد المهدي ، جمال كانون، مستخدمي الانترنت بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة عدد خاص-الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، جامعة ورقلة، 2010.
- 3- فتيحة كركوش، هروب الأبناء من العائلي والبحث عن الهوية ، عدد خاص-الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، فيفري 2010.
- 4- محاضرة الأستاذ جمال معتوق، مقياس منهجية معمقة
- 5- محاضرة بعنوان المنهج العلمي، مقياس منهجية البحث العلمي
- 6- محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، (محاضرة) القاهرة، 2007.

موسوعات:

- 1- جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع -المجلد الثاني- ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة-المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2000.
- 2- ميشال مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الإسكندرية، 1999.

تقارير:

- 1- تقرير إحصائي من بلدية تماسين، 2011.
- 2- تقرير من بلدية تقرت، جاء على شكل مطويات.
- 3- تقرير من دائرة تقرت 2012.

الكتب باللغة الأجنبية:

- 1-Hams Joas et Didier: George herbert mead.une revèlation centemporaine de sa pensee.rement economico. Paris.2005
- 2 -Secretariat general du gouvernement. code de la famille

- 3-HILL.L.C ET HILTON.J.M.change in roles following divorce : comparison of factors contributing to depression 1999
- 4-Raymond Boudon et eutre.dictionnaire des sociologie. Pour la presente edition.france.2005p226
- 5-Arab british academey for Maslaw's. Hierarchy of need. Higher education.
- 6-Larousse. Dictionnaire de français. Pour la prèsentè edition. 2008.
- 7-Maurice Angers. iniciation pratique a la mètode des scienses humaines. by casbah univercsitè. alger 1997.
- 8-Mohammed Seghir Ben Lamoudi. Touggourt capitale de l'oud-righ. Imprmerie moderne oisis. Dépôt légal. Touggourt.

قائمة الملاحق

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

دليل المقابلة

التاريخ: الساعة: اليوم: المكان: الرقم:

أختي الكريمة، تحية طيبة وبعد:

بداية أقدم لكي نفسي، فأنا طالبة في مرحلة الماجستير، تخصص علم الاجتماع، ادرس بقسم العلوم الاجتماعية، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-وأقوم بإعداد رسالة ماجستير والمعنونة بـ "ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة" وأنا الآن في طور إجراء الدراسة الميدانية المتعلقة بالموضوع، فالرجاء والمطلوب منك أختي الكريمة، هو أن تمنحني جزءا من وقتك لمحاورتك في إطار الموضوع، وذلك بإجابتي على الأسئلة التي أطرحها عليك بكل صراحة ومصداقية، وأعاهدك بأن هذه المعلومات التي ستدلين بها لن أستخدمها إلا لأغراض البحث العلمي، والتي تحقق أهداف الموضوع.

وشكرا

المحور الأول :خاص بالتنشئة الاجتماعية وتمثلات الزواج والطلاق

لنتكلم أولاً عن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقيتها من طرف أسرتك

- هل لكي أن تصفي لي الجو الأسري في بيتك؟
- ما طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقوها من طرف أسرتك؟هل تقوم هذه التنشئة على مبدأ الحوار والاهتمام؟ أم مبدأ التسلط والسيطرة؟
- هل ترين أن هناك تمييز بين معاملة الذكور ومعاملة الإناث في أسرتك؟
- ما هي أهم الأسس التي تقوم عليها تربية البنات في أسرتك؟
- كيف ينظر أفراد أسرتك لأمر زواج الفتاة؟
- ماهي أهم القيم التي تنشأون عليها في أسرتك؟
- كيف ينظر أفراد أسرتك لطلاق البنت؟
- كيف ينظر أفراد مجتمعتك لطلاق المرأة؟

المحور الثاني:خاص بظروف ما قبل الطلاق:

والآن دعينا نتكلم عن الظروف التي مررت بها قبل الطلاق

- عندما انتقلت إلى الحياة الزوجية ما هي الظروف التي كانت محيطة بك؟
- في رأيك على أي أساس يتم اختيار شريك الحياة؟
- كيف تنظرين إلى دور المرأة في الحياة الزوجية؟
- هل يختلف التصور النظري للزواج على الإطار التطبيقي له؟كيف ذلك؟
- ما هي أهم المشاكل باختصار التي تواجهها المرأة عند انتقالها إلى الحياة الزوجية؟
- هل لكي أن تحدثيني على طبيعة علاقتك الزوجية ؟

- ما هي نظرتك للمشاكل الزوجية؟
- هل ترينها أمر طبيعي ولا يمكن للحياة الزوجية أن تمر بدونها، أم أنها أمر غير عادي نهايتها لا مآل الا الطلاق؟

- في رأيك ما هي الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق من وجهة نظرك وتجربتك الشخصية؟
- كيف تقيمين مكانتك داخل البيت الزوجية قبل الزواج؟

المحور الثالث: خاص بظروف ما بعد الطلاق

ستكلم الآن عن الظروف التي واجهتها بعد الطلاق، بعد إن انتهت سلسلة مشكلاتك الزوجية، ورجعت حياتك كما كنت قبل الزواج

- هل ترين أن هناك فرق بين حياتك قبل الزواج وحياتك بعد الطلاق؟ اشرحي لي ذلك!
- هل لكي أن تصفي لي حالتك النفسية ومشاعرك بعد الطلاق؟
- كيف تقيمين مكانتك داخل أسرتك؟
- هل ينتقدك الآخريين في تصرفاتك الاجتماعية؟ اشرحي لي ذلك
- ما هي طبيعة النظرة التي يحملها أفراد مجتمعك لك؟
- هل تفضلين الحياة الزوجية بمشاكلها؟ أم الطلاق وما يترتب عليه من مشاكل أكثر؟
- هل ترين بأنك وصلت مرحلة التكيف مع واقعك؟ أم ما زال المشوار طويلا حتى تتكيفين؟
- هل تواجهين مشاكل مادية؟ إذا كان نعم فكيف تتجاوزينها؟ ومن هو المسؤول عن احتياجاتك المادية؟
- هل يتفهم أفراد أسرتك لوضعك المادي؟

المحور الرابع: خاص بالتفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة

1- التفاعل الأسري:

انطلاقاً من مجموعة الظروف التي حدثتني عنها دعينا نتكلم عن تفاعلاتك وعلاقتك بأفراد أسرتك

- هل تحصلين على الرعاية والاهتمام من طرف أسرتك؟
- هل ترين أن أسرتك تساعدك و توفر لكي كامل احتياجاتك كما في السابق؟ وما طبيعة هذه الاحتياجات؟
- هل يتحكم أفراد أسرتك في قراراتك الشخصية؟
- هل يستشرك أفراد أسرتك في الأمور المتعلقة بالعائلة؟
- كيف هي علاقتك بأفراد أسرتك؟ هل ترين أنها جيدة أم متوسطة أم متوترة؟
- ما الذي يتوقعه منك أفراد أسرتك لتقومين به من أدوار؟
- هل تشاركون أفراد أسرتك في المناسبات الاجتماعية؟ الأعياد والأفراح مثلاً

2- التفاعل خارج مجال الأسرة:

- وماذا عن تفاعلاتك وعلاقاتك خارج مجال أسرتك؟
- ما هي الجماعات التي تتفاعلين معها أكثر عدا الأسرة؟ وأي الجماعات تفضلين؟
- كيف هي علاقتك بهذه الجماعات؟ هل تغيرت؟
- هل تتبادلين معهم الزيارات في المناسبات الاجتماعية؟
- ما هي نظرتهم لكي بعد الطلاق؟
- هل أنت منخرطة في إحدى الجمعيات أو النوادي؟
- إذا كان نعم. فهل كنت منخرطة قبل طلاقك أم بعد؟ وما هو هدفك من ذلك؟

- هل تزورين المعارض المختلفة وتحضرين المهرجانات الثقافية والندوات التي تقام في المنطقة؟

المحور الخامس: خاص ب آليات تحقيق الذات للمرأة المطلقة

لننتقل الآن إلى الحديث عن توجهاتك وأفعالك الاجتماعية حيال هذه الظروف

- ما هي الخطط والأهداف التي ترسمينها لحياتك؟
- هل لديك ثقة في قدراتك لانجاز هذه الأهداف؟
- هل تحبذين المشاركة في النشاطات المختلفة التي تقام في المنطقة؟
- هل لديك حرفة تتقنينها؟ ما هي؟ هل تقومين بعرضها حتى يراها الآخرون؟
- كيف تتصرفين حين تواجهك مشكلة معينة أو موقف معين من مواقف الحياة؟
- ما هي نظرتك للحياة بعد الطلاق؟ تشاؤم أم تفاؤل؟
- ما هي نظرتك لنفسك؟
- ما هي الرسالة التي توجهينها لكل امرأة مطلقة ؟

شكرا لتعاونكم

استمارة البيانات الشخصية

الرقم:.....

أختي الفاضلة:السلام عليكم

هذه الاستمارة متضمنة مجموعة من البيانات التي تتعلق بك, فالمطلوب الإجابة عنها وذلك بملء الفراغات المخصصة للإجابة , وكل هذا من أجل استغلالها لأغراض البحث العلمي.

1- السن:

2- المستوى التعليمي: دون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

3- المستوى الاقتصادي للأسرة: منخفض متوسط مرتفع

4- المهنة: مأكثة بالبيت طالبة عاملة حرفية

5- إذا كنت عاملة,ما طبيعة العمل:.....

6- نمط السكن:مستقل مع الأهل

7- عدد الأبناء: لا يوجد أقل من ثلاثة ثلاثة أربعة فأكثر

8- قرار الطلاق:شخصي قرار الزوج بالتراضي

9-عدد السنوات بعد الطلاق:

10- الموطن الأصلي:.....

11- أين تقضين وقت فراغك؟وفيما تستغلينه؟.....

السنة	2007	2008	2009	2010	2011
نوع الطلاق					

47	135	54	83	80	الطلاق بالإرادة والانفراد
12	15	22	16	07	التطليق
17	19	26	11	03	الخلع
47	87	58	64	24	الطلاق بالتراضي

جدول يمثل إحصاءات الطلاق في مدينة تقرت

المصدر: محكمة تقرت